بيت الزكاة
هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

محسنون من بلدي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

الجزء الثالث
الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

محسنون من بلدي

هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

سلسلة

إصدار بيت الزكاة - الكويت

هيئة التحرير

عبدالرحمن عبدالله الكندري

مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام

رئيس هيئة التحرير

د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي

مستشار التحرير

عبدالعزيز فهد البطي

رئيس قسم العلاقات العامة

عضو ومقرر هيئة التحرير

محمود عبدالرازق العدوي

محرر

بيت الزكاة
هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

محسنون من بلدي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

الجزء الثالث

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

جميع الحقوق محفوظة لبيت الزكاة

الكويت

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

حضرة صاحب السمو

الشيخ جابر الأحمد الصباح

أمير دولة الكويت

سمو الشيخ

سعد العبدالله السالم الصباح

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن
آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:
صدقة جارية، أو علم ينتفع
به، أو ولد صالح يدعو له».
رواه مسلم

تنويه

١ - هذا الكتاب هو الجزء الثالث من سلسلة « محسنون من بلادي » التي شملت السير العطرة للمحسنين الكويتيين الذين توفّاهم الله سبحانه وتعالى، مع عدم التركيز على الفوارق في العمر بين المحسنين الذين ينطبق عليهم هذا الشرط.

٢ - تم الاكتفاء بسير عشرة محسنين في هذا الجزء من السلسلة نظراً لتوافر المعلومات المتعلقة بهم وتغطيتها للحجم المقترح لكل جزء من هذه السلسلة.

٣ - أسماء الشخصيات الواردة في كتاب « محسنون من بلادي » وردت وفق ترتيب الحروف الهجائية، ولا يعني ذلك أنه ترتيب حسب معيار إحسانهم.

٤ - الصور التاريخية التي حواها هذا الكتاب تم تصويرها مما هو قائم حالياً أو تمَّ تزويدنا بها من قبل ذوي المحسنين، أو تم نسخها من بعض المراجع التاريخية.

٥ - يعتزم بيت الزكاة إعداد الجزء الرابع من سلسلة كتاب « محسنون من بلدي » بعون الله تعالى، وإدارة العلاقات العامة بالبيت يسرّها أن تتلقى أي معلومات عن شخصيات جديدة وفق نموذج معد لذلك ملحق بالكتاب (ص٢٠٦).

٦ - معايير اختيار المحسنين للنشر في سلسلة «**محسنون من بلدي**» وضعت في ضوء الاعتبارات التالية:

- وضوح عنصر الإحسان المادي في أعمال كل شخصية بشكل رئيسي، مع إضافة الأوجه الأخرى للخير والعطاء، سواء تم استقاء المعلومات من ذوي المحسنين أو من المراجع المكتوبة.
- أفضلية تدعيم المادة بما يتوفر من صور ووثائق ومستندات مما يعزز سياق عناصر الإحسان المادي الموجودة في كل شخصية.
- مدى تعاون أهل المحسن المتوفى مع بيت الزكاة، في مجال تزويده بالمعلومات والصور المطلوبة، وفق النموذج المعد لذلك.
- الأسبقية في توافر المعلومات لها الدور الرئيسي في أسبقية النشر، لذا لا يعني ورود أسماء في الأجزاء المتأخرة أن أصحابها أقل إحساناً، فالإحسان الحقيقي لا يعلمه إلا الله تعالى، وهو العليم الخبير، ولا يتناقل البشر إلا ما بدا لهم من أعمال ظاهرة، ونسأل الله تعالى أن يجزي كل محسن بإحسانه، فهو أعلم به منا، وأن يوفقنا دائماً إلى الخير.

والله ولي التوفيق

هيئة التحرير

المقدمة

كتاب « محسنون من بلادي »، لمسة وفاء للرعيل الأول من رجالات الكويت الذين سبقونا بالإيمان وأتمّوا إيمانهم بإحسان، إنهم أناس آمنوا بربهم فزادهم هدى، صفت نواياهم فصلحت معيشتهم، عملوا لما بعد الموت فطابت لهم الحياة، عمرت قلوبهم بالإيمان فعمروا مساجد الله تعالى.

كانوا يتنافسون في عمل الخير ويتسابقون إلى بذل المعروف، فمنهم من قضى حياته في سبيل الله تعالى باذلاً ماله للفقراء والمساكين وذوي القربى وابن السبيل، ومنهم من كان طوّافاً بالليل والناس نيام يتصدّق بصدقة يخفيها لا يريد من المخلوق جزاءً ولا شكوراً، ومنهم من كان لليتيم أهلاً وسنداً فأطعم وكسا وعلَّم.

هؤلاء « محسنون من بلادي » يقدّمهم بيت الزكاة وفاء لهم وتذكرة بأعمالهم الخيّرة فإن الذكرى تنفع المؤمنين، رحمهم الله جميعاً وجعلنا خير خلف لهم، ووفقنا للاقتداء بهم.

وهذه الثلّة الطيبة من شخصيات هذا الكتاب هي الجزء الثالث من هذه السلسلة. ولم نذكر من إحسانهم - رحمهم الله - إلا ما عرفناه، وربما ما خفي كان أكبر وأعظم لأننا لم نعتمد إلا ما استند إلى مصدر موثوق أو وثيقة مكتوبة في زمن ندر فيه التدوين. وأهل الإحسان والفضل أكثر من أن نحصيهم وبخاصة في أوقات المحن.

وقد حرص البيت على أن يوثّق المعلومات المستقاة من أحد أفراد أسرة كل شخصية محسنة ما أمكن، معتمداً بذلك على الثقة والموضوعية اللذين يتحلّى بهما كل منهم، والبيت يستقبل بكل شكر وامتنان أي معلومات عن المحسنين من بلدنا الحبيب الكويت تمهيداً لتوثيقها في الإصدارات القادمة إن شاء الله. كما يستقبل البيت أي مقترح لتطوير الكتاب.

ويؤكد بيت الزكاة أن آل الصباح الكرام - حكام الكويت - كان لهم دورهم الخيري في الماضي والحاضر، وبما أنهم ولاة الأمر، فقد تم استثناء أسمائهم من شخصيات هذا الكتاب تقديراً لدورهم الذي لا يمكن الإحاطة به في صفحات معدودة.

ويتقدم بيت الزكاة بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم بجهده ووقته في إنجاز هذا الجزء من الكتاب، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، ويسرّه أن يخص بالشكر والتقدير السيد:

د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي العميد الأسبق لكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، مستشار

هيئة التحرير لإشرافه على تأليف وطباعة الكتاب من الناحيتين المنهجية والفنية، ومراجعته الكتاب في جميع مراحله من الناحيتين المذكورتين آنفاً.

كما يتقدم بيت الزكاة بالشكر والعرفان إلى ذوي المحسنين الذين لم يألوا جهداً بشأن تزويد البيت بالمعلومات اللازمة عن الشخصيات الواردة في هذا الجزء من سلسلة « محسنون من بلادي »، ويأمل أن تتيسر له المعلومات المتعلقة بشخصيات كويتية أخرى لتكون أساساً للأجزاء القادمة من هذه السلسلة.

رحم الله «المحسنين» من هذا البلد الطيب وجزاهم وذريتهم خير الجزاء، وأعاننا وذريتهم على جميل الوفاء لهم، فإن أدنى مراتب الوفاء وأبسطها هو التوثيق لسيرهم الحسنة.

بيت الزكاة

الكويت

رمضان ١٤٢٢هـ (نوفمبر ٢٠٠١م)

الإحسان في العبادات والمعاملات

أمر الله سبحانه بالإحسان في غير موضع من كتابه الكريم إذ قال: ﴿ . . . وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ البقرة، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ . . . ﴿٩٠﴾ ﴾ النحل، وقال سبحانه: ﴿ . . . وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا . . . ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة، وقال: ﴿ . . . وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ . . . ﴿٣٦﴾ ﴾ النساء.

وعندما جاء جبريل «عليه السلام» إلى النبي ﷺ وسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، قال عقب انصرافه: «إنه جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم»، فسمى الثلاثة ديناً.

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحدّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته».

والإحسان في باب العبادات:

هو أن تؤدَّى العبادة أياً كان نوعها من صلاة أو صيام، أو حج أو

غيرها أداءً صحيحاً، باستكمال شروطها وأركانها واستيفاء سننها وآدابها، وهذا لا يتم للعبد إلا إذا كان حال أدائه للعبادة واثق الإيمان بمراقبة الله عز وجل حتى كأنه تعالى يراه، أو على الأقل يُشعر نفسه بأن الله تعالى مطلع عليه ناظر إليه، فبهذا وحده يتحقق له حسن العبادة وإتقانها، فيأتي بها على الوجه المطلوب والصورة الكاملة لها، وهذا ما أرشد إليه الرسول ﷺ في قوله: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

وأما الإحسان في باب المعاملات:

فهو للوالدين: ببرهما الذي هو طاعتهما، وإيصال الخير إليهما، وكف الأذى عنهما، والدعاء والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما في حياتهما وبعد مماتهما.

- وهو للأقارب: ببرِّهم ورحمتهم، والعطف عليهم، وفعل ما يجمل فعله معهم، وترك ما يسيء إليهم، أو يقبح قوله أو فعله معهم.

- وهو لليتامى: بالمحافظة على أموالهم، وصيانة حقوقهم، وتأديبهم وتربيتهم، وترك أذاهم، وعدم قهرهم، وبالهش في وجوههم، والمسح على رؤوسهم.

- وهو للمساكين: بسدِّ جوعتهم، وستر عورتهم، وبالحث على إطعامهم وعدم المساس بكرامتهم فلا يُحتَقرون، ولا يُزْدَرون، ولا يُنالون بسوء أو يُمَسُّون بمكروه.

- وهو لابن السبيل: بقضاء حاجته، وسد خلّته، ورعاية ماله،

وصيانة كرامته، وبإرشاده إن استرشد، وهدايته إن ضل.

- **وهو للعامل:** بإتيانه أجره قبل أن يجف عرقه، وبعدم إلزامه ما لا يلزمه أو تكليفه بما لا يطيق، وبصون كرامته، واحترام شخصيته، فإن كان من خدم البيت فبإطعامه مما يطعمون، وكسوته مما يكتسون.

وقد حدث أن أغاظ أحدَ السلف غلامٌ له غيظاً شديداً فَهَمّ بالانتقام منه، فقال الغلام: والكاظمين الغيظ، فقال الرجل: كظمت غيظي، فقال الغلام: والعافين عن الناس، قال: عفوت عنك، فقال الغلام: والله يحب المحسنين، فقال: اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى.

- **وهو لعموم الناس:** بالتلطف في القول لهم، ومجاملتهم في المعاملة والمخاطبة بعد أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإرشاد ضالهم، وتعليم جاهلهم، وبإنصافهم من النفس، والاعتراف بحقوقهم، وبكف الأذى عنهم بعدم ارتكاب ما يضرهم أو فعل ما يؤذيهم.

- **وهو في الأعمال البدنية:** بإجادة العمل، وإتقان الصنعة، وعدم الغش، نأياً عما نهى عنه رسول الله ﷺ بقوله: «**من غشنا فليس منا**».

- **وهو للحيوان:** بإطعامه إن جاع، ومداواته إن مرض، وبعدم تكليفه ما لا يطيق، وحمله على ما لا يقدر، وبالرفق به إن عمل، وإراحته إن تعب.

لهذا كله كان الإحسان تشريفاً لعباد الله الصالحين الذين يتحلون بهذه الصفات الحميدة والخلال الطيبة، لذا سمينا المقطع الأول من

عنوان هذه السلسلة «محسنون»، وجاء المقطع الثاني «من بلدكم» تأكيداً على قربهم منا، فهم من أبناء جلدتنا ومن الشخصيات التي نشأت في العصر الحديث لا العصور الإسلامية المتقدمة، التي يعتقد البعض أن الخير والإحسان قد انتهيا بها.

لذا كان تقديم هذه الثلة الطيبة من المحسنين نموذجاً لشبابنا اليوم ليكون خير حافز لهم وأفضل تشجيع على عمل الإحسان، فالخير باقٍ في أمة الإسلام إلى يوم القيامة إن شاء الله، والنزعة الخيرية متأصلة في بلدهم الحبيب «الكويت».

محسنون من بلدي

السيد أحمد بن رزق الأسعد

(١١٣٧ - ١٢٢٤هـ) (١٧٢٥ - ١٨٠٩م)

المولد والنشأة:

هو أحمد بن حسين بن رزق الأسعد، المولود في الكويت عام ١١٣٧هـ، الموافق لعام ١٧٢٥م. من أشهر رجالات الجزيرة العربية في ذلك الوقت، نشأ وترعرع في الكويت، التي كانت بلدة صغيرة في الحجم وعدد السكان، وعندما شب شارك في إدارة أمورها، وساعد على تصريف شؤونها، وقد ذكر ذلك الشيخ عثمان بن سند الذي ألف كتاباً عنه أسماه «سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد»، وقال فيه: «وقد أبرزته قدرة القادر من الرحم الطيب الطاهر منتخباً لأزكى العناصر في بلدة مصغرة، فكبّرها، حتى تبوأها ودبر أمورها»[1].

تعود أصوله إلى عائلة «ابن رزق» من بني خالد، التي كانت تحتل مكانة عالية في المجتمع الكويتي، بين أسرة تعد من أزكى الأسر وأغناها وأكرمها في ذلك الوقت، يقول الأستاذ فرحان الفرحان في مقال له بجريدة الأنباء: «إنها أوشكت على الانقراض من تاريخ

(١) من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشملان - الطبعة الثانية - ص ١١٠ .

الكويت، مع عائلات أخرى بأكملها بسبب الطاعون الذي أصاب الكويت وغيرها من البلاد عام ١٢٤٧هـ الموافق لعام ١٨٣١م، فقضى على معظم أهلها»[١].

ويروي الشيخ عبد العزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت) كيف حفظ الله الكويت من العدم والفناء بقوله : «في سنة ١٢٤٧هـ (١٨٣١م) أصيبت الكويت بطاعون عظيم، قضى على كثير من أهلها، حتى كادت تصبح منه قفراً يباباً، لولا المسافرون من أهلها، الذين لم يعودوا إليها إلا بعد صفاء جوها من تلك الظلمة، ولكن وجدوا الطاعون قد فتك بكثير من نسائهم، فاضطُّروا إلى استقدام عوضهن من البلاد المجاورة كالزبير ونجد وغيرهما، وبذلك حفظوا البلد من العدم والفناء»[٢].

تجارته:

شارك الشيخ أحمد بن رزق والده في أعماله التجارية، فاكتسب مهارة وخبرة وكوَّن ثروة كبيرة، حتى عُدَّ من كبار التجار. فقد قال عنه عبدالله بن خالد الحاتم: «إن أول من جلب الأخشاب الضخمة لصناعة السفن الشراعية بمختلف أحجامها هو: الشيخ أحمد بن رزق الأسعد وكان ذلك في مطلع القرن الثالث عشر الهجري»[٣].

---

(١) جريدة الأنباء - العدد ١٨٧٣ - ١٩٨١/٣/١٣م.

(٢) تاريخ الكويت - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثانية - ص ٩٦ .

(٣) من هنا بدأت الكويت - عبدالله خالد الحاتم - الطبعة الثانية - ص ١٠٤.

ويضيف المؤرخ سيف مرزوق الشملان قائلاً : «ومن المرجح أن الشيخ أحمد هو أول من استخدم السفن الكبيرة للسفر بالكويت. وقد عثر بعضهم على كتاب له بعث به إلى أحد ولاة بغداد يخبره فيه عن وصول الأخشاب التي طلبها من النيبار في الهند، وأنها في إحدى سفنه بطريقها إلى البصرة»[1].

أوجه الإحسان في حياته:

شهد هذا الرجل فترة تأسيس دولة الكويت، وقد أبلى في ذلك بلاءً حسنا، كما ذكرنا آنفاً، حيث قيل عنه إنه أول من جلب الأخشاب إلى الكويت، وأول من استخدم السفن الكبيرة للسفر والتجارة بها، وقد كان واسع الثراء والكرم، وقد ذكر ذلك عنه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه «صفحات من تاريخ الكويت» فقال: « .. وهذا الرجل صار له منصب عالٍ في زمنه عند الأمراء ورجال الحكومة العثمانية، وكان يجمع بين المال والأدب والكرم»[2].

تأسيس مسجد السوق الكبير:

كان من أبرز أوجه الإحسان في حياة الشيخ أحمد بن رزق تشييده لمسجد السوق الكبير، الذي ظل المسجد الرسمي للدولة حتى بناء

---

(١) من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشملان - الطبعة الثانية - ص ١١١.

(٢) صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة - ص ٦٦.

المسجد الكبير الحالي، وقد أسسه على نفقته الخاصة عام ١٢٠٩ هـ الموافق لعام ١٧٩٤م، (أي قبل ١٥ سنة من وفاته)، وهذا ما ذكره عنه حمد محمد السعيدان في الجزء الثاني من كتابه «الموسوعة الكويتية المختصرة»[١].

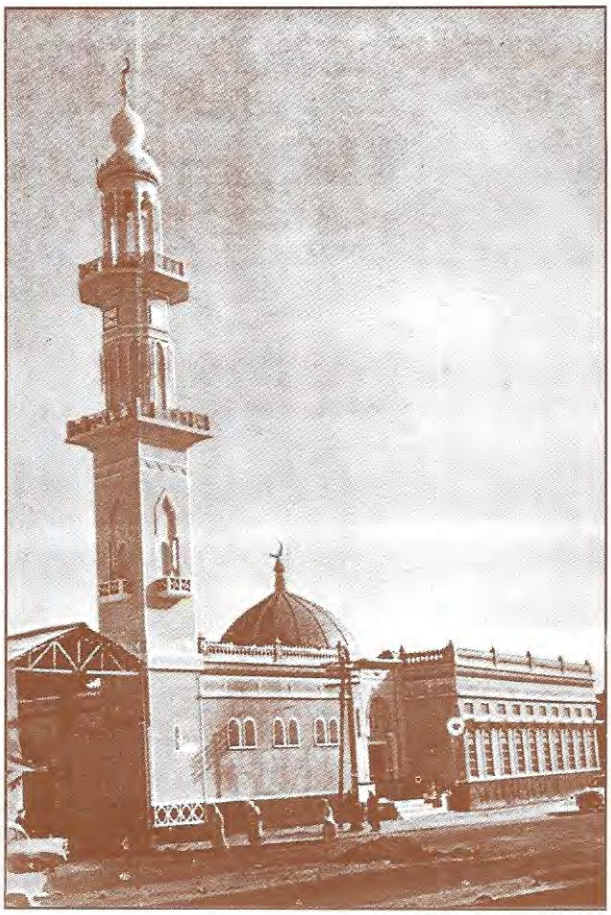

مسجد السوق الكبير

كما ذكر ذلك السيد عدنان بن سالم الرومي الباحث في التراث الديني الكويتي في كتابه «تاريخ مساجد الديرة» في معرض حديثه عن تاريخ بناء هذا المسجد قائلاً: «إن مسجد السوق الكبير قد تأسس

(١) الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الطبعة الثالثة - الجزء الثاني - ص٦٧٤ .

مسجد السوق، جددت دائرة الأوقاف العامة بناءه بتاريخ ١٣٧٢/١٠/١٠هـ الموافق ١٩٥٣/٧/٥م
وقد بلغت تكاليف ذلك ٦٢٥٣١١ روبية

في عام ١٢٠٩هـ (١٧٩٤م)، وإنه كان يعتبر من أكبر مساجد الكويت وقت بنائه، وكان يقع ولا يزال في السوق الداخلي».

وقد قام المرحوم يوسف بن عبدالله الصقر - بمساعدة بعض أهل الخير - بإعادة بناء هذا المسجد عام ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م).

ثم قامت حفيدته المرحومة شاهة حمد الصقر بترميمه وتجديده على نفقتها الخاصة عام ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧) م.

جعل الله تعالى هذا العمل في ميزان حسناتهم جميعاً، ليكونوا ممن عناهم رسوله ﷺ بحديثه الذي قال فيه: «**من بنى لله مسجداً - ولو**

كمفحص قطاة - بنى الله له في الجنة مثله» رواه مسلم. ومفحص القطاة: هو عش الطائر الصغير.

وهذا المسجد لا يزال قائماً إلى الآن بعد أن جددته دائرة الأوقاف العامة عام ١٣٧٢ هـ الموافق لعام ١٩٥٣ م.

تأسيس أم قصر:

هناك صفحات مشرقة تزين تاريخ الشيخ أحمد بن رزق الأسعد، لا يمكن أن يغفلها أحد، وهي حافلة بالإنجازات الكبرى، منها تأسيس «أم قصر»، وإليه تنسب هذه المنطقة، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى القصر الفخم الذي بناه فيها، وسوّره بسور حصين، واتخذه مشتىً له، وداراً ربيعية، كهمزة وصل لنقل البضائع واستيرادها[1].

وقد كان ذلك القصر سبباً في حفظ حدود الكويت قديماً أيام حكم الشيخ مبارك الصباح - رحمه الله. يذكر ذلك الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه قائلاً : «رأت الحكومة العثمانية بعد فشلها في حملاتها المتنوعة على الكويت أن تقطع شيئاً من حدودها تضييقاً على عدوها مبارك وعلى بلدته، فأقامت نقطاً عسكرية في بوبيان، وأم قصر وسفوان في آخر سنة ١٣١٩هـ، ولكن مباركاً هبَّ للدفاع عنها وادعى أن تلك الأماكن داخلة في حدود الكويت، وأن له على ذلك

---

(١) الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - خالد سالم محمد - الطبعة الأولى - ص١١٢ .

حججاً وبراهين. فالقصر الذي في (أم القصر) لم يبنه إلا ابن رزق في أيام جابر آل صباح، وابن رزق هو من رجال الكويت المشهورين الذين لهم فيها إلى هذا اليوم آثار وأقارب..»[1].

ويضيف فرحان الفرحان في مقاله قائلاً: «أسس هذا الرجل أم قصر وجعلها منافسة لأم نقا وأم الرمم»[2].

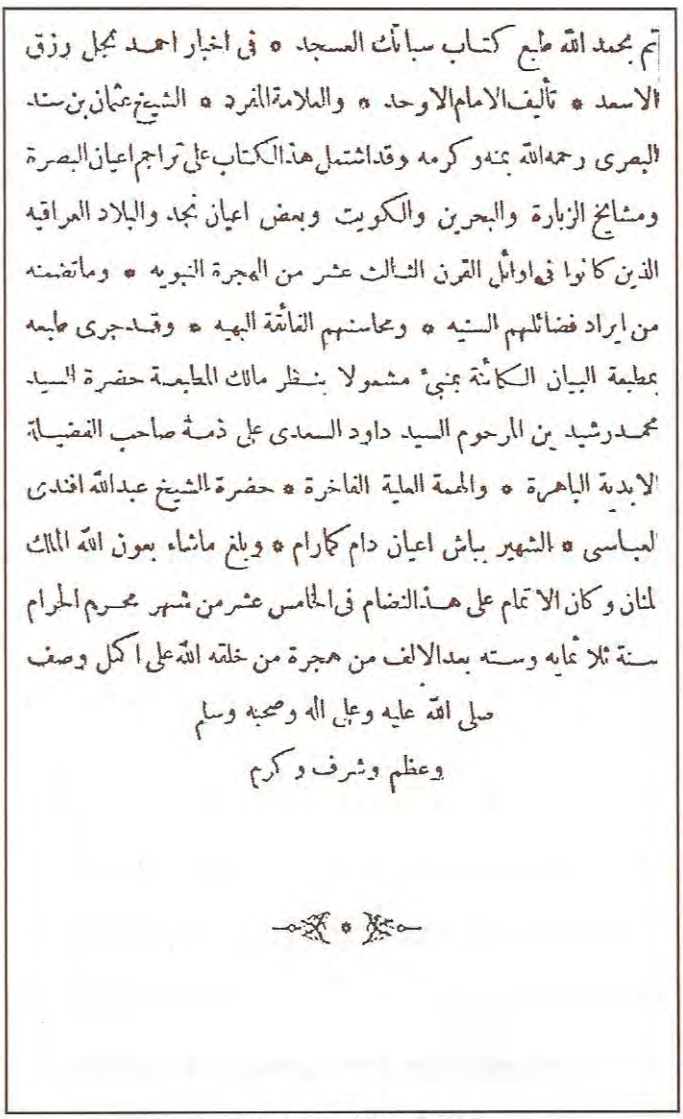

تم بحمد الله طبع كتاب سبائك العسجد * في اخبار احمد نجل رزق الاسعد * تأليف الامام الاوحد * والعلامة المفرد * الشيخ عثمان بن سند البصري رحمه الله بمنه وكرمه وقد اشتمل هذا الكتاب على تراجم اعيان البصرة ومشايخ الزبارة والبحرين والكويت وبعض اعيان نجد والبلاد العراقيه الذين كانوا في اوائل القرن الثالث عشر من الهجرة النبويه * وما تضمنه من ايراد فضائلهم السنيه * ومحاسنهم الفائقة البهيه * وقد جرى طبعه بمطبعة البيان الكائنة بمبئ مشمولا بنظر مالك المطبعة حضرة السيد محمد رشيد بن المرحوم السيد داود السمدى على ذمة صاحب الفضيلة الابدية الباهرة * والهمة العلية الفاخرة * حضرة الشيخ عبدالله افندى العباسى * الشهير بباش اعيان دام كامرام * وبلغ ماشاء بعون الله الملك المنان وكان الاتمام على هذا النضام فى الخامس عشر من شهر محرم الحرام سنة ثلاثمايه وسته بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

وعظم وشرف وكرم

الصفحة الأخيرة من كتاب
«سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد»
للشيخ عثمان بن سند

(١) تاريخ الكويت – الشيخ عبد العزيز الرشيد – الطبعة الثانية – ص ١٧١ .
(٢) مجلة مرآة الأمة – العدد ١١٥٦ – ١٩٩٩/٢/٢٠م.

تنقلاته:

حفلت حياة هذا الرجل بالتنقلات العديدة بين البلدان، كما جاء في كتاب «سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد» لمؤلفه عثمان بن سند الفيلكاوي، وهو المرجع الأساسي الذي يحوي أخبار هذا الرجل وعائلته، قال : «الشيخ أحمد بن رزق له مكانة بارزة في الكويت والبلاد المجاورة لها، وقد ترك بلاده الكويت إلى قطر فعمرها، وعاش فيها فترة، وعمل هناك بتجارة اللؤلؤ. وفي سنة ١٢١٢هـ (١٧٩٧) م توجه إلى البحرين بعد أن استولى سليمان بن طوق على قطر، ثم اتجه ابن رزق إلى البصرة بعد أن ترك البحرين سنة ١٢١٥ هـ (١٨٠٠) م، حيث أقام في البحرين ثلاث سنوات، بعدها انتقل إلى البصرة وعاش فيها تسع سنوات».

قالوا عنه:

- قال عنه **فرحان الفرحان** في مقال سالف الذكر بمجلة مرآة الأمة: «هذا الرجل كانت له صولات وجولات، فيجب علينا أن نقيد ونسجل تاريخه من ضمن الخالدين، فهو لا يقل أهمية عن الرجال الذين ذُكروا في أعمال الخير في الكويت».

- وذكر **إبراهيم صالح بن عيسى**- صاحب كتاب «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم» - الشيخ أحمد بن رزق في معرض ذكره لأحداث سنة ١٢٢٤هـ فقال : «وفي هذه السنة توفي التاجر المشهور أحمد بن محمد بن حسين بن رزق... وقيل

إنه خلَّف من الأموال ما قيمته ألف ألف ومائة ألف ريال. وابن رزق هذا أصله من آل رزق أهل «حرمة»، وانتقلوا منها وسكنوا في بلدة «الغاط» وهم من بني خالد».

- وذكرته الدكتورة **ميمونة خليفة الصباح** في كتابها «مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية»، أثناء حديثها عن النزاع بين الشيخ مبارك الصباح والدولة العثمانية حول الحدود. قالت: «وقد احتج الشيخ مبارك على ذلك؛ موضحاً أن أم قصر جزء من أراضي الكويت، تقع في نهاية خور الصبية، وفيها قصر (ابن رزق) وهو من رجال الكويت المشهورين في عهد الشيخ جابر الصباح، وأخذت (أم قصر) اسمها من وجود هذا القصر فيها»[1].

وفاته:

بعد عمر ناهز السبعة والثمانين عاماً، قضى أكثره بين الترحال وعمل الخير في كل مكان يحل به، توفي المحسن أحمد بن رزق في البصرة عام ١٢٢٤ هـ الموافق لعام ١٨٠٩م .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

---

(١) مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية - د. ميمونة خليفة الصباح - ص ١٧.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد فرحان عبدالله الفرحان الباحث في التاريخ الكويتي.

١ - جريدة الأنباء - العدد ١٨٧٣ - مقال السيد فرحان عبدالله الفرحان - ١٣ مارس ١٩٨١م.

٢ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٩٣م.

٣ - خالد سالم محمد- الكويت في القرنين الثامن العشر والتاسع عشر (حوادث وأخبار) - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٥م.

٤ - دائرة الأوقاف العامة - تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨ - ١٣٧٧ هـ - الطبعة الثانية - الكويت ١٩٩٥م.

٥ - سيف مرزوق الشملان - من تاريخ الكويت -الطبعة الثانية - ذات السلاسل للنشر - الكويت ١٩٨٦ م.

٦ - صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الأولى - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.

٧ - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧١م.

٨ - عبدالله خالد الحاتم - من هنا بدأت الكويت - الطبعة الثانية - مطبعة دار القبس - الكويت ١٩٨٠م.

٩ - عدنان سالم الرومي - تاريخ مساجد الديرة القديمة - الطبعة الأولى - مطابع القبس - الكويت ١٩٨٨م.

١٠ - عدنان سالم الرومي - علماء الكويت وأعلامها في قرنين ونصف - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٩م.

١١ - مجلة مرآة الأمة - مقال السيد فرحان عبدالله الفرحان - العدد ١١٥٦ - ٢٠ فبراير ١٩٩٩م.

١٢ - يوسف بن عيسى القناعي - صفحات من تاريخ الكويت - الطبعة الخامسة - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٧م.

* وثق هذه المادة السيد فرحان عبدالله أحمد الفرحان.

السيد جاسم محمد حمد بودي

(١٢٩٤ - ١٣٥٥ هـ) (١٨٧٥ - ١٩٣٦م)

المولد والنشأة:

هو جاسم بن محمد بن حمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بودي، المولود عام ١٢٩٤هـ الموافق لعام ١٨٧٥م في فريج (حي) بودي، الواقع في منطقة الوسط بمدينة الكويت، وهي المنطقة الواقعة بين «منطقة القبلة» ومنطقة «الشرق» من ناحية البحر، وبالتحديد في موقع بنك الكويت المركزي الحالي.

نشأ في بيئة اعتادت فعل الخيرات والمسارعة إليها، وتربى في بيت علم وفضل، فقد كان جده الشيخ حمد عبد الرحمن بودي واحداً من العلماء الأجلاء، الذين بذلوا جهوداً كبيرة في تعليم الناشئة القرآن الكريم. وكان من أبرز تلاميذه المرحوم الشيخ عبدالله الجابر الصباح.

وقد اقتضت الحكمة الإلهية أن ينجو الشيخ حمد بودي من داء الطاعون الذي اجتاح الكويت عام ١٢٤٧هـ الموافق لعام ١٨٣١م، ولم يبق

له من أهله سوى ابن عمه المرحوم عبدالعزيز بودي.

وكان من الطبيعي أن يتلقى المرحوم جاسم بودي تعليمه الأولي لدى جده الشيخ حمد بودي، فكان لذلك أبلغ الأثر في تحصيله العلمي، وفي تربيته وتنشئته الطيبة. وقد تلقى تعليمه أيضاً في عدد من الكتاتيب، حيث تعلم القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، ومبادئ اللغة العربية والحساب.

كما زاد من التنشئة العلمية له، أن عمته المطوعة مريم حمد بودي اهتمت بتعليمه، بعد أن افتتحت مدرسة لتعليم الفتيات في منزلها وخصوصاً بنات منطقة الوسط، من عائلات الصباح وبودي والقناعات والعبدالرازق وبهبهاني والفرج.

تزوج المحسن جاسم بودي في شبابه، ورزق بسبعة من الأولاد خمسة من الأبناء هم : عبد الله وعبد الرزاق وعبد العزيز ومرزوق ومصطفى، وبنتان.

نشاطه التجاري:

كانت الكويت- ولاتزال - مركزاً تجارياً حيوياً بموقعها المتوسط وبيئتها البحرية، وطبيعة الحركة التجارية لأهلها ولمن حولهم من شعوب المنطقة.

وفي ظل هذه الأجواء بدأ المحسن جاسم بودي حياته العملية تاجراً صغيراً كغالبية أبناء جيله من التجار، وبالصبر والأمانة والمثابرة

وبذل الجهد توسعت تجارته، وغدا من كبار التجار في الخليج في ذلك الوقت، وأصبح يمتلك محلاً تجارياً في المحمرة بإيران، ومنه كان يصدر التمور إلى الهند وعدن (جنوب اليمن) وسواحل غرب أفريقيا. وقد نمت تجارته نمواً كبيراً بفضل الله تعالى القائل في كتابه العزيز :

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣﴾ .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

فافتتح بعد ذلك محلاً آخر في كراتشي عام ١٩١٦م، واضطر للانتقال إلى هناك لمباشرة أعماله بنفسه، مثلما كان يفعل الكثيرون من تجار الكويت في ذلك الوقت، لذلك كلف عمه يوسف حمد بودي بإدارة العمل في الكويت، وأوكل لأخيه خالد إدارة العمل في المحمرة، وبحمد الله أخذت تجارته في الازدهار، حتى بلغت ثروته في العشرينيات ما يقرب من «٢٣ لك» وهو ما يعادل نحو مليونين وثلاثمائة ألف روبية (لك روبية = مائة الف روبية)[١].

موضع ثقة التجار:

كان المرحوم جاسم بودي من الشخصيات التجارية المعروفة بمكانتها الكبيرة بين التجار، بل كان موضع ثقتهم وحبهم جميعًا،

(١) مختارات شعبية من اللهجة الكويتية . أيوب حسين الأيوب . الطبعة الأولى . ص ١٥٥ .

ولذلك لم يجد نواخذة الغوص على اللؤلؤ أفضل منه، ليحل محل والده - يرحمه الله - في تحصيل الرسوم التي كان متعارفًا عليها في ذلك الوقت للحاكم من النواخذة، وكانت تسمى «قلاطة الغوص»[1].

وقد قام بهذه المهمة بأمانة وشرف ونزاهة، فكان لديه دفتر خاص يدون فيه ما يدفعه النواخذة طواعية؛ لتسليمه في نهاية موسم الغوص للحاكم. وكان لذلك أكبر الأثر في قلوب النواخذة، فحاز المزيد من ثقتهم وحبهم له.

عضوية المجلس البلدي:

كان المرحوم جاسم بودي من رجالات الكويت البارزين، المشهود لهم برجاحة الرأي وسعة الأفق وحب الوطن، لذا كان من الطبيعي اختياره عضوًا في أول مجلس بلدي للكويت عند عودته من كراتشي، بعد أن أقام هناك عدة سنوات، ولم لا؟ وقد حظي بحب الناس واحترامهم لمواقفه الخيِّرة والنبيلة، مصداقاً لقوله تعالى :

﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ . سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

أوجه الإحسان في حياته :

رغم انشغاله الشديد بتجارته الواسعة وتدفق المال بين يديه، إلا

(١) القلاطة : حصة البحار في رحلات الغوص بعد خصم ما عليه من الدَّين، وجمعها قلايط، وتختلف قلايط البحارة فيما بينهم، فبعضهم له قلاطة والبعض قلاطة وربع، والبعض قلاطتان.

أنه لم ينس حق الفقراء والمعوزين، مما منَّ الله به عليه من الخير ، فمد يده بسخاء وكرم إلى كل محتاج، ولم يرد سائلاً أبدًا، بل كان يتفقد أهل الحاجة، ويرسل إليهم المال والطعام دون منٍّ ولا أذى تطبيقًا لقول الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾ .

سُورَةُ البَقَرَة

مدرسة المباركية :

لم يتخلف المحسن جاسم بودي عن واجبه الوطني، فساهم في الكثير من المشروعات الوطنية، ومنها بناء أول مدرسة نظامية في تاريخ الكويت في عام ١٩١٠م، وهي المدرسة المباركية التي سعى إليها أهل الخير العارفون بأهمية التعليم وجلال رسالته في بناء الأمم وتربية الأجيال الواعية المتعلمة، ليكون منهم علماء المستقبل ومصابيحه، مصداقاً لقوله تعالى :

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ .

سُورَةُ فَاطِر

لذلك سارع - رحمه الله - إلى التبرع بمبلغ كبير من المال مساهمةً منه في عملية البناء، فكان لتبرعه هذا - إلى جانب التبرعات الأخرى التي تدفقت من أهل الخير - أكبر الأثر في سرعة إنجاز بناء هذه المدرسة التي فتحت أبوابها عام ١٩١١م لاستقبال الطلاب جيلاً بعد جيل، وهو ما كان له أبلغ الأثر في إرساء نهضة تعليمية حديثة بالكويت.

رسالة تسهيل التجويد للقرآن المجيد:

لم تنقطع صلة المحسن جاسم بودي بمدرسة المباركية بعد إنشائها، وإنما كان يتابع العملية التعليمية داخلها، ويتابع أساتذتها مشجعًا ومقدمًا العون لهم، حتى ينهضوا برسالتهم الجليلة، وعندما علم عام ١٩١٥م بتأليف الأستاذ السيد عمر عاصم الأزميري ناظر المدرسة في ذلك الوقت كتاب «رسالة تسهيل التجويد للقرآن المجيد»، سارع بإبلاغه بالتبرع بتكاليف الطباعة، وذلك حباً منه لكتاب الله العزيز، ورغبة في الإسهام في فكرة تيسير تلاوته وتجويده، دعمًا للعلم والمتعلمين، وطمعًا في رضوان الله سبحانه وتعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿ . . . وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ .

سُورَةُ الحَشْرِ

وقد ذكر الأستاذ أحمد السيد عمر عاصم في كتابه «مذكرات كويتية» أن مؤلف كتاب «رسالة تسهيل التجويد للقرآن المجيد» قد أشار إلى ذلك صراحة في مقدمة كتابه، قائلا: «وقد طُبع على نفقة جناب المحسن الكبير والموفق لكل عمل خطير (فخر التجار) جاسم بن محمد بودي الشهير، جعله لله تعالى، لا يباع ولا يشترى، أثابه الله عن هذا العمل الخالص، ووفقه لنشر أمثاله بين المسلمين بجاه سيد الأولين والآخرين.. آمين»[1].

عمارة المساجد :

إنَّ سمة المجتمع الكويتي التعاون والتآزر على فعل الخيرات، إن تنادى أحدهم لعمل ما هبَّ أهل الخير لمساندته، وفي يوم ٢٠ من جمادى الأولى عام ١٣٣٤هـ الموافق ٢٤ من شهر مارس عام ١٩١٦م، قام عبدالله القناعي بدعوة رجالات الكويت للتبرع لبناء مسجد لجماعة حي من القُروية[2]، حيث لا مسجد عندهم، وقد بلغ معظمهم من الكبر ما لا يقدرون معه على المسير للصلاة في المساجد التي تبعد عنهم كثيراً.

فلما تنادى أهل الخير للتبرع لبنائه، قام المحسن جاسم محمد بودي بشراء الأرض، وزاد على ذلك أن تبرع بمبلغ ثلاثمائة روبية، وكان يمكن أن

---

(١) مذكرات كويتية - أحمد عمر عاصم - الطبعة الأولى - ص ٢٢.

(٢) القروية أهل القرية أو القرى في الكويت وهي التي تكثر فيها المزارع، فيأتون بالثمار إلى الكويت لبيعها في ساحة الصفاة، وأهم هذه القرى : الفنطاس والفنيطيس والمنقف وأبو حليفة والشعيبة وغيرها، كانت كلها من قرى الكويت القديمة التي تحولت إلى مناطق سكنية ومحافظات.

يشترى بهذا المبلغ في ذلك الوقت أكثر من بيت في مناطق الكويت الداخلية في محيط السور، كما كان هذا المبلغ هو أكبر المبالغ التي تبرع بها كبار تجار الكويت وصغارهم آنذاك، لبناء هذا المسجد. وقد أورد ذلك الأستاذ محمد بن إبراهيم الشيباني الباحث في التراث الإسلامي والكويتي في مقال له بجريدة القبس[1] وأضاف: «إن هذه الأرض قد اشتراها جاسم بودي بمبلغ ٣٣٠٤ روبيات من شيوخ وتجار ورجال الكويت».

وشهادةً للتاريخ ننشر نص تلك الوثيقة المشار إليها آنفاً من أوراق المرحوم عبدالله القناعي وكان وكيل المعتمد البريطاني في ذلك الوقت وقد جاء فيها :

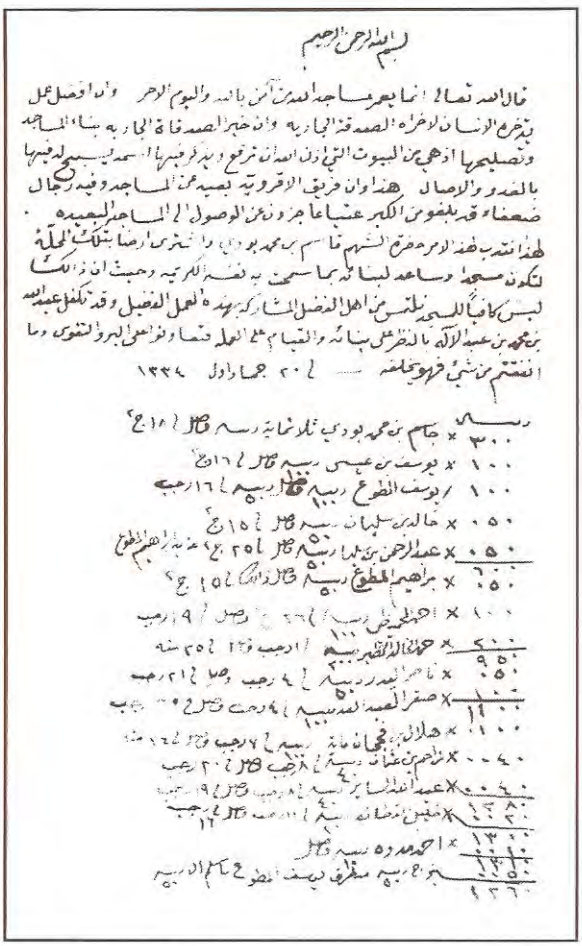

وثيقة من أوراق المرحوم عبدالله القناعي بأسماء المساهمين في مسجد القروية

(١) جريدة القبس العدد ١٠٠٦١ - ٢٢ /٦/ ٢٠٠١م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ . سُورَةُ التَّوْبَةِ

وإن أفضل عمل يدخره الإنسان لأخراه الصدقة الجارية وإن خير الصدقات الجارية بناء المساجد وإصلاحها؛ إذ هي من البيوت التي قال تعالى فيها:

﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ . سُورَةُ النُّورِ

وإن فريق[1] القروية بعيد عن المساجد وفيه رجال ضعفاء، قد بلغوا من الكبر عتياً، عاجزون عن الوصول إلى المساجد البعيدة، لهذا انتدب لهذا الأمر حضرة الشهم قاسم (جاسم) بن محمد بودي واشترى أرضاً بتلك المحلة لتكون مسجداً وساعد لبنائه بما سمحت به نفسه الكريمة،

(١) فريق: فريج (حي).

وحيث إن ذلك ليس كافياً للمسجد نلتمس من أهل الفضل المشاركة بهذا العمل الفضيل، وقد تكفل عبدالله بن محمد بن عبد الإله القناعي بالنظر على بنائه، والقيام على العمال، فتعاونوا على البر والتقوى، وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه.

في جمادى الأولى ١٣٣٤هـ».

دوره الوطني :

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى، انقطعت حركة الملاحة في الخليج العربي، وتوقفت السفن التي تجلب المواد الغذائية من الهند وسواحل أفريقيا وعدن، فتوقف بذلك شريان التجارة مع العالم، وعاشت الكويت أزمة غذائية كبيرة.

وقد كشفت تلك الأزمة عن معادن أصيلة وقلوب ممتلئة بالرحمة والرأفة بالذين عز عليهم الغذاء والماء فيها، ومن هؤلاء ظهر معدن المرحوم جاسم بودي، عندما رفض أن يتورط في المتاجرة بآلام الناس وأزماتهم. ويذكر له التاريخ، ويشهد له الناس أنه رغم توقف حركة الملاحة استطاع جلب كمية كبيرة من الأرز، بلغت ستة آلاف كيس، ثم قام ببيعها للمحتاجين بقيمة رأسمالها دون أن يكسب روبية واحدة منها، مع أنه كان بإمكانه تحقيق أرباح خيالية من هذه الصفقة. ولكنه أراد أن يعمل بقول رسول الله ﷺ: «**من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له**» قال ابن مسعود: «فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل» رواه مسلم. وقد ساهم المحسن جاسم بودي

في تذليل العقبات التي تواجه النمو التجاري في دولة الكويت نظراً لاطلاعه على أساليب التبادل التجاري في الدول المتقدمة، فقد عرض فكرة إنشاء شركة لنقل وتفريغ البضائع على الشيخ أحمد الجابر الصباح - حاكم الكويت آنذاك - فوافق عليها وتم تأسيسها عام ١٩٣٥م بمشاركة مجموعة من رجالات الكويت وتجارها.

كما لا يغفل التاريخ دوره في بناء السور الثالث للكويت من خلال مساهمته بمبلغ عشرة آلاف روبية، وهو مبلغ خيالي وكبير جداً في ذلك الوقت[١].

أول مستشفى في الكويت:

يذكر السيد حمد محمد السعيدان في كتابه «الموسوعة الكويتية المختصرة» أن الحاج جاسم بودي أسس أول مستشفى في الكويت عام ١٩٠٩م، لكنه لم يذكر اسم هذا المستشفى، ويضيف أنه ينسب إليه شارع جاسم بودي في مدينة الكويت[٢].

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعطاء والإنفاق في سبيل الله تعالى، توفي المحسن جاسم بودي في شهر شوال من عام ١٣٥٥ هـ الموافق لشهر ديسمبر من عام ١٩٣٦م.

جزاه الله خيراً، ورحمه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) شخصيات كويتية - عادل محمد العبدالمغنى - الطبعة الأولى ص٢٨ .

(٢) الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الجزء الأول - ص ٢٤٧ .

المصادر والمراجع :

- لقاء مع السيد مصطفى جاسم بودي ابن المرحوم جاسم محمد بودي.

١- أحمد البشر الرومي - معجم المصطلحات البحرية في الكويت - الطبعة الأولى - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت ١٩١٦م.

٢- أحمد السيد عمر - ذكريات كويتية - الطبعة الأولى - دار قرطاس للنشر - الكويت ١٩٩٨م.

٣ - أيوب حسين الأيوب - مختارات شعبية من اللهجة الكويتية - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٢م.

٤- جريدة القبس - العدد ١٠٠٦١ - مقال محمد بن إبراهيم الشيباني - ٢٢ يونيو ٢٠٠١ م.

٥ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الأول - الطبعة الثالثة - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت ١٩٩٣م.

٦ - عادل محمد العبد المغني - شخصيات كويتية - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت١٩٩٠م.

٧- عبدالله بن خالد الحاتم - من هنا بدأت الكويت - الطبعة الثانية - مطبعة القبس - الكويت ١٩٨٠م.

٨- د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - موسوعة «مربون من بلدي» - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٨م.

* وثق هذه المادة السيد مصطفى جاسم بودي ابن المحسن جاسم محمد بودي.

الحاج راشد ناصر راشد بورسلي

(١٢٨١ - ١٣٥٥هـ) (١٨٦٤ - ١٩٣٦م)

المولد والنشأة:

هو راشد بن ناصر بن راشد بن عبد الله بن عثمان بورسلي، المولود في عام ١٢٨١هـ الموافق لعام ١٨٦٤م، في فريج (حي) بورسلي، الواقع في منطقة الشرق بدولة الكويت، وهو سليل أسرة ارتبطت بالبحر، حيث مصدر الرزق الرئيسي ، برغم ما فيه من أخطار وأهوال، بين أمواجه المتلاطمة وأعماقه المظلمة. وقد تمثل ارتباطها الوثيق بالبحر في عدة مظاهر منها:

- امتلاكها أسطولاً يضم شتى أنواع السفن الشراعية المعروفة في ذلك الوقت.

- كثرة نواخذة الغوص في تلك الأسرة (الموثق منهم تسعة أسماء)، ومن ضمنهم المرحوم عبدالله بن ناصر بورسلي أحد أمراء الغوص، الذي كان يمتلك إحدى أكبر سفن الغوص في الكويت والخليج العربي (نايف)، والتي بلغ عدد بحارتها ١١٥ بحاراً، وهو عدد كبير جداً بالنسبة لمعدل

عـدد البـحـارة في سـفـن الغـوص الأخـرى. وكـذلـك كـان والده ناصر بن راشد بن عبد الله بورسلي، وهو آخر أمير غوص من عائلة بورسلي.

- بروز طواويش (تجار اللؤلؤ) منها أمثال المرحوم حسين بن عثمان بورسلي، والمترجم له المرحوم راشد بن ناصر بورسلي.

وعلى الإجمال، فقد كانت هذه الأسرة الكريمة مدرسة في مجال الغوص على اللؤلؤ، حيث ظهرت إبداعات رجالاتها في هذا اللون الصعب من كسب الرزق من أعماق الخليج، وهذا ما تميز به الكويتيون الذين ضاق بهم البر بمناخه القاسي، وصحرائه القاحلة، فسبروا أغوار البحر ليستخرجوا مكنون كنوزه، وعبروا عبابه في الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي (الغبة)، بسفنهم الشراعية، البدائية في تجهيزها، والعظيمة بسواعد رجالها، ليستجلبوا كنوز التجارة من البلاد البعيدة عبر البحار، مما جعل الكويت بحق عبر أسطولها البحري الرئة التي كانت تتنفس بها المنطقة.

تعليمه:

تلقى راشد بورسلي تعليمه الأولي في الكُتَّاب، وهو الحصن الأول للتعليم بالنسبة لأهل الكويت في ذلك الوقت، ثم أكمل تعليمه لدى أستاذيه البارزين، اللذين تركا أثرًا طيبًا في حياته، وهما صديقه ومعلمه الشيخ أحمد الفارسي، والشيخ عيد بداح المطيري.

وقد عشق راشد بورسلي الأدب، وأحب القراءة، وحفظ كثيراً من القصائد الشعرية، وشغف بالشعر النبطي وحفظ كثيراً منه.

زواجه:

المحسن راشد بورسلي هو أكبر إخوته، وقد تزوج عدة مرات، ورزقه الله ذرية طيبة ومباركة: سبعة ذكور هم: خالد، وحمد، وفهد[1]، وحسين، ويوسف، وصالح، ومساعد، وست بنات، كُنّ من خير الأمهات لأُسر كويتية كريمة.

أوجه الإحسان في حياته:

ورث المرحوم راشد بورسلي عن آبائه وأجداده الأسطول البحري سالف الذكر، واستمر في العمل بجد ومثابرة، حتى أصبح من أشهر تجار اللؤلؤ، وملك أكثر من سفينة تجارية، وبالرغم من ذلك لم يطغه غناه، بل كان - يرحمه الله - ورعاً باراً بأهله وجيرانه وأهل بلده الذي يعيش فيه، فاكتسب بذلك سمعة طيبة لدى أهل الكويت، كبيرهم وصغيرهم، لأنه كان كريماً سخياً مع الناس جميعا، محبًا للخير وفعله، يبادر إليه بوازع من نفسه الخيِّرة، عملاً بقول الله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ .

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

---

(١) فهد بورسلي: هو شاعر الكويت الشعبي، ولد سنة ١٩١٨م، عالج في قصائده جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية بالكويت في ذلك الوقت، أول ديوان شعري صدر له عام ١٩٥٥م، توفي في ٢٥ أبريل عام ١٩٦٠م.

بناء المدارس:

كان - يرحمه الله - شغوفاً بالعلم، محباً للعلماء، موقناً بأن العلم هو الأساس في بناء الأمم وإعداد الأجيال الصالحة، وأن العلماء هم ورثة الأنبياء في هذه المهمة الجليلة وأن الله تعالى أعلى من قدر العلماء، مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ . . . يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ . سُورَةُ المُجَادِلَةِ

ولذا حرص المحسن راشد بورسلي على تأسيس مدرسة صغيرة في ديوانه، لتعليم أبنائه وأبناء الحي الذي يقطنه «حي بورسلي»، وقد قام بالتدريس فيها كل من الشيخ عيد بداح المطيري، والملا عيسى المطر - يرحمهما الله.

دعوة العلماء:

لم يتوقف حب المحسن راشد بورسلي للعلم عند تأسيس تلك المدرسة، وإنما قام بتحويل ديوانه إلى ساحة مفتوحة لالتقاء العلماء والأدباء من كل حدب وصوب، وذلك بمشاركة صديقه الشيخ أحمد الفارسي. فقد شهد ديوانه هذا استضافة كبار العلماء في الكويت وكذلك من الأحساء ونجد والبحرين وسلطنة عمان ، حيث أفادوا الناس كثيراً بعلمهم الواسع، وثقافتهم الزاخرة.

وامتد حبه للعلم والعلماء إلى خارج حدود الوطن، فكان من أوائل الذين سافروا إلى مصر، برفقة صديقه المقرب المرحوم فرحان الخالد الخضير، وزار الأزهر الشريف، وتعرف على عدد من علمائه الأجلاء.

صورة للمسجد واللوحة الرخامية المثبتة عند مدخله حالياً

عمارة المساجد:

أدرك المحسن راشد بورسلي - بإيمانه العميق - أن أحب البيوت إلى الله في الأرض المساجد، مصداقًا لقول رسوله ﷺ في حديثه الشريف: «**أحب البلاد إلى الله مساجدها،**

وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» رواه مسلم.

فسارع - رحمه الله - إلى بناء مسجد البورسلي على نفقته الخاصة في عام ١٣٣٤هـ الموافق لعام ١٩١٦م، على شاطئ البحر في حي بورسلي، الواقع بمنطقة شرق «العاقول سابقاً»، ولا يزال هذا المسجد قائمًا حتى اليوم بالقرب من المستشفى الأميري على البحر مباشرة.

الوقف الخيري :

حرص المحسن راشد بورسلي على أن يظل هذا المسجد مؤديًا لرسالته السامية، دون توقف، أو حاجة إلى مساعدات مالية لصيانته وترميمه أو تجهيزه، لذلك أوقف - رحمه الله - له ستة دكاكين، يغطي ريعها تكاليف سكن الإمام، والمتطلبات الدائمة للإنفاق على المسجد.

الإصلاح بين الناس:

لم يكن إعجاب الشيخ سالم المبارك الصباح - حاكم الكويت في ذلك الوقت - بالمحسن راشد بورسلي نابعًا من فراغ، وإنما كان مبعثه تلك الشهامة التي تحلى بها، وذلك السعي الدؤوب لإشاعة الألفة والمحبة بين الناس، فقد كان يسعى للإصلاح بينهم بهمة عالية، وبدافع من ضميره، مبتغياً الثواب من الله عملاً بقوله تعالى:

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ . سُورَةُ النِّسَاءِ

ومن الوقائع المعروفة في هذا الصدد ما يرويه لنا السيد الفاضل وليد بورسلي حفيد المحسن المترجم له، عن والده المرحوم الأديب خالد راشد بورسلي بشأن تلك المشادة التي جرت بين اثنين من أبناء الكويت، والتي تحولت إلى نزاع، فأسرع المحسن راشد بورسلي بالتدخل لفضه، وبذل كل جهده، حتى أصلح بينهما، وقدم للمتضرر مبلغًا من ماله الخاص، تعويضاً له عما لحقه من ضرر، لحرصه على الصلح وإشاعة المحبة والأخوة بين الناس.

موقفه في سنة الهدامة:

إذا كانت فزعة[1] راشد بورسلي لإصلاح ذات البين جديرة بالتسجيل والتقدير، فإن فزعته في الأحداث الكبرى التي ألمت بأهل وطنه كانت أكثر سرعة لمساعدتهم وإغاثتهم، عملا بقوله ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» رواه مسلم.

ففي سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) سقطت أمطار غزيرة على الكويت، وتحولت إلى سيول جارفة دمرت كثيراً من البيوت وشردت سكانها وألحقت خسائر فادحة بالممتلكات - وأطلق أهل الكويت على السنة التي وقعت فيها تلك الأحداث «سنة الهدَّامة»[2] - لذلك سارع المرحوم راشد بورسلي إلى مساعدة أهل الحي الذي يسكن فيه، فأصلح بيوتهم

---

(١) الفزعة عند أهل الكويت مصطلح يعني أن يهب الشخص أو المجتمع للنهوض بأمر جليل.

(٢) الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الجزء الثالث - ص ١٦٨٧.

وأعاد بناء ما أتلفته السيول، ثم قام بإصلاح المسجد وأعاد تأهيله من ماله الخاص.

دوره الوطني:

لم يتخلف المحسن راشد بورسلي عن واجب الدفاع عن وطنه والزود عن أراضيه، ففي موقعة الجهراء عام ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م)، وعندما حوصرت القوات الكويتية في القصر الأحمر، أرسل الشيخ سالم فارسين إلى أهل المدينة لطلب النجدة، ففزعوا جميعاً فزعة رجل واحد، ويؤكد ذلك المؤرخ سيف الشملان بقوله: «... فقام الكويتيون خير قيام حيث جهزوا سفناً شراعية مملوءة بالذخيرة والأطعمة والرجال، وجهزوا جيشاً برياً يقصد الجهراء...»[١] يقول السيد وليد بورسلي عن رواية والده الأديب خالد بورسلي: «إن جدي المرحوم راشد بورسلي كان من بين أهل المدينة ملاك السفن الذين هبوا لنجدة إخوانهم في الجهراء حيث أرسل سفينة ضمن الكثير من السفن التي أبحرت صوب الجهراء تلبية لنداء الوطن، وقد أصيب شقيقه المرحوم علي بن ناصر بورسلي برصاصة في كتفه».

وقد كان لوصول هذا المدد من أهل المدينة الأثر النفسي الكبير على طرفي المعركة ويؤكد ذلك الكاتب عبدالله بن خالد الحاتم بقوله: «... وما كاد العدو يبصرهما خارجين، حتى دبَّ الذُعر والهلع بين صفوفه، وتعاظم هلعهم لما أبصروا أشرعة السفن الكثيرة القادمة من الكويت...»[٢].

(١) من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشملان - الطبعة الأولى - ص ١٨٩.

(٢) من هنا بدأت الكويت - عبدالله بن خالد الحاتم - الطبعة الثانية - ص ٢٤١.

قالوا عنه :

لقد حركت الخصال النبيلة للمحسن راشد بورسلي قريحة الشاعر النبطي المرحوم حمد بن جعفر[1] العجمي الذي قال فيه هذه الأبيات:

راشد أبو منصور زين المقادي ... الله يمهل له ويدفع مناياه
راعي مجلس شرع إدلاله اتنادى ... اعذابٍ على سلم المراجل امراكاه
ويلقى أبها الجوعان مايٍ وزادي ... وما بات جايع كل من كان ينصاه
يا ما كساني من بشوتٍ أجدادي ... وفلوسٍ وسلاحٍ جديد عطاناه
الزهايد الدنيا غدا إلى إسنادي ... وبخبر اللي ما درى عن سواياه

وفاته :

ظل المحسن راشد بورسلي ثابتاً على قيَمه وخصاله النبيلة في حب الخير وإشاعته بين الناس، فبرغم إصابته - يرحمه الله - بشلل أقعده عن الحركة فقد رضي بما قدره الله له صابرًا محتسبًا، لم تفارق البشاشة وجهه ولم يتأخر عن فعل الخيرات كما كان عهد الناس به دائما، حتى لقي ربه راضياً مرضياً في عام ١٣٥٥ هـ الموافق لعام ١٩٣٦م.

وقد كرمته الدولة بإطلاق اسمه على أحد شوارع منطقة الشرق خلف المستشفى الأميري.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وجعل أعماله في ميزان حسناته.

---

(١) يُلَفَظ هَذا الاسم عند أهل البادية بإضافة ألف قبله كما يلي: «إجعفر».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد وليد خالد راشد بورسلي، حفيد المحسن راشد ناصر بورسلي.

١ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزءان الثاني والثالث - الطبعة الثالثة - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت ١٩٩٣م.

٢- يوسف الشهاب - من قديم الكويت - الطبعة الأولى - مطبعة حكومة الكويت١٩٩٧م.

٣ - عادل محمد العبد المغني - شخصيات كويتية - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٩م.

٤- عبدالعزيز الرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧١م.

٥ - سيف مرزوق الشملان - تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - الجزء الثاني - الطبعة الأولى - مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٨م.

٦ - وسمية فهد بورسلي - ديوان شاعر الكويت الشعبي فهد راشد بورسلي - الطبعة الثانية - مطبعة حكومة الكويت - ١٩٧٨م.

* وثق هذه المادة السيد وليد خالد راشد بورسلي حفيد المحسن راشد بورسلي.

السيد صبيح براك عبدالمحسن الصبيح

(١٣١٩ - ١٣٩٥هـ) (١٩٠١م - ١٩٧٥م)

المولد والنشأة:

هو صبيح بن براك بن عبدالمحسن الحمد اليوسف الصبيح، المولود في فريج سعود بمنطقة القبلة بمدينة الكويت عام ١٣١٩هـ الموافق لعام ١٩٠١م.

ينتمي إلى أسرة كريمة، فجده يوسف عبدالرزاق الصبيح المولود في عام ١٨٠٠م، من الذين اشتهروا بالكرم والسخاء في تاريخ الكويت والجزيرة العربية، فقد خصص ثلاث مَضْيَفات في كل من الكويت والبصرة والأحساء، لإنقاذ الناس من الموت جوعاً في أثناء مجاعة الهيلك سنة ١٢٨٥هـ التي استمرت ثلاث سنوات، ولذلك قال فيه الشاعر عبدالغفار الأخرس:

إن الكويت حماها الله قد بلغت ... باليوسفيْن[1] مكان السبعة الشهب

تالله ما سمعت أذني ولا بصرت ... عيني بعزّهما في سائر العرب

فيوسف بن صبيح طيب عنصره ... أزكى من المسك إن يعبق وإن يطب

(١) يقصد باليوسفين: يوسف الصبيح، ويوسف البدر. (راجع كتاب محسنون من بلدي - الجزء الأول).

كما أن حفيده أحمد عبدالرزاق يوسف الصبيح كان من وجهاء الكويت في بداية القرن العشرين، وتؤكد العديد من روايات كبار السن أن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - عندما كان يحل ضيفاً على الكويت وأهلها، كان ينزل في بيت أحمد الصبيح، وبيت العامر، وقد رزقه الله بابنه سعود في أحد هذين البيتين.

توفيت والدة صبيح البراك وعمره لم يتجاوز العامين، فذاق مرارة اليتم لأمه منذ نعومة أظفاره، لكن جدته لأبيه السيدة أم براك قامت بتربيته والعناية به، فتعلم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن لدى الملا في منطقة القبلة؛ شأنه في ذلك شأن الفتية اليافعين في الكويت في ذلك الوقت. وعندما شبَّ عن الطوق وبلغ عنفوان الشباب، تزوج صبيح البراك، من ابنة عمه ورزقه الله منها بستة من الأبناء وتسع من البنات.

اشتغاله بالتجارة:

بدأ صبيح البراك نشاطه التجاري من الصفر، معتمداً على نفسه بعد الله سبحانه وتعالى، فبدأ حياته العملية بمشاركة زميله المرحوم خالد سليمان العدساني، ثم استقل عنه بأعماله التجارية في الخمسينيات، وقد نمت تجارته وبارك الله فيها فشملت معظم مجالات التجارة الرئيسية كالعقار والمقاولات، لدرجة أنه قام بتشييد مائتي بيت في منطقة كيفان وحدها وعدة مدارس في منطقة الشويخ.

وبالرغم من اتساع نشاطه التجاري كان شديد التواضع، يقوم بالإشراف على تجارته بنفسه، بل ونقلِها وتصريفها في سيارته الخاصة التي كانت متواضعة إلى حد كبير، ولذلك قرر أولاده شراء سيارة جديدة له بدلاً من هذه السيارة التي لا تليق به، ويروي الأستاذ محمد بن إبراهيم الشيباني في مقالة له بجريدة القبس، نقلاً عن ولده مشاري قصة تلك السيارة قائلاً:

«فتحت عيني على الدنيا وأنا أرى ذلك البيت الكبير في حي القبلة في «فريج» الصبيح قرب مسجد الساير الشرقي، بيت صبيح البراك الصبيح - رحمه الله - وأمام تلك السيارة السوداء «هدسن موديل عام ١٩٤٧م» يعود هذا المشهد إلى نصف قرن من الزمان، وكأنه شريط سينمائي يمر أمامي».

أما قصة السيارة الهدسن فيقول عنها ابنه مشاري: «رأينا أن نشتري للوالد سيارة تليق بمقامه، فاشترينا هذه السيارة، لكنه في البداية رفضها لأنه يرى ذلك تمايزاً على الناس، ومع إلحاحنا قبلها، لكنا بعد أيام وجدنا «الهدسن» وقد علق بها الغبار والطين، وكانت المفاجأة في الداخل، حيث وجدنا المقعد الخلفي كله أكياس إسمنت، وشيئا لا يوصف من الغبار!، فلما سألناه عن ذلك قال: ألستم تريدون مني استعمالها؟ لقد استعملتها فجعلت المقعد الخلفي لكيس الإسمنت والطابوق والأدوات، والمقعد الأمامي لي فقط. انظروا إليه نظيفاً ليس فيه أي أتربة وخلافه»[1].

وبفضل الله تعالى، ثم أعماله الطيبة وكرمه مع الناس، تنامت ثروته وبارك الله فيها، حتى بلغ رصيده خلال الحرب العالمية الثانية

---

(١) جريدة القبس - العدد ٩٨٧٤ - ٢٠٠٠/١٢/٢٣م.

أكثر من ١٠٠ مليون روبية، وكان يودع أمواله في «البنك الشاهي البريطاني» وهو فرع من البنك الرئيسي في لندن، كان موقعه الأول في السوق الداخلي ثم نُقل إلى المبنى الجديد الذي أقيم خصيصاً له في ساحة الصفاة، ثم تغيَّر اسمه إلى «البنك الإمبراطوري»، ثم إلى «البنك البريطاني وإيران للشرق الأوسط».

ويروي الأستاذ محمد بن إبراهيم الشيباني في مقاله أيضاً قصة هذا البنك مع المرحوم صبيح البراك قائلاً: «لما رأى مدير البنك «مايتسن» إيداع وسحوبات هذا الرجل بالملايين قام بإبلاغ المقر الرئيسي للبنك في لندن بذلك، فأمر رئيس مجلس الإدارة بدعوته إلى لندن كي يحاوره ويقف معه على كيفية حصوله على هذه المبالغ، وعن كيفية حساباته اليومية لها.

لم يمانع المرحوم صبيح في السفر إلى لندن لمعرفة ما يريدون، وبالفعل توجه من البصرة إلى البحرين ومنها إلى الهند، ثم إلى لندن، وهناك حجزوا له غرفة في «لوكاندة» فطلب منهم أن تكون قرب الحمام ليستطيع الوضوء للصلاة من دون مشقة.

قال له رئيس البنك: رأينا أنك تسحب وتودع في اليوم الملايين فأردنا معرفة كيف تحسب هذه الأموال؟، فلما حسب بطريقته وحسبوا بطريقتهم ظهرت النتيجة واحدة لدى الطرفين»[1].

---

(١) كان للتجار الأولين حسبة لا يعرفها إلا القليل من الناس، إذ يحسبون الـ٢٥ ألف تولة (١٠٠ روبية و١٢ آنة في ثلاثة أرباع البيزة) والتولة = ٣٢ غراماً تقريباً مع حفظهم لجدول الضرب تكون النتيجة تقريباً ٧٥ ألفاً وهكذا.

وبعد عودته من لندن دعي مع ابنه مشاري إلى حفل القنصلية البريطانية في البصرة، والذي أقيم خصيصاً لكبار التجار الكويتيين، وقد تم تصوير هذا الحفل في فيلم سينمائي.

أخلاقه وصفاته:

كان ـ رحمه الله ـ يتصف بصفات حميدة، تتفق وشريعتنا السمحة، ومنهج نبينا الكريم ﷺ القائل: «**البر حُسن الخُلق**» رواه البخاري، ولذلك كان صبيح البراك ذا شخصية تتسم باللطف والتواضع، والصبر والعدل والإحسان، لم يطغه غناه وماله، فقد حدث أن طلب منه أحد أصحابه أن يعتني بنخلة كانت أمام بيته، فلبى المرحوم الطلب، ولم يمنعه عن ذلك حرارة القيظ، فلما رأت زوجة الجار ذلك، قالت لخادمها: «اذهب بالغداء إلى العامل في الحديقة»، فرد عليها زوجها: «لا يسمعك.. هذا صبيح البراك!».

وهناك موقف طريف آخر يدل على تواضعه الجم، وخلقه الدمث، يرويه صهره سعد خيران المطيري بعد أن اصطحبه يوماً إلى منطقة الخبر في المملكة العربية السعودية الشقيقة، والتي كان يمتلك فيها المرحوم صبيح البراك الكثير من الأملاك، ويدير العديد من المشروعات.

يقول سعد الخيران: «وصلنا مبكراً ذات صباح من الكويت إلى الخبر، وانتظرنا على دكة المحل الرئيس للمرحوم صبيح البراك، فلم

يعرفه حارس المحل الذي عُيِّن حديثاً، فنهرنا طالباً منَّا الانصراف، وعدم الجلوس على مدخل المحل، فليس هذا مكان انتظار.

ولما كدت أن أنهره أوقفني المرحوم صبيح قائلاً: «الحارس لا يعرفنا، وهو يؤدي واجبه فلا تلمه، بل اشكره على أداء واجبه». وبالفعل تحركنا من أمام المحل، وانتظرنا في السيارة حتى موعد الدوام، ولما حضر العمال وبدأوا أعمالهم، وحان وقت الغداء شاهد الحارس وكيل المحل ينادي: تفضل يا عم صبيح، وهنا أدرك الحارس من يكون الرجل، فتقدم إليه واعتذر عما بدر منه، لكن المرحوم صبيح لم يعاتبه أو يؤنبه على ما فعل».

أوجه الإحسان في حياته:

كان المحسن صبيح براك الصبيح محباً للإحسان وعمل الخير بالفطرة، فكان يجد سعادته في مساعدة الفقراء والمحتاجين ويقدم إليهم ما يسد حاجاتهم ويغنيهم عن ذل السؤال عملاً بقول رسول الله ﷺ: «**ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً**» رواه البخاري ومسلم.

كرم وسخاء:

عُرف عن المرحوم صبيح البراك كرمه الواسع، فكان لا يرد سائلاً أبداً، وإذا لم يعطه شيئاً كان يقول له: «يصير خير» ثم يعمل ما في وسعه لمساعدته.

فقد كان - رحمه الله - كريماً، لدرجة أنه إذا ملك شيئاً سارع بتوزيعه على الفقراء والمحتاجين.

وهناك مواقف كثيرة تروى عنه في هذا المجال، وتؤكد أنه كان إذا علم بأحد المحتاجين - وقد منعه العوز عن دفع إيجار البيت الذي يسكنه مثلاً - قام بشراء هذا البيت، ثم وهبه لساكنه ابتغاء وجه الله محتسباً ذلك عنده تبارك وتعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿ . . . وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ . سُورَةُ البَقَرَةِ

وقد تكررت هذه المواقف الطيبة منه في الكويت، والزبير، والمدينة المنورة والخبر في المملكة العربية السعودية الشقيقة، حتى عرف لدى أهل هذه الديار وذكروه دائماً بالخير.

إطعام الطعام:

حثَّ الله تبارك وتعالى المؤمنين على مساعدة المحتاجين، وخاصة بإطعام الطعام الذي هو قوام الحياة، ففي سورة الإنسان عندما ذكر الله تبارك وتعالى الأبرار وصفهم سبحانه وتعالى بصفات حميدة منها حرصهم على إطعام الطعام، قال تعالى:

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ .

سُورَةُ الإِنسَانِ

وهذا ما حرص عليه المرحوم صبيح البراك، الذي كان له ديوان في منطقة القبلة بجانب مسجد الساير مفتوح طوال اليوم، لكل ضيف ومحتاج وعابر سبيل.

وعندما انتقل الديوان إلى منطقة كيفان عام ١٩٥٧م ظلت أبوابه مفتوحة أيضاً لتقديم الغداء والعشاء للمحتاجين بشكل يومي.

توزيع الصدقات:

عُرف - يرحمه الله - بتوزيع صدقاته بنفسه والذهاب للمحتاج دون أن ينتظره ليطرق عليه الباب، خصوصاً إذا علم بحاجته. ولم يكن ذلك في الكويت وحدها، وإنما امتد حبه لفعل الخيرات إلى أرض الجوار وبالتحديد منطقة الزبير والمدينة المنورة والخبر، حيث كان لا يدخر وسعاً في الإنفاق على الفقراء والمساكين، بل وشراء المساكن لذوي الحاجات الملُحّة منهم، عملاً بقول الرسول ﷺ: «**لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة**». رواه مسلم.

وقد كان دائم الاهتمام والمساعدة لأهل منطقة البير في إقليم نجد

بالمملكة العربية السعودية، حيث مسقط رأس جده يوسف العبد الرزاق الصبيح. ومن أبرز ما قام به هناك مساعدة أهل المنطقة في حفر آبار للمياه في الأربعينيات والخمسينيات، وذلك قبل أن تعم نعمة النفط على المنطقة بأسرها، وذلك عملاً بقوله تعالى:

﴿ . . . وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ . . . ﴿٣٦﴾ ﴾ .

سُورَةُ النِّسَاءِ

إهداء النخيل:

كانت متعة صبيح البراك ـ رحمه الله ـ في الزراعة وتربية الأغنام، وكان يمتلك نخلاً في البصرة، فكان لا يبخل بفسائله الجيدة على أصدقائه ومعارفه في الكويت والبصرة والمدينة المنورة، بل كان يذهب إلى أصحابه وجيرانه ممن لا يملكون نخيلاً في بيوتهم ومزارعهم فيعطيهم منها ثم يرعاها لهم بالقص والتكريب والحماية.

وقد بقي أثر هذه الأعمال الطيبة محفوظاً في قلوب الناس بهذه البلاد، وليس أدل على ذلك من هذا الموقف الذي حدث لأحد أحفاده، عندما كان يشتري تمراً من المدينة المنورة في أواخر السبعينيات، وبعد أن دفع الثمن وبينما كان العمال يقومون بتحميل التمر في سيارته تعرف عليه البائع حين سمع طرفاً من اسمه بغية معرفة ارتباطه بالمرحوم صبيح البراك، فلما علم منه أنه جده صاح بالعمال أن

يسرعوا بالتحميل، ثم قام برد النقود التي دفعها كاملة، على أن يأخذ ما اشتراه من التمر مجاناً، وقال البائع: «أتدفع لي وهذا الخير كله من فضل الله، ثم من فضل جدك صبيح؟! والله ما آخذ ريالاً واحداً».

كفالة حجاج بيت الله الحرام:

كان المرحوم صبيح البراك يحج عاماً بعد عام، وكان يحرص في كل حجة له على اصطحاب عدد من أهله وأصدقائه - بل وكثير من غير الكويتيين الفقراء الذين لا يستطيعون إلى ذلك سبيلاً - على نفقته الخاصة، وكان يقدم لكل منهم مصروفاً للرحلة قدره ثلاثمائة وخمسون ريالاً بعد تحمله نفقات رحلتهم، لينالوا من الله الأجر والثواب الذي وعد به رسوله ﷺ حين قال: «**من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» متفق عليه، وينال هو - بإذن الله تعالى - وعد رسوله الكريم ﷺ في قوله: «**من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله**» رواه مسلم.

ويروي د. عبدالمحسن الخرافي في مقال له بجريدة القبس شهادة من معاصريه على هذا الكرم والإنفاق فيقول: «لقد روى لي ذلك شخصياً بعض من الأعمام الأفاضل الذين حجوا معه، وذكروا لي من تواضعه أنه كان يقوم بتوزيع الطعام بنفسه على حجاج بيت الله الحرام، غير معتمد على الخدم والعمال، حتى شهدت ذلك بنفسي حين رافقته في الحج بصحبة العم عبداللطيف العلي الشايع، فعرفت

من التواضع والكرم معناهما الكبير»[1].

عمارة المساجد:

حرص المحسن صبيح البراك على المساهمة في إعمار المساجد عملاً بقول الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ . سورة التوبة

مسجد المرحوم صبيح براك الصبيح في منطقة كيفان أسسه عام ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩م)

(١) جريدة القبس - العدد ٩٨٦٠ - ٢٠٠٠/١١/٢٩م.

فقام ببناء مسجد في منطقة كيفان عام ١٣٨٩هـ الموافق لعام ١٩٦٩م بعد أن نقل إليها سكنه مباشرة، وذلك تيسيراً على أهالي المنطقة، والمناطق المجاورة في أداء الصلوات، ومازال هذا المسجد قائماً يحمل اسمه حتى اليوم.

كما ساهم - رحمه الله - في بناء عدد من المساجد في المدينة المنورة والخبر والزبير، ومازال بعضها يحمل اسمه - أيضاً - حتى الآن.

جمعية الإصلاح الاجتماعي:

تعددت الأعمال الخيرية ذات الطابع المؤسسي للمحسن صبيح البراك، لكن مشاركته في تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي لا تزال في مقدمة هذه الأعمال، لأهمية هذه الجمعية، والدور الذي قامت به - ولا تزال - بعد أن انتقلت من موقعها القديم في أم صدة بمنطقة المرقاب إلى موقعها الحالي في منطقة الروضة.

علاج المرضى:

كان - يرحمه الله - عندما يرى مريضاً يحتاج إلى العلاج بالخارج - ولا يستطيع إلى ذلك سبيلاً - يقوم بإرساله للعلاج على نفقته الخاصة وذلك في سرية تامة ودون علم أحد. وكذلك لم يتردد في تحمُّل نفقات علاج بعض المرضى الموجودين في الخارج فعلياً، عملاً بقول الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ . سُورَةُ البَقَرَة

كفالة طلبة العلم:

أدرك المحسن صبيح البراك دور العلماء في تعليم الناس أمور دينهم وهدايتهم إلى الخير والرشاد، فقد قال ﷺ: «**إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جُحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير**» رواه الترمذي.

ولذا حرص - رحمه الله - على القيام بهذا العمل، فكان يرسل الطلاب للدراسة في الخارج على نفقته الخاصة، كما كان يتحمل نفقات بعض الطلبة المبعوثين للدراسة بالخارج أيضاً.

دوره الوطني:

أحسَّ صبيح البراك بالمسؤولية العظيمة تجاه أمته العربية والإسلامية، فكانت له مواقف وطنية بارزة في هذا الشأن، حيث بادر بتقديم مساعداته لبلدان عدة إيماناً بقول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ... ﴿١٠﴾﴾ .

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

فعندما وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، سارع بالتبرع لها بمبلغ ثلاثة ملايين روبية، وذلك أسوة بغيره من التجار الكويتيين، الذين تسابقوا لنصرة مصر الكنانة في ذلك الوقت، ولذلك فقد منحه الرئيس جمال عبدالناصر وسام الاستحقاق من جمهورية مصر العربية تقديراً له على مساهماته.

صورة وسام الاستحقاق من جمهورية مصر العربية
الذي منحه الرئيس جمال عبدالناصر للمحسن صبيح البراك الصبيح

كما يروي الأستاذ محمد إبراهيم الشيباني في مقاله سالف الذكر أحد هذه المواقف فيقول: «لقد كان كريماً منفقاً على الفقراء والمساكين في السعودية والزبير. وفي إحدى سفراتنا إلى لبنان في الستينيات عن طريق صفوان قال لي الأخ الصديق وليد عبداللطيف الصبيح: أرأيت المكيفات التي في المركز كلها؟ كانت من خالي صبيح البراك، بل

كان يقوم بإصلاح جميع ما يحتاجون إليه! والله المستعان».

ويضيف د. عبدالمحسن الخرافي في مقاله سالف الذكر قائلاً: «ويشهد أهل الزبير والخبر أنه إذا نفذ مشروعاً فيه تمديد مياه أو تعبيد طرق، سحب لهم منها نصيباً مفروضاً على حسابه الخاص، احتساباً لوجه الله تعالى».

وفاته:

بعد حياة حافلة بالبذل والعطاء في سبيل الله تعالى، توفي المحسن صبيح البراك الصبيح - رحمه الله - في عام ١٣٩٥هـ الموافق لعام ١٩٧٥م، في حادث سيارة في طريق «الدمام - الإحساء» بالمملكة العربية السعودية، وقد حزن عليه - يرحمه الله - جميع من عرفوه وعاشروه، لما كان له من أيادٍ بيضاء، وبذل كريم، ولما كان يتمتع به من حسن الأخلاق.

رحم الله المحسن الكريم صبيح البراك رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته وجعله ممن ناداهم الله تعالى بقوله:

﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾.

سُورَةُ الفَجْرِ

المصادر والمراجع

- مقابلة مع كل من السيد فهد براك الصبيح أخ المرحوم صبيح البراك الصبيح، والسيد مشاري صبيح براك الصبيح ابن المرحوم.

١ ـ بيت الزكاة ـ محسنون من بلدي ـ الجزء الأول ـ الطبعة الثانية ـ الكويت ٢٠٠١م.

٢ ـ جريدة القبس ـ عدد ٩٨٦٠ ـ مقال د.عبدالمحسن الخرافي ـ الكويت ٢٩/١١/٢٠٠٠م.

٣ ـ جريدة القبس ـ عدد ٩٨٧٤ ـ مقال أ. محمد إبراهيم الشيباني ـ الكويت ١٣/١٢/٢٠٠٠م.

٤ ـ حمد محمد السعيدان ـ الموسوعة الكويتية المختصرة ـ الجزء الثاني ـ الطبعة الثالثة ـ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ـ الكويت ١٩٩٣م.

* وثق هذه المادة السيد مشاري صبيح البراك الصبيح ابن المحسن صبيح البراك الصبيح.

الشيخ عبد العزيز بن حمد العتيقي

(١٢٠٥ - ١٢٨٢هـ) (١٧٩٠-١٨٦٦م)

المولد والنشأة:

هو عبد العزيز بن حمد بن سيف بن حمد العتيقي، المولود في بلدة «حرمة» بناحية سدير في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، ولا يُعلم بالتحديد عام ولادته أو وفاته، ولكن من خلال سيرته يُرجَّح أن يكون مولده في عام ١٢٠٥هـ الموافق لعام ١٧٩٠م تقريبا.

ينتمي إلى أسرة العتيقي التي تعود أصولها إلى القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وكانت تعيش قديمًا في مدينة العلا بشمال الحجاز، حيث نزل جدها الأول الشيخ حسين بن قاسم العتيقي إلى هذه المدينة سنة ١٠٠٥هـ (١٥٩٦م) إمامًا ومعلمًا ثم انتقل أحفاده إلى نجد في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، وبعد ذلك رحل معظمهم إلى الكويت ابتداء من سنة ١١٨٩هـ (١٧٧٤م).

وقد انضم المرحوم عبد العزيز وهو في سن الشباب بصحبة أخيه

المرحوم سيف بن حمد إلى من سبقهم من أقاربهم في الكويت.

دراسته :

بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم في الكُتَّاب درس على يد الشيخ عثمان بن عبد الجبار في المجمعة، كما درس على يد الشيخ محمد بن سلوم، والشيخ سيف بن محمد العتيقي في الزبير. ومن زملائه في الدراسة الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار والشيخ عثمان بن منصور، وكلاهما تولى القضاء في سدير بنجد. وقد احتفظ الشيخ عبدالعزيز بعلاقات متميزة مع زملائه، حتى بعد انتقاله إلى الكويت.

ويعد الشيخ عبد العزيز العتيقي أحد علماء المذهب الحنبلي الأجلاء، فقد برع في مذهب الإمام أحمد بن حنبل (رضي الله عنه)، وهو المذهب السائد في إقليم نجد آنذاك، كما أنه أحد شيوخ العلامة محمد بن عبد الله الفارس عالم الكويت المعروف (يرحمه الله).

أوجه الإحسان في حياته:

المحسن عبد العزيز العتيقي من أهل العلم الذين ضحوا بوقتهم وجهدهم في سبيل بناء أجيال متعلمة ومتسلحة بالعلم الشرعي، فقد اتجه - رحمه الله - إلى ميدان العلم والتعليم فاهتم بالشباب النابهين وعمل على توجيههم ورعايتهم.

كما بادر المحسن عبدالعزيز العتيقي - رحمه الله - إلى وقف الكتب النافعة للمسلمين ليتعلموا ويستفيدوا منها، وذلك لعلمه بأن جوهر الإحسان لعموم الناس هو تعليمهم وإرشاد ضالهم، والاعتراف بحقوقهم وكف الأذى عنهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وذلك عملا بقول الله تعالى:

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

عمارة المساجد:

لما كانت المساجد منارة العلم على مر العصور، ومركز إشعاع وهداية للمسلمين، حرص المحسن عبد العزيز العتيقي على أن يؤسس بيتًا من بيوت الله تعالى، التي قال فيها:

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۚ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾﴾.

سُورَةُ النُّورِ

مسجد الشيخ عبدالعزيز العتيقي «النبهان» - قرب سوق ابن دعيج بمدينة الكويت

ولذا فقد بنى الشيخ عبد العزيز أول مسجد معروف لآل عتيقي في الكويت بالقرب من سوق الدعيج الحالي، وقد عرف باسم مسجد النبهان نسبة إلى مؤذنه، ويرجح أن ذلك البناء كان سنة ١٢٥١هـ الموافق عام ١٨٣٥م تقريبا.

يقول الأستاذ عدنان بن سالم الرومي الباحث في التراث الديني الكويتي في كتابه «تاريخ مساجد الديرة»: «تضاربت الأقوال حول مؤسس هذا المسجد، والذي نميل إليه أن مؤسسه عبدالعزيز العتيقي، وذلك بموجب وقفية شرعية بإمضاء الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، والمسجد متوسط الحجم ولكنه مزدحم دائماً بالمصلين في جميع الأوقات». وقد ذكر أيضا ما كتب على جانب الحجية السابقة كما يلي:

صورة حجية وقف على المسجد

المصدر: «تاريخ مساجد الديرة القديمة»

«الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد: ليعلم أن حضرة الرجل الفاضل الرشيد الحاج محمد بن محمد بن عبد الغفور قد أقر إقراراً شرعياً قائلاً : إني أوقفت وحبست وأبّدت هذا الدكان المحدود في الوثيقة على مسجد الحاج عبدالعزيز العتيقي من مساجد الكويت المعروف الآن بمسجد بن نبهان المؤذن فيه سابقاً، وقفته على من يؤذن فيه ويقيم الصلوات الخمس - تقرباً إلى الله تعالى وابتغاء مرضاته. كما أن الوقف من أفضل الطاعات وأجل القربات، إذ هو من الصدقات الجارية التي لا ينقطع ثوابها بموت أربابها - وقفًا صحيحًا شرعيًا لكونه من مالك جائز التصرف على جهة وقرب عن طوع واختيار منه، وقع ذلك بتاريخ ١٤ محرم سنة تسع وأربعين بعد الثلاثمائة وألف من هجرة من كمل وصفه ﷺ وشرف ذكره. ثَبُت ما ذُكر لدي، فَصَحَّ. وأنا الأقل».

عبدالله بن خلف

وكيل القضاء الشرعي في مدينة الكويت[1]

(١) تاريخ مساجد الديرة - عدنان سالم الرومي - الطبعة الأولى - (ص ١٩١).

ولهذا المسجد أيضاً وقف عبارة عن دكان من ثلث حفيدته المرحومة (موضي) أوقفه زوجها المرحوم محمد بن صالح العتيقي، وذلك بموجب وثيقة شرعية مؤرخة في ٢٧ من ذي القعدة ١٣٤٠هـ، وقد جدد هذا المسجد بعد ذلك المرحوم سعدون محمد العتيبي.

عمله في التدريس والتعليم:

كان الشيخ عبد العزيز العتيقي - رحمه الله - يتبنى الشباب النابغين من طلبة العلم فيفتح لهم مكتبته العامرة ويستضيفهم فيها، لينهلوا مما تحتويه من علوم كيفما شاءوا ومتى أرادوا، ومن أبرز هؤلاء الشيخ العلامة محمد بن عبدالله الفارس الذي بدأت علاقته مع الشيخ عبد العزيز العتيقي في الكويت سنة ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).

ويؤكد الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان هذا الأمر في حديثه عن شيخه ابن فارس، قائلاً: «فما إن وصل الشيخ محمد إلى الكويت تمام عام ١٢٥٣ هـ حتى اتصل بالحاج الشيخ عبد العزيز العتيقي الذي يمتلك مكتبة في بيته جامعة لكثير من الكتب الفقهية والعلمية، وخاصة كتب المذهب الحنبلي، فاستفاد الشيخ محمد من هذه الكتب كثيراً عندما ضمه الحاج عبد العزيز إليه وأخذا يطالعان سويًا فيما بينهما ويتدارسان القرآن في كثير من الأوقات. وكان الحاج عبدالعزيز العتيقي حافظًا لكتاب الله فقيهًا صالحًا محبًا للقراءة عاشقًا للكتب».

ومن أبرز الكتب التي أوقفها الشيخ عبد العزيز العتيقي وتأثر بها العلامة ابن فارس «تفسير البغوي»، فكان لا يفارق مجلسه في درسه اليومي.

الوقف الخيري:

أيقن الشيخ عبدالعزيز أن الإحسان لا يقتصر على بذل المال فقط، وإنما هناك أوجه أخرى للإحسان لا تقل أهمية عن ذلك منها بذل العلم ووقف الكتب النافعة لتكون صدقة جارية مصداقًا لقوله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**» رواه مسلم. لذلك أوقف الشيخ عبدالعزيز كتبًا جمة نافعة أصبحت مصدرًا لطلاب العلم وهي كما يلي:

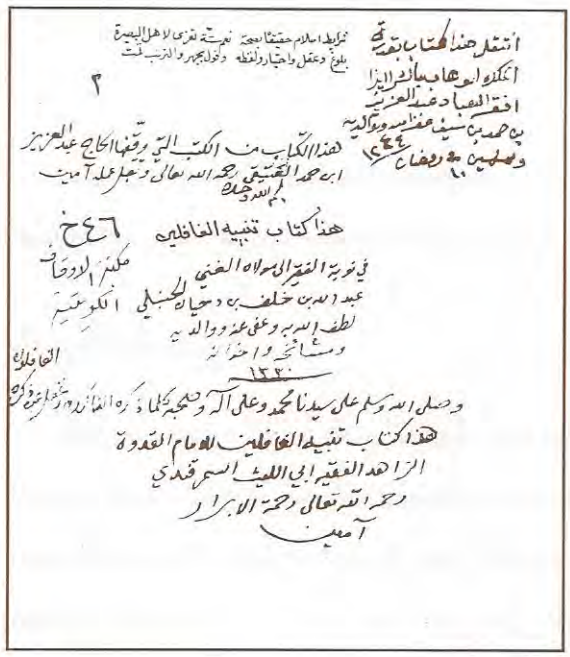
هذا الكتاب من الكتب التي وقفها الحاج عبدالعزيز
هذا كتاب تنبيه الغافلين
هذا كتاب تنبيه الغافلين للإمام القدوة
الزاهد الفقيه أبي الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى رحمة الأبرار
آمين

حجية وقف كتاب «تنبيه الغافلين»

- كتاب «تفسير البغوي» الذي اقتناه سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م).

- كتاب «شرح دليل الطالب لنيل المطالب».

- كتاب «تنبيه الغافلين» لأبي الليث السمرقندي والذي علق الشيخ عبد الله الخلف على إحدى وقفياته بقوله: «هذا من الكتب التي وقفها الحاج عبد العزيز بن حمد العتيقي - رحمه الله تعالى - وتقبل عمله.. آمين».

شرح دليل الطالب

حجية وقف كتاب «شرح دليل الطالب»

المصدر: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - وزارة الأوقاف - الكويت

ويدل ذلك على أن وقف الكتب كان من عاداته الأصيلة، وقد ذكر الشيخ عبد الله الخلف أيضًا أنه كان جامعًا لكتب جمة، كما ذكرنا آنفا.

الذرية الصالحة:

كان من ثمار الخير التي تركها المرحوم عبد العزيز العتيقي، تلك الذرية الصالحة التي حملت شمائله، وجسدت وجهاً مشرقاً من وجوه إحسانه، وسارت على دربه في فعل الخير والاهتمام بالعلم وتشجيع طلابه، فابنه حمد - وهو أيضا من أهل العلم - أوقف كتباً عدة على الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، منها: «ديوان شعر للصرصري» وكتاب

«غاية المرام في فضل الصلاة على سيد الأنام» لجلال الدين السيوطي، كما أن ابنته رقية أوقفت بيتها الكائن في محلة الرميح بالكويت وتقوم الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت بالنظارة على هذا الوقف.

حجية وقف كتاب «غاية المرام»
المصدر: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية
وزارة الأوقاف - الكويت

ومن الجدير بالذكر أن معظم أوقاف أسرة العتيقي بالكويت هي لأشخاص مرتبطين مباشرة بالمحسن الكريم الشيخ عبدالعزيز العتيقي، ومنها وقف أخيه الحاج سيف، ووقف حفيدته منيرة أحمد محمد سالم العتيقي، وهي بنت بنته هيا.

هذا كل ما توصلنا إليه من معلومات عن المترجم له المحسن عبدالعزيز العتيقي وأوجه إحسانه، وربما ما لا نعلمه أكثر بكثير، فقد انقطعت ذريته من جهة الذكور بعد وفاة ابنه أحمد يرحمه الله. أما من جهة الإناث فللشيخ عبدالعزيز امتداد كريم، فهو جدّ أعلى للمرحوم سالم عبدالله العتيقي الذي هو والد السيد عبدالرحمن سالم العتيقي مستشار سمو أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

وفـاتـه:

عاش الشيخ عبدالعزيز العتيقي ما يقرب من ثمانين سنة، قضاها في الدعوة إلى الله تعالى وتعليم الناس الخير، عملاً بقول رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ ومـلائِكَتَـهُ وأهلَ السـمـاوَاتِ والأرضِ حـتَّى النملَةَ فِي جُـحـرِها وحَـتَّى الحُـوتَ لَيَـصَلُّونَ على مُـعلمِي النَّاسَ الخَـيـرِ**» رواه الترمذي.

ولا يُعلَم بالتـحـديد تاريخ وفـاتـه، ولكن الذي يُفـهم من سـيـرته أن وفاته كانت قريبة من عام ١٢٨٢هـ الموافق لعام ١٨٦٦ م.

رحمه الله رحمة واسعة، وجعل أعماله في ميزان حسناته.

المصادر والمراجع

- مقابلة مع الأستاذ الدكتور عماد محمد العتيقي، الأستاذ بكلية الهندسة والبترول - جامعة الكويت.

١- عدنان بن سالم الرومي - تاريخ مساجد الديرة - الطبعة الأولى - مطابع القبس - الكويت ١٩٨٨م.

٢- عدنان بن سالم الرومي - علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون - الطبعة الأولى - مكتبة المنار الإسلامية- الكويت ١٩٩٩م.

٣- أ. د. عماد محمد العتيقي - دليل إنشاء وتحقيق سلاسل الأنساب - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ٢٠٠١م.

٤- أ. د. عماد محمد العتيقي - علماء العتيقي في ثلاثة قرون - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ٢٠٠٠م.

٥ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - وثائق الوقف - الكويت.

* وثق هذه المادة أ. د. عماد محمد العتيقي أحد أحفاد المرحوم الشيخ عبدالعزيز العتيقي.

السيد عبدالله بن راشد الزير

(١٣٢٥ - ١٤١٠هـ) (١٩٠٧ - ١٩٩٠م)

المولد والنشأة:

هو عبدالله بن راشد بن حمد بن سعد بن عبدالله الزير، المولود في منطقة (القبلة) بمدينة الكويت عام ١٣٢٥هـ الموافق لعام ١٩٠٧م، وينتمي إلى عشيرة الزيرة التي تبدأ شجرتها من الجد الأعلى حمد بن راشد بن يعقوب بن أبي رباع بن هامل بن حسن بن دغيم بن سلامة ابن سهيل بن بشر بن وائل العنزي.

والزيرة من بني وائل، وأحدهم زير، وهي أسرة كثيرة الفروع، فقد نزح الوائليون من أشيقر إلى نجد في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، وقُدِّر لهم أن يشتروا حوطة «حريملاء» من بني معمر عام ١٠٤٥هـ ، واستقروا بها، ثم انتشروا بعد ذلك في الشام والعراق والكويت وبعض البلدان العربية.

تربى عبدالله الزير تربية إسلامية في بيت كرم وسخاء على يد والده المرحوم راشد الزير الذي علمه المحافظة على الصلاة في المسجد

وحب القرآن الكريم، ثم تلقى - رحمه الله - تعليمه في مدرسة المباركية التي أنشئت عام ١٩١٠م، وهي أول مدرسة نظامية في الكويت، ودَرَسَ بها على عدد من الشيوخ الأجلاَّء، منهم: الملاّ عثمان عبداللطيف العثمان، والسيد عمر عاصم الأزميري.

حياته الاجتماعية:

تأصّلت شخصية عبدالله الزير - رحمه الله - وتشربت بالقِيَم الإسلامية والإنسانية معاً؛ فكان قدوة اجتماعية حسنة، وكان محافظاً على الصلوات والعادات والتقاليد؛ مما جعله ذا مكانة مرموقة في المجتمع.

كما كان - رحمه الله - قوي الشخصية حازماً في مواقفه، مع فكر رشيد ومتّزن ورأي سديد، فصار موضع ثقة العائلة ومرجعها في القضايا المهمة، ولذا أصبحت لديه علاقات اجتماعية واسعة مع الأهل والأقارب والجيران والتجار في الأسواق.

وقد تزوّج المرحوم عبدالله الزير عدة مرات ورزقه الله تعالى ذرية طيبة مباركة: تسعة عشر ولداً وبنتاً والكثير من الأحفاد.

تجارته:

بدأ المرحوم عبدالله الزير حياته العملية عصامياً - من الصفر- كالكثيرين غيره من كبار التجار في الكويت آنذاك، فعمل في البحر والسفر، ثم التحق بالعمل في الأمن العام، بعدها ترك العمل الحكومي،

وطلب الرزق الحلال في التجارة فقضى بقية حياته في تجارة العقارات، وقد فتح الله عليه بالرزق الوفير فنمت تجارته وبارك الله فيها، وجعل لله من هذا المال نصيباً موفوراً، كما سيتبين في أوجه إحسانه فيما بعد.

شغفه بالقرآن الكريم:

نشأ المرحوم عبدالله الزير في حضن المسجد، محافظاً على صلاة الجماعة، ولذلك ازداد شغفه بالقرآن الكريم، فحرص - رحمه الله - على قراءته يومياً وعلى ختمه كل أسبوع، وزاد اجتهاده في أواخر حياته فكان يختمه كل ثلاثة أيام، مستجيباً لأمر الرسول ﷺ في قوله: «**اقْرَأُوا القُرآن، فَإِنَّه يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَة شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ**» رواه مسلم.

ولذلك تخلّق - رحمه الله - بِخُلُق القرآن الكريم، وكان يحثّ أبناءه وأحفاده على قراءته وختمه ويحاسبهم على التقصير ويكافيء المجتهد منهم. ومن عجيب ما يُرْوَى عنه في هذا المجال ما ذكره ابنه خالد الزير وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق قائلاً: «عندما أدرك الوالد - رحمه الله - المرض والوهن كان يطلب من أبنائه وأحفاده أن يقرؤوا عليه القرآن أثناء زيارتهم له، فإذا أخطأ أحدهم في القراءة أو التشكيل صوّب له خطأه، فقد كان - رحمه الله - يذهل عن كل شيء قبل موته إلاّ كِتَاب الله تعالى الذي كان يسري في دمه ويجري على لسانه دائماً رغم شدة المرض وصعوبة النطق».

أوجه الإحسان في حياته:

أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالإحسان والجود وإيتاء ذي القربى فقال تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ... ﴿٩٠﴾﴾ .

سُورَةُ النَّحْلِ

وقد بَيَّنَ الرَّسول ﷺ منزلة السخي في الإسلام، فقال: «**إِنَّ السَّخِيَّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّه، قَرِيبٌ مِنَ النَّاس، بَعِيدٌ عَنِ الشَّيْطان، وَإِنَّ البَخِيلَ بعيدٌ عَن اللّه، بعيدٌ عَنِ النَّاس، قَرِيْبٌ مِنَ الشَّيْطان**» رواه الترمذي.

وقد ترسَّخت هذه المعاني في عقل المرحوم عبدالله الزير واستقرّت في وجدانه، فتعددت أوجه الإحسان في حياته، فكان لا يرد محتاجاً ولا فقيراً أبداً، لدرجة أنه كان يوصي زوجته بأن تعطي السائل الفقير قبل أبنائها من الأموال والملابس والطعام، ولو كان هذا الطعام هو الوجبة الرئيسية في البيت! ولذلك لم يردوا سائلاً أبداً في وجوده أو غيابه.. في حياته أو بعد وفاته.

كما حرص عبدالله الزير - رحمه الله - على البر بوالديه فأكرمهما وقام على رعايتهما إلى أن توفاهما الله تعالى فأحسن إلى أقاربهما وأصدقائهما وجيرانهما وتلمس حوائجهم وسعى في قضائها. وحرص على سُنَّة ذَبح الأضاحي كل عام عنه وعن والديه - رحمهما

الله - قربة إلى الله تعالى، وإشاعة للرحمة بين الفقراء والمساكين لقوله ﷺ: «**كُلُوا وادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا**» متفق عليه.

إنظار المعسرين:

عُرف المحسن عبدالله الزير في الأسواق التجارية بكرمه وسخائه؛ حيث كان يقرض المعسرين من التجار، وينظرهم إلى حين ميسرة إذا تأخروا في السداد، كما أنه كان يبيع بالأجل للمعسرين والفقراء من الأهالي وينتظر عليهم فترات طويلة، دون فائدة أو منٍّ أو أذى؛ متبعا في ذلك المنهج القرآني في قول الله تعالى:

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾.

سُورَةُ البَقَرَة

كرمه في رمضان:

يتشوق المسلمون إلى الشهر الكريم من كل عام، ويستعدون لاستقباله بالإكثار من الطاعة، وتلاوة القرآن الكريم، والجود والكرم، والبر بالآباء، وصلة الأرحام، اقتداء بسنة النبي ﷺ الذي كان أجود النّاس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان وقد حث - عليه الصلاة والسلام - المسلم على أن يكون جواداً في رمضان، ووعد من يجود بإطعام الصائم، بأجرٍ مثل أجر من أفطره لا ينقص من أجره شيء، قال ﷺ: «**مَنْ فَطَّرَ صَائِماً وَلَو عَلَى مَزْقَة لَبَن، أَوْ**

شَرْبَة مَاء، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِه» رواه مسلم.

ومن ثَمَّ كان المحسن عبدالله الزير أجود ما يكون في رمضان، فحرص على إطعام الطعام وإقامة ولائم الإفطار في مسجد «المهنا» بالنقرة طول الشهر الكريم. وقد بلغ - رحمه الله - درجة كبيرة من السخاء حتى إنه كان يكلف خادمه بتوزيع «ماجلة»[1] الشهر كاملة كل عام على بيوت الفقراء في الفريج (الحي) الذي يعيش فيه.

وحرصاً منه على اكتمال الخير، وتزكية نفسه، وتطهير ماله، ونمائه كان - رحمه الله - حريصاً على إخراج زكاة ماله في شهر شعبان من كل عام، حتى يستفيد منها الفقراء والمحتاجون لاستقبال ذلك الشهر الكريم.

أحد أسبلة الماء التي أقيمت على نفقة المرحوم عبدالله راشد الزير بالتعاون مع بيت الزكاة في الكويت

سقي الماء:

اهتم المحسن عبدالله الزير بتوفير الماء البارد لعابري السبيل ولجميع أهل بلده،

(١) الماجلة: كلمة في اللهجة الكويتية، تعني: المؤونة من المواد الغذائية.

فبادر - رحمه الله - إلى وضع سبيل ماء في كل موقع يراه بحاجة إلى ذلك. ليس هذا فحسب، وإنما حرص على متابعة هذه الأسبلة بين الحين والآخر؛ ليطمئن بنفسه على بقاء الماء متوفراً وبارداً للشاربين، لإدراكه لأهمية الماء في حفظ الحياة وإرواء ظمأ العطشى. قال تعالى:

﴿...وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾ .

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

دعم المشروعات واللجان الخيرية:

اعتنى المحسن عبدالله الزير - رحمه الله - باللجان والمؤسسات الخيرية فكان يتبرع لها بصفة دائمة، ويدعم أي مشروع خيري يُعرَض عليه، وقد بدأت تبرعاته للجان الخيرية تتوالى منذ أواخر الخمسينيات، وكانت أول لجنة خيرية تبرّع لها هي لجنة زكاة العلبان، ثم توالت بعد ذلك مساهماته الفعالة مع عدد أكبر من اللجان الخيرية ومنها لجنة زكاة العثمان وجمعية الإصلاح الاجتماعي .. وغيرهما من اللجان والجمعيات الخيرية.

كما عُني - رحمه الله - بدعم الأنشطة الشبابية الإسلامية مع بداية الصحوة، فكان يمدهم بالأموال ويساهم بمبالغ نقدية كبيرة في تنظيم رحلات العمرة لهم، وذلك رغبة منه في تنشئة الشباب المسلم على الالتزام بأوامر الله وهدي المصطفى ﷺ عملاً بقوله تعالى:

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ... ﴿٧١﴾﴾ سُورَةُ التَّوْبَةِ

عمارة المساجد:

المساجد بيوت الله تعالى في الأرض، يلتقي فيها المؤمنون بأرواحهم وأجسادهم لتوحيد الله تعالى وعبادته، فتزول عن نفوسهم الهموم، وتغتسل أفئدتهم بالإيمان. وقد جعل ﷺ التردد على المساجد للعبادة دليلاً على الإيمان، فقال: «**إِذَا رَأَيْتُم الرَّجُل يَعْتَادُ المَساجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بالإِيمَان**» رواه مسلم.

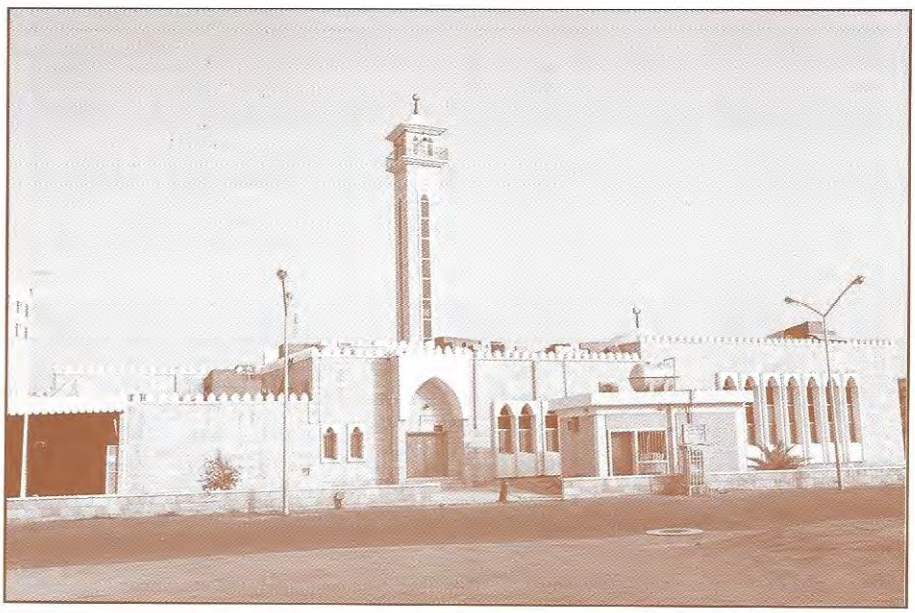

مسجد الرحمن في حولي - أسسه المرحوم عبدالله الزير عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٨م)

ولما كان المحسن عبدالله الزير - رحمه الله - مدركاً لعظمة المساجد ودورها الجليل في الإسلام، بذل قصارى جهده في إعمار بيوت الله في الأرض داخل الكويت وخارجها كما يلي:

أولاً: داخل الكويت:

كان - رحمه الله - يبحث عن الأماكن التي تفتقر إلى المساجد، واستعان - في ذلك - بالثقاة، والمخلصين من العاملين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومن هؤلاء: المرحوم عبدالله ناصر البناي مسؤول صيانة مساجد الأوقاف.

وقد وفَّقَه الله تعالى إلى بناء أربعة مساجد نوردها فيما يلي:

مسجد المرحوم عبدالله الزير في العمرية

مسجد المرحوم عبدالله الزير في الروضة

- **مسجد في منطقة الروضة:**

الذي بدأ البناء فيه عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م)، وافتتح عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م).

- **مسجد في منطقة العمرية:**

وقد بدأ البناء فيه عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م) أيضاً وافتتح للصلاة عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م).

- **مسجد الرحمن في منطقة حولي:**

بدأ البناء فيه عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٨م)، وقد باشر المحسن

عـبـدالله الزير بنفـسـه هو وأبناؤه الإشـراف على عـمليـة البناء والتجهيز، وتابع ذلك العمل المبارك متابعة دقيقة، حتى إنه انشغل به دون سواه فيسَّر الله له الأسباب وتم افتتاح المسجد في عام ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م).

- مسجد في منطقة السالمية:

في عـام ١٤٠٢هـ الموافق لعـام ١٩٨١م وجـد مـوقـعـاً في منطقـة السـالميـة الاستـثـمـارية بحـاجة إلى مـسـجـد، فبـاشـر من فوره البناء والإعـمار والتجهيـز حـتى أتمَّ اللـه لـه ذلـك، وافتُتح المسجد - بحمد الله - في عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م).

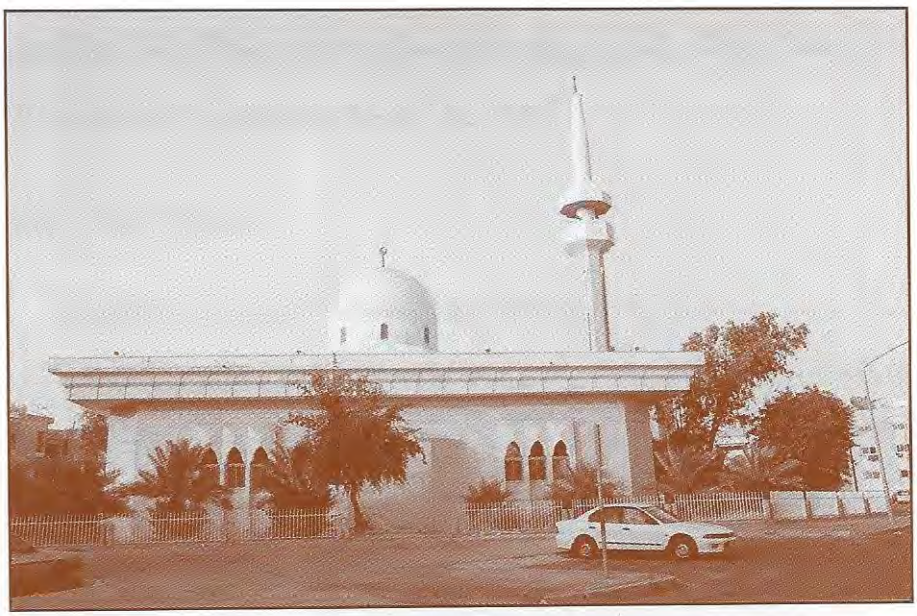

مسجد المرحوم عبدالله الزير في السالمية

ولم يكتفِ المحسن عبدالله راشد الزير بعملية البناء فحسب، وإنّما حرص على متابعة هذه المساجد بعناية واهتمام لمعرفة ما ينقصها وتوجيه أبنائه لاستكماله.

كما حَرَصَ على اختيار الأئمّة والخُطباء المشهود لهم بالنزاهة والكفاءة والجدية لتكون هذه المساجد منارات علم ونور وهدى، فتجمع المسلمين شيبة وشباباً، رجالاً ونساء، يعبدون الله ويتدارسون القرآن، فيتحقق فيهم قوله ﷺ: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُم إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**» رواه مسلم.

وما زالت هذه المساجد شامخة وعامرة بفضل الله تعالى تؤدي رسالتها على أكمل وجه، ويؤمّها المصلّون من كل مكان، داعين الله تعالى لمؤسِّسها أن تكون له قصوراً في الجنة.

ثانياً: خارج الكويت:

لم يقتصر اهتمام المحسن عبدالله الزير في بناء المساجد على دولته فحسب، وإنّما امتد إلى دول أخرى في شتى بقاع الأرض، متبعاً نهجه السابق وهو البحث عن الأماكن التي تحتاج إلى هذه المساجد، لكي يمتد النور ويعم الخير إخوانه المسلمين في كل مكان، عملاً بقوله ﷺ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِم وَتَعَاطُفِهِم مَثَلِ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضو تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى**» متفق عليه.

لذلك فقد بدأ - رحمه الله - رحلة بناء المساجد خارج الكويت في الوقت ذاته، الذي كان يبني فيه داخل الكويت، فساهم - رحمه الله - في بناء عدد من المساجد بمصر وسوريا استجابة لرغبة إخوانه المسلمين هناك، كما وفَّقَهُ الله تعالى إلى إعمار عدد من المساجد الأخرى وهي:

- مسجد «إيست لانسنغ»:

عندما حضر إلى الكويت وفد اتحاد الطلبة المسلمين الدارسين في الولايات المتحدة الأمريكية من ولاية ميتشجن يطلب المساعدة لبناء مسجد في مدينة إيست لانسنغ صحبهم الشيخ طايس الجميلي إلى المرحوم عبدالله راشد الزير، واقترحوا عليه التبرع

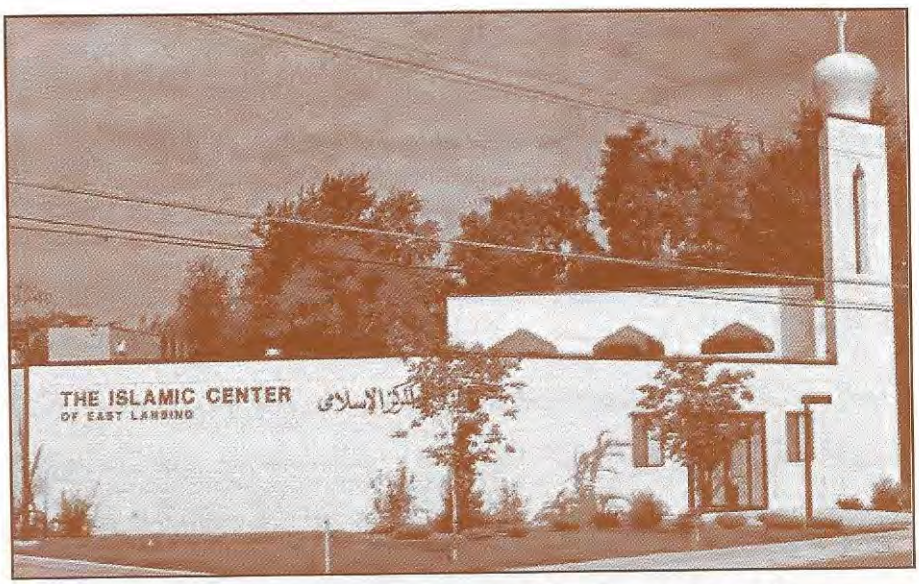

مسجد ايست لانسنغ بالولايات المتحدة الأمريكية أسسه المرحوم عبدالله الزير عام ١٤٠١هـ (١٩٨٠م).

للمركز الإسلامي في إيست لانسنغ لمساعدتهم في إعمار هذا المسجد، فأجابهم - رحمه الله - برغبته الشديدة في التبرع بكامل نفقات بناء هذا المسجد، وقد أَتَمَّ الله له ذلك واكتمل البناء والتجهيز عام ١٤٠١ هـ (١٩٨٠م) وكلَّفه ٤٠ ألف دينار كويتي، أنفقها خالصة لوجه الله تعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾.

سُورَةُ سَبَإٍ

- مسجد (الإيمان) في دولة البحرين:

بعد انتهاء المحسن عبدالله الزير - رحمه الله - من بناء مسجد السالمية، التقى بالعم يوسف جاسم الحجي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق، وطلب مساعدته في البحث عن مكان آخر بالكويت يكون في حاجة إلى مسجد للعمل على بنائه فوراً، لكن العم يوسف الحجي - بارك الله له في عمله - أشار عليه ببناء ذلك المسجد في دولة البحرين الشقيق ففيها أماكن هي أحوج للمساجد من ديرتنا الكويت، فوافق - رحمه الله - على هذا الاقتراح الخيِّر، وتم الترتيب مع وزارة الأوقاف وجمعية الإصلاح في دولة البحرين الشقيقة عام ١٩٨٠م على اختيار منطقة «المحرق» لبناء مسجد الإيمان فيها بإشراف

مسجد الإيمان في صالة أبو ماهر بالمحرق في دولة البحرين أسسه المرحوم عبدالله الزير عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م)

الشيخ عبدالرحمن الجودر - رحمه الله - ومتابعة العم يوسف الحجي إلى أن تم البناء والتجهيز، وافتتح للصلاة عام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٢م).

- ثلاثة مساجد في كينيا:

زاد اهتمام المحسن عبدالله الزير - رحمه الله - بإعمار بيوت الله تعالى، لدرجة أنه قبل وفاته بعام واحد أسس ثلاثة مساجد دفعة واحدة في كينيا؛ بالرغم من أنه كان قد جاوز الثمانين من عمره وقد تم بناء هذه المساجد بالتنسيق مع لجنة مسلمي أفريقيا (لجنة العون المباشر حالياً) واكتمل بناؤها في عام ١٤١٠هـ (١٩٨٩م).

وصيتــه:

يسمى التبرع الذي يخصصه المسلم من ماله بعد وفاته بالوصية، وذلك لأن الموصي قد وصل به خير عقباه بخير دنياه. وقد شُرعت الوصية دعماً للعمل الصالح وصلةً للأرحام والأقارب غير الوارثين وسداً لخلة المحتاجين وتخفيفاً للكرب عن الضعفاء والبؤساء والمساكين، لذلك فهي سبب رئيس لاستمرارية العمل الخيري للموصي بعد وفاته، مصداقاً لقوله ﷺ: «**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَث: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَو عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَه**» رواه مسلم.

وقد أوصانا ﷺ بالوصية فقال: «**لاَ يَبِيتَنَّ أَحَدَكُمْ ثَلاَثَ لَيالٍ، إِلاَّ ووَصِيَّتِهِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ**» رواه مسلم.

لذلك حرص المحسن عبدالله الزير قبل وفاته على أن يضع بنفسه تلك البذرة الصالحة للصدقة الجارية التي تمثلت في وصيته الخيرية التي سجلت في اليوم الثالث من ذي القعدة ١٤٠٧هـ، الموافق التاسع من يوليو ١٩٨٦م، والتي وضع فيها كل الضوابط التي تضمن استمراريتها ودوام نفعها للمسلمين من بعده، وقد ضمنها بنوداً عدة تجعل من يطّلع عليها يندهش لمدى الخير الكامن في وجدان هذا الشيخ البالغ من العمر إحدى وثمانين سنة، لذلك - وشهادةً للتاريخ - ننشر نص تلك الوصية ليقتدي بها المسلمون فيكونوا خير خلف لخير سلف:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، وبشكره تتنزل الخيرات والبركات، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أشرف المخلوقات، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فأنا عبدالله بن راشد الزير أقرر - وأنا والحمد لله بكامل قواي العقلية - أنني أوصي بما يأتي:

أولاً: أوصي أبنائي وذريتي وآل بيتي بتقوى الله لأنها أساس كل خير، كما أوصيهم بأن يربوا ذرياتهم على حب الله وحب رسوله ولزوم طاعته والابتعاد عن كل ما نهى الله عنه. إنهم إن فعلوا ذلك بارك الله لهم في أبدانهم وأرزاقهم فإن شكر الله على نعمته زيادة في النعم.

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ... ﴿٧﴾﴾ . سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

وأملي في ذريتي وأهل بيتي أن يكونوا عند حسن ظني بهم في الائتلاف والمحبة وأن لا يتفرقوا. والله من وراء القصد.

ثانياً: شكراً لله على نعمته التي أفاء بها عليَّ، قد أوصيت بأن تخصص العمارات الآتية لوجوه البر التي سأبيّنها وهذه العمارات هي:

١ - البناية الواقعة في حولي الموصوفة بالقسيمة رقم ٦ من مخطط تقسيم القسائم ٥، ٦/ و٧ من المخطط م/٥٥٨٦ قطعة رقم ١٧٩ ومساحتها ٧٨٤ متراً مربعاً.

٢ - البناية الواقعة في السالمية وهي تمثل القسيمة رقم ١ من مخطط التقسيم رقم م/٢١٥٤٠ ضمن القطعة رقم ٢٤٧ ومساحتها ١٠٣٧ متراً مربعاً والواقعة خلف شارع عمان.

٣ - البناية الواقعة في حولي والموصوفة بالقسيمة رقم ٢ من المخطط م/٢١٢٨٢ قطعة رقم ١٨٦ ومساحتها ١٠٢٠,٥٠ متر مربع والواقعة على شارع ابن رشد قرب دوار الكرد.

٤ - البناية الواقعة في حولي والموصوفة بالقسيمة رقم ٤ من المخطط رقم م/٢٤١٣٥ قطعة رقم ٢١٦ ومساحتها ١٠١٣ متراً مربعاً.

وهذه العمارات الأربع تساوي تقريباً أقل من ثلث تركتي.

ثالثاً: يبدأ من ريعها بالإنفاق على تصليح وصيانة العمارات الأربع ثم ينفق من الريع على الوجوه الآتية:

- الإنفاق على الفقراء المحتاجين في أسرتي وأقاربي والأرامل واليتامى في الكويت، ثم على الأرامل واليتامى في أي بلد إسلامي على أن يقدم الأحوج فالأحوج ومن نزلت بهم نازلة وأن ينفق من هذا الريع على المراكز الإسلامية، وأن ينفق من هذا الريع في المساعدة في بناء المساجد والمدارس والمستشفيات الإسلامية في أي بقعة من بقاع العالم ومساعدة الدعاة العاملين لنشر الدعوة الإسلامية في داخل الكويت وخارجها، كما يُساهَم من هذا الريع في طبع المصاحف وتوزيعها مجاناً وفي طبع الكتب الإسلامية باللغة العربية وغيرها من اللغات وتوزيعها مجاناً، وأن يضحّى بثلاث أضحيات كل عام في عيد الأضحى إحداها عني والثانية عن والديّ والثالثة عن إخوتي وأخواتي.

رابعاً: أن يكون ولدي خالد وصياً منفذاً لهذه الوصية وعليه أن يستعين بأهل العلم والتقى المشهود لهم بالصلاح باختيار وجوه البر التي ينفق عليها، وله في نظير قيامه على تنفيذ هذه الوصية ٥٪ (خمسة بالمائة) من خالص الإيراد، كما أني أعطي له الحق في أن يختار وصياً يخلفه إن شاء الله، وإني إذ أضع في خالد هذه الثقة أذكّره بالله الذي لا إله إلا هو وليعلم

أنها أمانة في عنقه أسائله عنها يوم القيامة ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ سورة الشُعَراء، وأن يجعل نصب عينيه رعاية أسرتي ولا سيما والدته والصغار من إخوته وإني قد اخترته لهذا الأمر الجليل لما أعلمه عنه من فضل في الدين وحرص على الخلق القويم، ولا أحد يعترض على ابني خالد من أولادي وأقربائي بهذه الوصية.

خامساً: إذا تخربت عمارة من العمارات وأصبح ريعها ضئيلاً وكان إصلاحها قليل الفائدة فعليه أن يستبدلها بإذن من المحكمة المختصة وأن يشتري بمال بدلها عقاراً آخر له إيراد أحسن حتى يستمر النفع بهذه العقارات إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، على أنه إذا رأى الوصي بمشورة أهل العلم والتقوى استبدال هذه العمارات كلها أو بعضها بإنشاء مؤسسة خيرية دائمة النفع كثيرة الفائدة للإسلام والمسلمين في الكويت أو خارج الكويت فعليه إنفاذ ذلك بعد استئذان المحكمة المختصة في هذا الأمر.

هذه وصيتي خالصة لوجه الله الكريم أرجو أن يتقبلها مني وأن يديم النفع بها فهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الموصي المقر

عبدالله راشد الزير

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
محمد عامر فهد ضاحي العازمي	مشعل مبارك العبدالله الأحمد الصباح	عبدالوهاب عبدالله الحوطي

تحريراً في ٣ ذو القعدة ١٤٠٦هـ

الموافق ١٩٨٦/٧/٩م

وفـاتـــه:

بعـد حيـاة حـافلة بالعـمل في سـبيل الله تعـالى، والبـذل والعطاء والبنـاء وصل فيهـا المحسـن راشـد الزير خير عقباه بخير دنياه، توفي -رحـمـه الله - وعلى لسـانـه تجـري حـروف القـرآن الكريم في مـسـاء الرابع عشر من شهر يونيو عام ١٩٩٠م، الموافق لعام ١٤١٠هـ.

يروي ابنه خـالد عبدالله الزير هذا المشهد بقوله: «بعد أن فـاضت روح الوالد - رحمه الله - إلى بارئها امتلأ وجهه بالنور، وغمرت المكان رائحة عطرة، شهد بها كل من حضر وفاته».

رحـمه الله تعـالى رحـمة واسـعة وأسكنه فسيح جناته وجعل أعمـاله في ميزان حسناته وجعل أبناءه خير خلف لخير سلف.

قالوا عنه:

- **الشـيخ طايس الجـمـيلي** إمـام وخطيب مسـجـد العلبـان بكيـفـان ذكره في مقـال له بمجلة المنار الكويتية[1] عنوانه: «كنت أتوقع أن يتبرع بألف دينار فإذا به يتكفل ببناء المسجد». قائلاً: «زارنا في الكويت وفد اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا (MSA) يطلب المساعدة لبناء مسجد في ايست لانسنغ بولاية ميتشجن، فصحبتهم إلى الأخ المرحوم عبدالله راشد الزير، وكان أقصى ما أتوقعه منه ألفاً إلى خمسة آلاف دينار، وإذا بالمرحوم يتحمّل نفقة بناء المسجد كاملة، فتبرع بأربعين ألف

(١) مجلة المنار - العدد ١٩ - السنة الثانية - يناير ١٩٩٩م.

دينار. فأسأل الله تعالى لهؤلاء الصالحين الرحمة والرضوان وفراديس الجنان ولذريتهم دوام العافية وكمال الإيمان».

- **المرحوم الشيخ عبدالرحمن محمد أبو ذر النظامي** إمام وخطيب مسجد العثمان كتب في ٢٨ ذي الحجة عام ١٤١٠هـ الموافق ٢١ يونيو ١٩٩٠م هذه الأبيات الشعرية في رثاء المرحوم عبدالله الزير قائلاً:

غابَ الكَمِيُّ عَن العيونِ عميداً ... أبكي الكَمِيَّ الرّاشِدَ المَفْقُودا
ما لي أرى الدُّنيا لحُوداً كُلُّهَا ... هَلْ مَاتَ سَيْفٌ، زيرُنا المَحْمُودا
بُلِّغْتُ نَعْيَ عُبَيْد اللّه وأأسَفا ... قَد كانَ تاجاً عَلى الهامات مَعْقُودا
سَارَ الملائكُ حولَ نَعْشِكَ خُشَّعاً ... صَلُّوا عليكَ جنازةً تجريدا
واروْكَ تُرْبَكَ يَا خِلِّي وَمَا فَطِنُوا ... الحُوْرُ ضَمَّتْ رُوْحَهُ تَجْدِيْدَا
يا خَالِدُ الشِّبْلُ الكَرِيمُ تحيةً ... عَزِّني بوَفَاةِ وَالِدكَ الحَمِيْدا
وابْنُوا عَلَى أُسُسِ الفَقِيدِ مَآثِراً ... تَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ قَعِيْدا

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد خالد عبدالله الزير وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق ابن المرحوم عبدالله الزير.

١ - د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الأولى - مكتبة العجري - الكويت ١٩٦٧م.

٢ - مجلة المنار - العدد ١٩ - السنة الثانية - يناير ١٩٩٩م.

* وثقت هذه المادة من قبل ابنه السيد خالد عبدالله الزير - الوكيل الأسبق لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

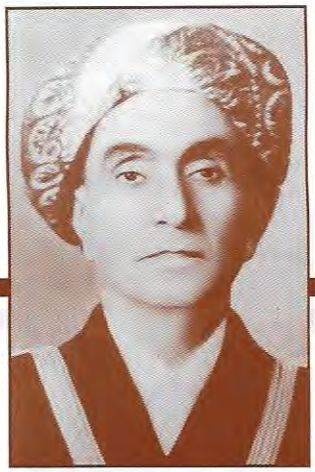

الحاج عبدالله محمد هادي العوضي

(١٣١٣ - ١٣٨٣هـ) (١٨٩٥م - ١٩٦٣م)

المولد والنشأة:

هو عبد الله بن محمد هادي العوضي، المولود في عام ١٣١٣ هـ الموافق لعام ١٨٩٥م، في مدينة عوض جنوب إيران. ترجع أصول عائلته إلى القبائل التي هاجرت منذ زمن بعيد من بلاد الحجاز (المدينة المنورة) إلى بر فارس. ذاق مرارة اليتم مبكرًا، فقد توفي والده وهو لم يزل طفلاً صغيراً، وبالرغم من ذلك فقد شق طريقة وسط أنواء الحياة ومصاعبها، إذ هاجر مع مجموعة من أقاربه بصحبة أخيه الوحيد «الحاج محمد أمين» إلى منطقة الخليج العربي عام ١٩٠٥م، وبدأ حياته في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث عاش فيها خمسة أعوام ثم غادرها إلى الكويت عام ١٩١٠م واستقر فيها بقية حياته وأصبح من وجهائها.

حياته العملية:

لاشك أن نشأة عبدالله العوضي يتيماً قد صقلت شخصيته،

وغرست فيه رجولة مبكرة وقدرة على مواجهة أعباء الحياة، مما ساعده على النجاح في حياته العملية بعد ذلك. فقد بدأ في العشرينيات من القرن الماضي بالاشتغال في تجارة الأقمشة وحقق فيها نجاحاً كبيراً بفضل الله سبحانه وتعالى.

وفي الثلاثينيات امتد نشاطه إلى تجارة العقارات بجانب تجارة الأقمشة، وقد مَنَّ الله عليه من هذه التجارة بالخير الوفير والنعم الكثيرة، التي لم ينس حق الله فيها فحرص على أن يكون لعباده الفقراء حق معلوم من هذه الأموال، عملاً بقوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥﴾ .

سُورَةُ المَعَارِجِ

أوجه الإحسان في حياته:

كان للرزق الواسع الذي مَنَّ الله به على المحسن عبدالله العوضي أثر كبير في تفجير ينابيع الخير فيه، فعاش حياة مليئة بالبذل والعطاء والإحسان وصنع المعروف.

لذلك فقد ارتبط اسمه بفعل الخيرات في كافة المناسبات في بلده الكويت التي مازال أهلها يذكرون له أنه خصص جزءًا من ثروته لأعمال الخير خلال حياته وبعد وفاته - رحمه الله - وذلك من خلال وصيته بثلث ثروته للأعمال الخيرية.

دوره الوطني :

كان المرحوم عبد الله العوضي محبا لأمته العربية، متفاعلاً مع قضاياها، بل ومشاركًا في الدفاع عن أراضيها وذلك من خلال الجهاد بأمواله ضد قوى الاستعمار، وقد تجلى ذلك في تبرعاته السخية ومساعداته لإخوانه المجاهدين في العديد من الأقطار العربية التي تعرضت للمحن في ذلك الوقت.

فلسطين :

عندما وقعت نكبة فلسطين الأولى عام ١٩٤٨م وفرض الصهاينة سيطرتهم على أراضيها، بدعم من القوى الدولية، وشُرِّد الشعب الفلسطيني خارج أرضه، فتحت في الكويت أبواب التبرعات لنجدة إخوانهم الفلسطينيين، وقد كان المرحوم عبد الله العوضي من أوائل المساهمين في حملة التبرعات التي تم تنظيمها في داخل الكويت. وقد استمر دعم كفاح الشعب الفلسطيني بعد وفاته طوال السنوات الماضية من خلال ثلثه الخيري، وخاصة في أوقات المحن والنكبات، ومن ذلك التبرع للمقاومة الفلسطينية منذ قيامها عام ١٩٦٨م ولضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات في الكويت.

مصر:

وعندما وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م «حرب السويس»، بادر الكويتيون لمؤازرة إخوانهم المصريين مادياً وعينياً، فكان

المرحوم عبد الله العوضي من أوائل المتبرعين في الحملة الكويتية لمساندة الشعب المصري.

كما استمر هذا الدعم بعد وفاته من خلال ثلثه الخيري كما يلي: -

- التبرع للمجهود الحربي في حرب الاستنزاف وحرب اكتوبر ١٩٧٣م من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.
- شراء وحدة التشخيص المبكر للأمراض الخاصة بجامعة الأزهر بالقاهرة عام ١٩٨٩م.
- المساهمة في تكملة بناء المقر الجديد لمنظمة الصحة العالمية بالقاهرة عام ١٩٩٩م.

الجزائر:

في الخمسينيات من القرن الماضي، وعندما قام كبار التجار وأهل الخير في الكويت بتشكيل اللجنة الشعبية لجمع التبرعات التي تم دعم الثورة الجزائرية من خلالها ضد الاحتلال الفرنسي، سارع المرحوم عبد الله العوضي إلى المساهمة بالكثير من أمواله في تلك الحملة.

عمارة المساجد:

تمنى المرحوم عبد الله العوضي أن يكون ممن وفقهم الله تعالى لإعمار المساجد، ليظفر بالفضل الذي وعد به رسوله ﷺ في حديثه الشريف: «**من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة مثله**» رواه مسلم. وقد أفصح عن أمنيته هذه لصديقه الشيخ محمد الخلف - رحمه الله -

خلال رحلتهما معاً إلى الأراضي المقدسة عام ١٩٣٤م، ووعده بأنه سيكون سعيدًا لو أنه (الشيخ محمد الخلف) أصبح إماماً لهذا المسجد.

وقد شاء الله العلي القدير أن يتحقق هذا الأمل بعد عدة سنوات، عندما وسع الله عليه ونمت تجارته، فقام عام ١٩٣٩م بشراء قطعة أرض في شارع أحمد الجابر بمنطقة الشرق بالكويت، وفي عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) وضع فيها حجر الأساس لبناء مسجد عبد الله العوضي بحضور المرحوم الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس دائرة الأوقاف في ذلك الوقت. وفي أغسطس من عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) تم افتتاح المسجد تحت رعاية المرحوم الشيخ عبدالله الأحمد الجابر الصباح.

مسجد المرحوم عبدالله العوضي بشارع أحمد الجابر الذي تم افتتاحه في أغسطس ١٩٥٦م

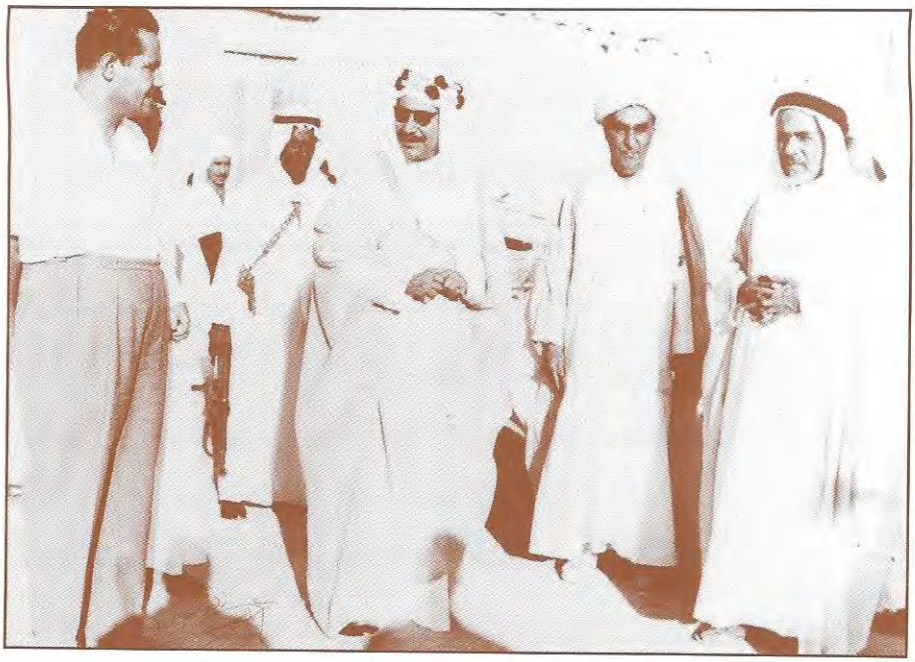

صورة تاريخية لوضع حجر الأساس لمسجد عبدالله العوضي سنة ١٩٥٤م بحضور الشيخ عبدالله الجابر الصباح - رحمه الله - رئيس دائرة الأوقاف العامة آنذاك.

وقد وفى المرحوم عبد الله العوضي بوعده للشيخ محمد الخلف بتعيينه إماماً لهذا المسجد، وظل الشيخ الخلف يعمل إمامًا وخطيبًا للمسجد زهاء أربعين عاماً.

خدمة الحجيج:

في عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م) قام - رحمه الله - بتشييد عمارة سكنية في المدينة المنورة، وجعلها وقفًا لله تعالى، لسكنى حجاج بيت الله الحرام الفقراء الذين لا يجدون سكنًا خلال تأديتهم لفريضة الحج عندما يفدون إلى المدينة المنورة قبل الحج أو بعده لزيارة قبر الرسول ﷺ وآل بيته الأطهار وصحابته الأخيار والصلاة في المسجد النبوي

الشريف لنيل الأجر والثواب.

وقد أقام المرحوم عبد الله العوضي هذه العمارة السكنية لتكون صدقة جارية له بعد مماته مصداقاً لقول رسول الله ﷺ : «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» رواه مسلم.

الصدقات على المحتاجين :

كان المرحوم عبد الله العوضي سبَّاقًا دائمًا لفعل الخيرات بدافع من إيمانه القوي بالله سبحانه وتعالى، مدركاً أن على المرء أن يتذكر دائما نعمة ربه عليه، لقوله تعالى:

﴿ . . . وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ .

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

ولذا فقد عُرف - رحمه الله - بحرصه على تأدية زكاة أمواله إلى مصارفها الشرعية في وقتها، كما عرف بعطفه على الفقراء والمساكين، والإنفاق عليهم سرا وعلانية، وبخاصة في شهر رمضان الكريم، وقد استمرت هذه العادة الطيبة بعد وفاته - من خلال الثلث الخيري - كصدقة جارية.

وصيته:

حرص المحسن عبدالله العوضي على أن يظل نبع الخير متدفقًا بعد مماته، فوثق وصية شرعية أوقف فيها ثلث ثروته للأعمال الخيرية، وجعل ولديه (محمد هادي، والدكتور عبد الرحمن) وصيين على تنفيذ هذه الوصية من بعده.

وقد حرص الوصيان على الاستمرار في دعم الأعمال الخيرية التي بدأها الموصي - رحمه الله - ومد يد العون إلى الفقراء والمحتاجين في كافة المناسبات الاجتماعية بنفس الأسلوب الذي بدأه الموصي - رحمه الله - وقد ساهم الوصيان على الثلث الخيري في تقديم منح دراسية جامعية للطلبة العرب الدارسين في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال «المؤسسة العالمية للطلبة العرب» ومقرها ولاية «نيوجرسي» بالولايات المتحدة الأمريكية.

كما حرص الوصيان على إقامة ولائم الإفطار خلال شهر رمضان المبارك في الكويت وبعض الدول العربية والإسلامية وذلك من خلال بيت الزكاة.

وقد أسهم الوصيان على ثلث المرحوم عبدالله العوضي في إعمار بيوت الله تعالى في كل مكان يخدم المسلمين، فشاركا في بناء العديد من المساجد والمعاهد الدينية والمراكز الإسلامية في بعض الدول العربية والإسلامية، راجين من الله تعالى أن تكون هذه الأعمال صدقة جارية على والدهما الموصي - رحمه الله.

وقد تعاونا في إقامة هذه المشاريع مع بيت الزكاة في الكويت،

واللجنة الشعبية لجمع التبرعات، وجمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية وغيرهم. وقد أثمر هذا التعاون - بفضل الله تعالى - عن بناء العديد من المشاريع الخيرية وهي على سبيل المثال - لا الحصر - كما يلي:

١ - الجامعة المحمدية في الهند:

حرصًا من الوصيين على الثلث الخيري على دعم العلم الشرعي والثقافة الإسلامية في شبه القارة الهندية ساهما في إنشاء الجامعة المحمدية بالهند، حيث تحمل الثلث الخيري كامل نفقات تكلفة إنشاء كلية الشريعة الإسلامية بمدينة مالكون سنة ١٩٨٠م.

٢ - التبرع للمعهد العربي بجامعة القدس:

قام الوصيان على الثلث الخيري بالتبرع لمجلس أمناء المعهد العربي لجامعة القدس في مدينة القدس الشريف وذلك من خلال تجهيز قاعة الكمبيوتر بكافة الأجهزة والاحتياجات حسب طلب الجامعة ومجلس الأمناء عام ١٩٨٤م.

٣ - مساعدة الشعب اللبناني الشقيق :

منذ نشوب الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٥م ساهم الثلث الخيري ولا يزال بالتبرع إلى الشعب اللبناني الشقيق لتخفيف معاناته - التي استمرت سبعة عشر عاماً - في العديد من المناسبات منها:

- التبرع لضحايا مجزرة (قانا) وذلك من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

- التبرع إلى «مؤسسة الدكتور نسيب البربير الطبية» بتجهيز جناح غسيل الكلى لمستشفى الصحة في بيروت.

٤ - إعادة بناء مسجد عبدالله العوضي في الكويت:

بعد أن أزيل مسجد المرحوم عبد الله العوضي من موقعه في منطقة الشرق بسبب توسعة شارع أحمد الجابر قام الوصيان بإعادة بنائه في المنطقة نفسها على نفقة ثلث خيرات المرحوم عبدالله العوضي، وافتتح المسجد للمصلين مرة أخرى في غرة شهر رمضان المبارك عام ١٤١٩هـ الموافق ١٩ ديسمبر عام ١٩٩٨م.

مسجد المرحوم عبدالله العوضي بعد إعادة بنائه عام ١٩٩٨

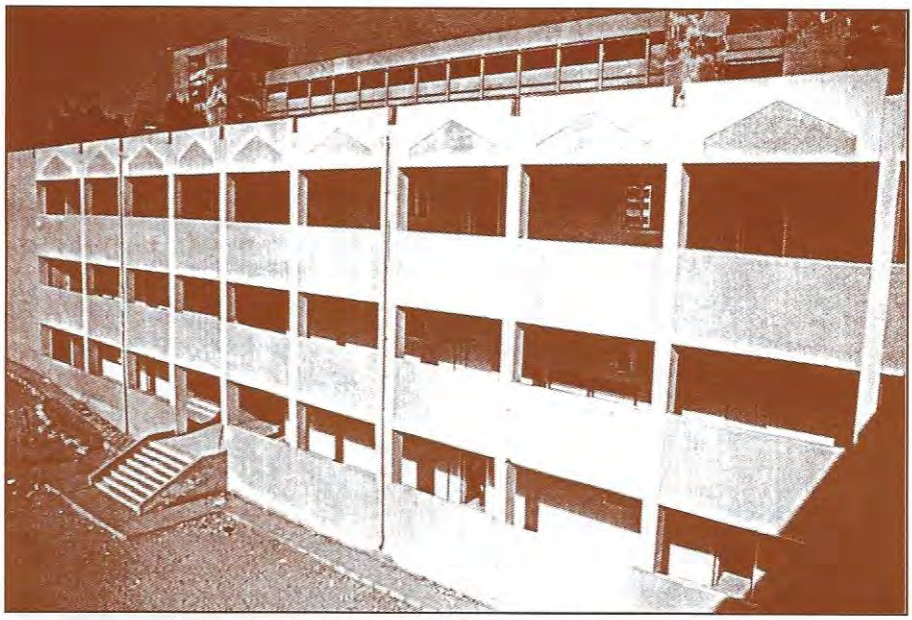

معهد المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي الثانوي الأزهري في حلوان

٥ - معهد المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي الأزهري في مصر:

وقع اختيار الوصيين على الثلث الخيري على منطقة حلوان بجنوبي القاهرة ليقام فيها هذا المشروع نظراً لأهميته البالغة للمسلمين في تلك المنطقة وفقاً لاقتراح مكتب بيت الزكاة في القاهرة، الذي أشرف على أعمال البناء والتجهيز بتمويل من الثلث الخيري حتى تم افتتاحه في فبراير عام ١٩٩٤م ، راجين من الله تعالى أن يتقبل هذا العمل المبارك ويجعله في ميزان حسنات الموصي - رحمه الله - مصداقاً لقوله تعالى:

﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾ .

سُورَةُ البَقَرَة

الواجهة الرئيسية لمسجد المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي بالبحرين (أرض الزنج)

٦ - مسجد العوضي في البحرين:

تم بناء هذا المسجد في منطقة «الزنج» بدولة البحرين الشقيقة بالتعاون مع بيت الزكاة في الكويت الذي تابع عملية البناء والتجهيز حيث يشمل هذا المسجد الكبير على مصلى للنساء وقاعة للمناسبات، وقد تم افتتاحه في رمضان من عام ١٤١٨ هـ (١٩٩٨م).

٧ - إصلاح عمارة الحجاج بالمدينة المنورة:

اهتم الوصيان على ثلث المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي بصفة دائمة بترميم وصيانة هذه العمارة، التي أنشأها المرحوم على نفقته سنة ١٩٥٨م لخدمة حجاج بيت الله الحرام، وأضافوا إليها ملحقات جديدة من خيرات ثلثه - رحمه الله.

٨ - مجمع المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي بمصر:

اتفق الوصيان على الثلث الخيري مع بيت الزكاة في الكويت على التبرع بتمويل مجمع إسلامي متكامل يخدم المسلمين في مصر، وقد تم اختيار منطقة زهراء المعادي بجنوبي القاهرة ليقام فيها هذا المشروع الذي يجري تنفيذه حاليًا بإشراف مكتب بيت الزكاة بالقاهرة في جمهورية مصر العربية، والذي يشتمل على مسجد كبير ومصلى للنساء ومكتبة إسلامية وقاعة للمناسبات ومركز صحي متكامل من ثلاثة أدوار. ويقع المجمع على مساحة أرض قدرها ٦٠٠٠ متر مربع، ومن المتوقع أن يتم افتتاحه بمشيئة الله في نهاية عام ٢٠٠١م.

وبفضل من الله تعالى ثم جهود الوصيين فقد أصبح ثلثه الخيري

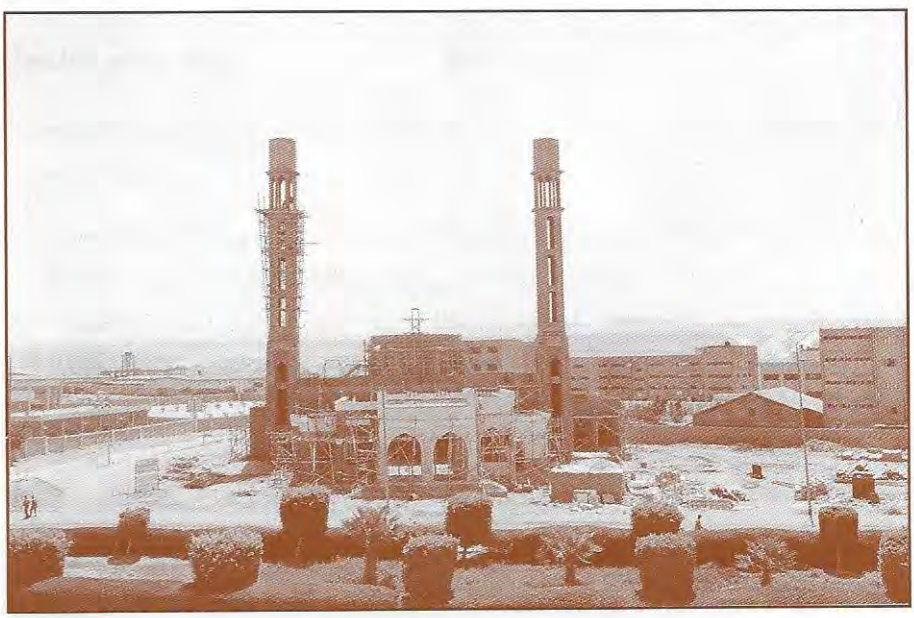

مجمع المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي في منطقة زهراء المعادي بالقاهرة - تحت الإنشاء

رمزًا حيًا خالدًا لذكرى الموصي، ومستمراً على مر الزمن بتجسيد في تواصل أعماله الخيرية التي بدأها في حياته.

وفاته:

بعد حياة مليئة بطاعة الله وعامرة بفعل الخيرات توفي المرحوم عبد الله العوضي في عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م) في لندن، وقد ووري جثمانه الثرى في الكويت يوم ١٦ أغسطس عام ١٩٦٣، تاركًا الذكر الحسن والصدقة الجارية. وقد حزنت عليه أسر كثيرة بالكويت كانت تعرفه بإحسانه وكرمه، داعية الله تعالى له أن يسكنه فسيح جناته وأن يتقبل إحسانه في ميزان حسناته.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد محمد هادي عبدالله العوضي، الابن الأكبر للمرحوم عبدالله محمد هادي العوضي.

١- حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت ١٩٩٣م.

٢- د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الأولى - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.

٣- عدنان سالم الرومي - تاريخ مساجد الديرة القديمة - الطبعة الأولى - مطابع القبس - الكويت ١٩٨٨م.

٤- د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - موسوعة «مربون من بلدي» - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٨م.

* وثق هذه المادة ابنه السيد محمد هادي عبد الله العوضي - عضو مجلس إدارة بيت الزكاة منذ تأسيسه عام ١٩٨٢م وحتى تاريخه.

السيد عبد المحسن عبد العزيز على المخيزيم

(١٣٣٦ - ١٤١٥هـ) (١٩١٧ - ١٩٩٤م)

المولد والنشأة:

هو عبد المحسن بن عبد العزيز بن علي بن عبد الله المخيزيم، المولود في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٣٦هـ الموافق لعام ١٩١٧م. تلقى تعليمه في «الكُتَّاب»، المكان الطبيعي للتعليم الأوّلي في ذلك الوقت، حيث حفظ آيات من كتاب الله تعالى، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد كل من : المرحوم الشيخ أحمد الخميس الخلف، والمرحوم الملا محمد الوهيب، والمرحوم الشيخ محمد الملا.

لم يقض صباه في اللعب والمرح كما يعيش الصبية والفتيان، وإنما وجد نفسه مسؤولاً عن أسرته بالكامل، وهو لم يتجاوز بعد السادسة عشرة من عمره، فقد توفي والده وترك له إخوة صغارًا، فاتجه مبكرًا للعمل والكد وكسب الرزق لإعالة هذه الأسرة الكبيرة.

زواجه:

تزوج مبكرًا وأنجب أربعًا من الإناث وخمسة من الأولاد، هم : عبدالعزيز وخالد وبدر ومحمد وطارق. وقد اتسعت مسؤولياته

وعظمت بعد زواجه وإنجابه، فما زاده ذلك إلا حنكة وخبرة وقدرة على تحمل المسؤولية.

حياته العملية:

بدأ عبدالمحسن المخيزيم حياته بالعمل في تجارة المرحوم عبدالرحمن البحر، ثم انتقل بعد ذلك للعمل في تجارة المرحوم سيد علي سيد سليمان الرفاعي التاجر المعروف في ذلك الوقت، ثم عمل في وزارة الصحة العامة، بعد إنشاء الدواوين الحكومية في مطلع الأربعينيات، والتي كانت تسمى حينئذ «إدارة الصحة العامة»، وقد شغل وظيفة «سكرتير إدارة» والتي توازي حالياً وظيفة «وكيل مساعد»، ثم ترك العمل بإدارة الصحة والتحق بإدارة البلدية.

ولشدة حبه للتجارة ترك العمل الحكومي نهائيًا عام ١٩٥٥م، ليتفرغ لأعماله الخاصة.

أوجه الإحسان في حياته :

كان لتحمله المسؤولية منذ صباه، وخوضه غمار العمل في مقتبل عمره أثر كبير في تكوين شخصيته الخيِّرة وترسيخ خلق الإحسان والفضيلة في وجدانه، وهو ما أسهم في نجاحه الكبير الذي تحقق بعد ذلك، فبعد أن منَّ الله عليه بسعة في الرزق ونمت أمواله، راح ينفقها في سبيل الله، حتى اشتُهر بالكرم وسعة اليد، وكان ذلك شكرًا منه

لأنعُم الله عليه وتحدثًا بها، عملاً بقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ سُورَةُ البَقَرَة

صلة الرحم :

المسلم يؤمن بحقوق أقاربه وذوي رحمه عليه، فيسعى إلى برهم والإحسان إليهم، ويوقر كبيرهم، ويرحم صغيرهم، ويعود مريضهم ويواسي منكوبهم، ويساعدهم إن احتاجوا، ويُعين من استعان به، كل ذلك من أوجه الإحسان المأمور به في قوله ﷺ: «**من أَحَبَّ أَنْ يُبْسَط لَهُ في رِزْقِهِ وَيُنْسأ له في أثره، فليصل رحمه**»[1] رواه البخاري ومسلم.

ولهذا كان عبد المحسن المخيزيم - رحمه الله - واصلاً لرحمه وأقاربه، فلم يتخلف عن مساعدتهم والبر بهم والإحسان إليهم. ولم يتوقف حبه لأعمال الخير عند دائرة أهله وأقاربه وأصدقائه فحسب، إنما امتد إحسانه إلى الناس جميعًا داخل بلده الكويت وخارجها.

عمارة المساجد:

أدرك المرحوم عبد المحسن المخيزيم - بحسه الإيماني العميق -

---

(١) ينسأ له في أثره : أي يؤخر له في أجله وعمره .

أهمية المساجد في المجتمع الإسلامي، فقد ارتبط تاريخ الأمة الإسلامية بالمسجد ارتباطًا وثيقًا، وذلك لأن الإسلام لم يقصر رسالة المسجد على أداء الصلوات الخمس فحسب، بل أراد رسول الله ﷺ أن يكون للمسجد دور إيجابي وأهداف سامية تخدم المجتمع الإسلامي ككل، فبجانب أداء العبادة، فهو موطن تلاوة كتاب الله عز وجل، ومعهد علم وتهذيب، ومجلس صلح وقضاء، وملتقى تعاون وتكافل بين المسلمين، وذلك كله جعل المرحوم عبد المحسن المخيزيم يصرف كثيراً من جهده في سبيل إعمار بيوت الله تعالى داخل الكويت وخارجها.. كما سيتبين فيما يلي:

مسجد في الفيحاء:

عندما علم المرحوم عبدالمحسن المخيزيم بحاجة أهالي القطعة التاسعة بمنطقة الفيحاء لمسجد يقيمون فيه الصلوات، بادر إليهم - رحمه الله - وقام بتشييد مسجد على نفقته الخاصة في

State of Kuwait
Ministry of Awqaf and Islamic Affairs

دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

شهادة لمن يهمه الأمر

تشهد وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بأن المرحوم عبدالمحسن عبدالعزيز المخيزيم ، قد قام وعلى نفقته الخاصة ببناء المسجد الكائن بمنطقة الفيحاء قطعة (٩) ،وقد أعطيت هذه الشهادة دون أدنى مسئولية تجاه الوزارة .

مع أطيب التحيات ...

وكيل الوزارة

وكيل الوزارة

شهادة من وزارة الأوقاف بشأن بناء مسجد عبدالمحسن المخيزيم

مسجد عبدالمحسن المخيزيم بمنطقة الفيحاء

تلك المنطقة عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م) مازال قائماً حتى الآن خلف مدرسة عمرة بنت خزام الابتدائية للبنات بالفيحاء، وعن هذا المسجد يقول ابنه محمد عبدالمحسن المخيزيم: «إن مسجد عبدالمحسن المخيزيم في منطقة الفيحاء لا يزال هو المسجد الوحيد في القطعة التاسعة، وتقوم الوصية على صيانته باستمرار من ثلث خيرات الوالد - رحمه الله».

مسجد في الفحيحيل :

وحرصاً من عبدالمحسن المخيزيم - رحمه الله - على زيادة الخير والعطاء، طلبًا لأنعم الله عليه، اتفق عام ١٩٥٤م مع العم يوسف جاسم

الحجي - بارك الله له في عمله - والمرحوم أحمد البدر الحوطي على التبرع بقطعة الأرض التي كانوا يمتلكونها في منطقة الفحيحيل لوزارة الأوقاف، وذلك ليُبنَى عليها مسجد في تلك المنطقة.

دوره الوطني :

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية، أصيبت حركة المواصلات والملاحة في معظم أنحاء العالم - ومنها منطقة الخليج - بالشلل، وترتب على ذلك توقف استيراد الكويت للأدوية، مما هددها بأزمة طبية خطيرة. وقد تحمل المرحوم عبد المحسن المخيزيم - في شهامة ورجولة - مسؤولية حل تلك الأزمة. ويروي ابنه السيد محمد المخيزيم أنه عندما طلب منه المسؤولون التوجه برًّا إلى العراق لم يتردد في الاستجابة لذلك، متجشمًا مخاطر السفر على حياته وحياة من معه، بسبب الحظر المفروض على خروج الأدوية من تلك الدولة بسبب الحرب في ذلك الوقت، وقد وُفِّقَ - بفضل الله تعالى - في مهمته وأحضر الأدوية المطلوبة وأنقذ البلاد من تلك الأزمة.

وصيته :

لم يشأ المرحوم عبد المحسن المخيزيم أن يغادر الدنيا، إلا وقد وضع الترتيبات الشرعية لتواصل عطاء الخير من بعده، فحرص على أن يوثق وصية شرعية بثلث ماله الذي يتركه، لتكون له صدقة جارية

بعد وفاته، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» رواه البخاري ومسلم.

فقبل عامين من وفاته، وبينما كان راقداً في فراش المرض، طلب من وزارة العدل تسجيل تلك الوصية، فحضر إلى بيته بمنطقة كيفان موظف إدارة التوثيقات الشرعية، بأمر من فضيلة القاضي أحمد العبيدان (قاضي التوثيقات الشرعية في ذلك الوقت)، وقد تم توثيق الوصية في ١٩٩٢/١٢/٦م، وأوقف فيها ثلث تركته لأعمال الخير، وتم تسجيلها في إعلان رسمي لوزارة العدل، صدر بعد قيام لجنة رسمية

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة العدل

إعلام رسمي

انتقلت انا محمد مشرح الموقف في المحكمة الكلية ادارة التوثيقات الشرعية وذلك بأمر من فضيلة القاضي امجد العبيدان الى منطقة الفيحاء قطعة رقم ٩ منزل رقم ٢٠ وذلك بشأن وصية عبد المحسن عبد العزيز علي المخيزيم كويتي الجنسية رقم ٣٠٦٠٠ وبعد حظوله بالمنزل المذكور اعلاه كان سليم العقل والسمع والفكر قائلا اني لوصي بثلثي وجعلت هذا الثلث مخصوراً بالعقارين الاولى الواقعة في منطقة حولي والبالغ مساحتها ١١٦٢ الف وستمائه واثنان وستين متراً مربعاً من المخطط م/ ١٨٨٤٠ من القسيمه رقم ٥ والمسجله لي من وزارة العدل ادارة التسجيل العقاري بتاريخ ١٩٦٧/١٠/٢٢م، تحت رقم ٨٠٥١ والثانيه الواقعه في منطقة حولي والبالغ مساحتها ١٥٤٠ الف وخمسمائه واربعين متراً مربعاً من المخطط م/ ١٩٦/١١ والمسجلة لي من وزارة العدل ادارة التسجيل العقاري بتاريخ ١٩٦٥/٣/١٥م، تحت رقم ١٠٤٨ على بد امين / محمد عبد المحسن عبد العزيز المخيزيم يدفقه في وجوه الخيرات والمبرات وعمل الاحسان وفي كل عمل خيري يعمود نفعه علي بعد موتي واذا احتاج احد من فريتي او اقاربي او غيرهم فللوصي له محمد ان ينفق عليهم من هذا المثلث بلا ان يستبدل به غيره اذا اقتضت المصلحه وان يختار من يثق بديانته وامانته ليكون وصياً من بعده وشدد على تنفيذ الاوصى عبد المحسن واقراره بذلك كل من احمد ناصر عبد العزيز الناصر كويتي الجنسية رقم ١٤٤٢ وطي صالح ناصر الصناع كويتي الجنسية رقم ١٤٧٥٨ وبناء على طلب الوصي عبد المحسن حرر هذا الاعلان.

قاضي ادارة التوثيقات الشرعية

صورة وصية المرحوم عبدالمحسن عبدالعزيز المخيزيم

المصدر: وزارة العدل - إدارة التوثيقات الشرعية

بحصر التركة، وشهادة للتاريخ وتعميماً للفائدة وإبرازاً للقدوة الحسنة ننقل جزءًا من نص تلك الوصية التي جاء فيها:

«... وأقر قائلا إني أوصي بالثلث، وجعلت هذا الثلث محصوراً بالبنايتين، الأولى الواقعة في منطقة حولي، والبالغ مساحتها ١٦٦٢ متراً مربعاً من المخطط م/١٨٨٤٠ من القسيمة رقم ٥ والمسجلة لي من وزارة العدل، إدارة التسجيل العقاري بتاريخ ١٩٦٧/١٠/٢٢م، والثانية الواقعة في منطقة حولي والبالغة مساحتها ١٥٤٠ متراً مربعاً والمسجلة تحت رقم ١٠٤٨ على يد ابني محمد عبدالمحسن عبدالعزيز المخيزيم، ينفقه في وجوه الخيرات والمبرات وعمل الإحسان وفي كل فعل خيري يعود نفعه عليَّ بعد موتي، وإذا احتاج أحد من ذريتي أو أقاربي أو غيرهم، فللموصَى له محمد أن ينفق عليهم من هذا الثلث، وله أن يستبدل به غيره إذا اقتضت المصلحة، وأن يختار من يثق بديانته وأمانته ليكون وصيّاً من بعده ...».

المشاريع التي أنجزها القائمون على الوصية:

بعد وفاة المرحوم عبدالمحسن المخيزيم حرص القائمون على وصيته على تكملة مسيرته الخِيرية بالإنفاق في كافة وجوه الخيرات والمبرات والإحسان إلى المحتاجين والفقراء في كل مكان، وذلك وفاءً بعهده وإنفاذاً لوصيته. وقد وفقهم الله تعالى إلى إنجاز عددٍ من المشاريع كالتالي:

مسجد المرحوم عبدالمحسن المخيزيم في موزمبيق (المصدر: لجنة مسلمي إفريقيا - العون المباشر حالياً)

- مسجد في موزمبيق:

أوجب الإسلام على المسلمين القادرين مساعدة إخوانهم الفقراء والمحتاجين في كل مكان، وأفضل ما يقدمونه لهم هو بناء المساجد، لأنها منارات العلم التي تخرج أئمة الهدى والحق، وهي قبل ذلك كله منطلق إعلان العبودية الخالصة لله عز وجل. ولذلك امتدت مشاريع وصية المرحوم عبدالمحسن المخيزيم الخيرية إلى إعمار بيوت الله تعالى خارج البلاد.

فقام مجلس الوصية بتشييد مسجد في دولة موزمبيق بالقارة الإفريقية في عام ١٤١٨هـ (١٩٩٨م)، عندما علم بحاجة أهل منطقة

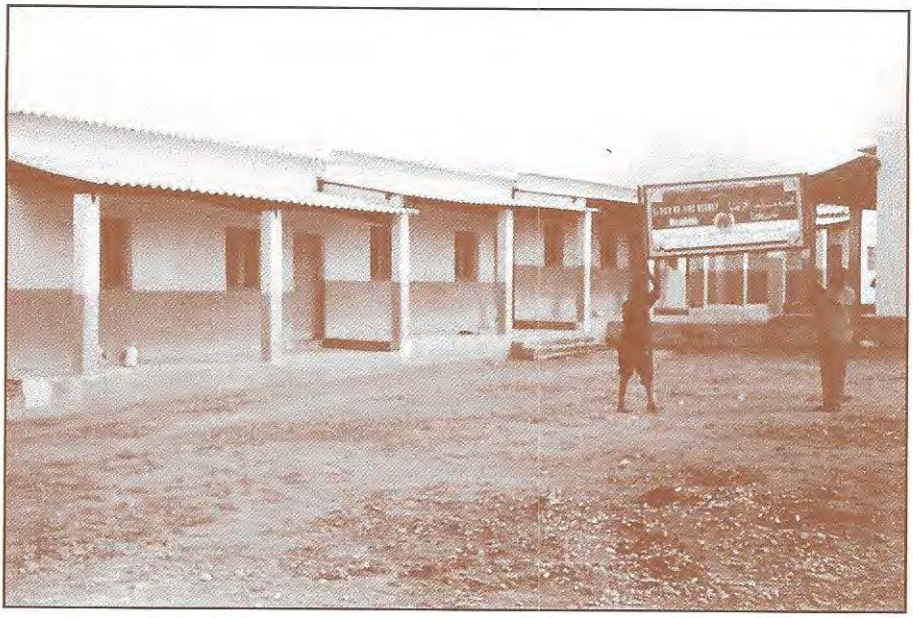

دار أيتام المرحوم عبدالمحسن المخيزيم في دولة موزمبيق

ماشافا بإقليم مابوتو إلى مسجد يقيمون فيه الصلاة ويتلقون فيه العلوم الشرعية والدروس الدينية.

- مشروع دار أيتام عبدالمحسن المخيزيم في موزمبيق:

عُرِف المرحوم عبد المحسن المخيزيم بحرصه على دعم اللجان الخيرية في دولة الكويت، ولذلك استمر هذا الدعم بعد مماته من خلال وصيته التي تكفلت بأحد المشاريع المهمة في دولة موزمبيق وهو مشروع دار أيتام المرحوم عبدالمحسن المخيزيم الذي أقيم بواسطة لجنة مسلمي أفريقيا (جمعية العون المباشر حالياً).

وفـاتـه:

ظل المرحوم عبد المحسن المخيزيم متمسكاً بمبادئه في بذل الخير، ونفع الغير، حتى وافاه الأجل بالمستشفى الأميري بدولة الكويت يوم ٦ نوفمبر من عام ١٩٩٤م الموافق لعام ١٤١٥هـ، عن عمر يناهز السابعة والسبعين عامًا.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجعل أعماله في ميزان حسناته.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد محمد عبد المحسن المخيزيم ابن المرحوم عبد المحسن عبدالعزيز المخيزيم.

١- حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثالث - الطبعة الثالثة - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت ١٩٩٣م.

٢- د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الأولى - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.

* وثق هذه المادة السيد محمد عبدالمحسن المخيزيم ابن المرحوم عبدالمحسن المخيزيم.

السيد محمد عبدالمحسن ناصر الخرافي

(١٣٣٨ - ١٤١٤هـ) (١٩١٩ - ١٩٩٣م)

المولد والنشأة

هو محمد بن عبدالمحسن بن ناصر بن عبدالمحسن بن حسن بن عبدالله الخرافي، المولود في منطقة القبلة بمدينة الكويت عام ١٣٣٨هـ الموافق لعام ١٩١٩م.

ينتمي إلى عائلة عريقة تعود أصولها إلى قرية الزلفى[١] إحدى قرى منطقة نجد في الجزيرة العربية.

وكغيرها من الأسر الكثيرة التي كانت ترحل إلى الكويت طلباً للرزق وبحثاً عن فرص العمل، وفدت عائلته إلى الكويت[٢] في مطلع القرن العشرين إبّان حكم الشيخ مبارك الصباح - يرحمه الله - وكانت تتكون

(١) أصبحت الزلفى مدينة فيما بعد، ثم محافظة اعتباراً من ١٩ من ذي الحجة عام ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣م.

(٢) كانت الكويت آنذاك تمثل الرئة التجارية التي يتنفس بها أهل نجد، وذلك لما تملكه من أسطول بحري ضخم ربطت به المنطقة بالهند شرقاً وسواحل أفريقيا غرباً.

حينذاك من الأم ومعها أربعة من الأبناء هم: أحمد، وفلاح، وحسين، وناصر جد المترجم له محمد عبدالمحسن الخرافي.

اتجه الإخوة الأربعة إلى العمل في البحر كبحارة على متن السفن الشراعية داخل الخليج (القطاعة) أو على متن سفن الصيد ونقل البضائع والصخور من منطقة عشيرج غربي مدينة الكويت، أو مسافرين في رحلات طويلة على متن السفن المبحرة إلى الهند وأفريقيا.

وكد الإخوة الأربعة في طلب الرزق الحلال، وأفاض الله عليهم من واسع فضله وفيئه، فداعب الأمل قلوبهم بأن يصبحوا نواخذة وملاك سفن، فحقق الله لهم ما كانوا به يحلمون.

وقد امتلك جده «ناصر» سفناً للنقل الشراعي من نوع البغلة، وفي موسم جني «التمر» من كل عام كان يذهب إلى الدورة (في شط العرب) لتصريف سفنه بالتمر ثم يتّجه بها بواسطة المراكب البخارية إلى الهند لترويج تجارته حيث كانت له علاقات تجارية مع تجار كويتيين مقيمين في مدينتي كراتشي (الباكستانية) وبومباي (الهندية) عندما كانت الهند وباكستان في ذلك الوقت دولة واحدة هي الهند.

وكان ناصر يعتمد في تجارته هذه على ابنه عبدالمحسن الذي حذق أصول التجارة من خلال أسفاره المتعددة، فكان الساعد الأيمن لوالده. وبعدما شب وأصبح قادراً على الكسب تزوج وسكن في منزل قريب من

الساحل في منطقة القبلة، ورزقه الله تعالى في عام ١٣٣٨هـ (١٩١٩م) بمولود أسماه محمداً، تيمناً باسم الرسول ﷺ - وكانت الكويت آنذاك إبان حكم الشيخ سالم مبارك الصباح - وصار «محمد» وحيد أبويه، فانعقدت عليه الآمال العريضة بعد أن مات كل إخوته صغاراً، وكان هذا شأن كثير من الأسر الكويتية والخليجية بشكل عام في ذلك الوقت، حيث لم تكن النهضة الصحية الحالية قد عمت البلاد.

تعليمه:

عندما بلغ محمد الخرافي السادسة من عمره التحق بالكُتَّاب لتعلم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم التحق بمدرسة الملا محمد صالح العجيري والد الفلكي المعروف د. صالح العجيري، وفي تلك المدرسة أتقن القراءة والكتابة، وتعلَّم تجويد القرآن الكريم.

وفي العطلات الصيفية كان والده يصطحبه معه إلى كراتشي (في باكستان) وهناك تعلم مبادئ اللغة الإنجليزية وغيرها من المهارات.

وفي عام ١٩٢٨م التحق بالمدرسة الأحمدية ليتلقى تعليماً نظامياً على أيدي معلمين متخصصين وحصَّل فيها كل ما كان متاحاً من المهارات التعليمية الأساسية خلال أربع سنوات دراسية.

وفي عام ١٩٣٢م بدأ مسيرة العمل في التجارة عندما أرسله والده في رحلة تجارية إلى عدن (باليمن) لتدريبه على أصول التجارة، وهناك التحق بمدرسة خاصة هي مدرسة «بازرعة» التي يملكها التاجر

اليمني المعروف «بازرعة»، حيث درس بعض العلوم التجارية، كما واصل دراسة اللغة الإنجليزية، وكان في الوقت ذاته يتردد على النادي العربي في عدن مما أتاح له الفرصة للاختلاط بالعرب من دول مختلفة ومعايشة الأفكار الجديدة في ذلك الميناء المنفتح على العالم.

ثم التحق بعد ذلك بمدرسة «الدولة» التي كانت تسمى كذلك، وهي مدرسة أنشأها الإنجليز في عدن لتعليم أبناء القبائل وفق النظام الإنجليزي حتى يسهل التعامل معهم فيما بعد، فقد كانت عدن آنذاك مستعمرة بريطانية.

وقد استفاد محمد الخرافي كثيراً من رحلاته التعليمية بين مدارس كراتشي وعدن فارتفع مستواه التعليمي والثقافي لدرجة لفتت إليه الانتباه وجعلته محط الإعجاب.

وفي نهاية الموسم الدراسي من كل عام كان محمد يستقل إحدى البواخر المتجهة إلى الكويت، لزيارة أهله ثم يعود إلى عدن مرة أخرى، بالطريقة نفسها لمواصلة تعليمه وتدريبه على التجارة. ولم يجد الشاب محمد صعوبة في ذهابه وإيابه؛ فقد كان ميناء عدن مركزاً تجارياً تقصده السفن القادمة من الكويت ومصر والهند في رحلاتها التجارية.

اشتغاله بالتجارة:

في عام ١٩٣٦م ذهب والده عبدالمحسن - يرحمه الله - في رحلته

السنوية إلى عدن لزيارته، وخلال هذه الزيارة قرر الوالد أن يضع حداً لغربة ابنه وعاد به إلى الكويت، ليبدأ مرحلة جديدة من حياته التجارية وذلك بالعمل إلى جوار والده الذي استقر بالكويت ولم يعد يسافر إلى تجارته في البصرة أو الهند، ولكنه كان ينيب ابنه عنه للسفر عند الضرورة.

وبعد عام قضاه في العمل مع والده في الكويت سافر محمد إلى كراتشي لينوب عن التاجر فهد المرزوق في إدارة متجره هناك وذلك خلال تواجد المرزوق في الكويت، والذي امتد لستة أشهر عاد بعدها محمد إلى الكويت مرة أخرى لمواصلة عمله مع والده الذي اتسعت تجارته مع الهند، ولذا توالت سفرات محمد إلى هناك حيث كان يطول به المقام إلى عام كامل أحياناً. وقد استهوته الحياة في الهند خاصة أنه رزق فيها بأصدقاء مخلصين.

واصل محمد عبدالمحسن الخرافي رحلاته التجارية الموسمية إلى الهند لمتابعة تجارة العائلة هناك، بعد أن تزوج ابنة التاجر جاسم محمد بودي[1] عام ١٩٣٨م.

وفي أوائل الأربعينيات قرر محمد الإقامة في الهند فاصطحب معه زوجته وابنيه جاسماً وناصراً، وهناك أدخلهما إحدى المدارس بمدينة بومباي بينما تفرّغ هو لعمله.

---

(١) انظر ترجمته ص ٣٣.

وفي أوائل الخمسينيات عاد إلى الكويت مع أسرته ولكنه استمر في السفر الموسمي إلى الهند لأمور تتعلق بتجارته، وزار العديد من البلدان الأخرى مثل إنجلترا ومصر، حيث كان يلتقي بأصدقائه من الطلبة الكويتيين.

وفي عام ١٩٥٥م استقر نهائياً في الكويت وترك التجارة مع الهند بعد أن قُسِّمت إلى دولتين (الهند وباكستان)، وبدأت أموال النفط تنعش الاقتصاد الكويتي وتهيمن عليه؛ مما جعل التجارة مع الهند ليست كما كانت عليه من قبل من حيث الأهمية بالنسبة للكويت.

لقد كانت تجربة المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي التجارية موفقة وناجحة بكل المقاييس فقد عركته الحياة التجارية منذ بواكير حياته. والتجارة إما ربح وإما خسارة، وكلاهما يحتمان على الإنسان بذل الجهد والدخول في سباق مع الزمن، وهذا ما كان عليه المرحوم محمد الخرافي الذي استدعته التجارة إلى دنياها فأتى إليها بحثاً عن المجهول في عوالمها مستلهماً من تجربة والده ما يعينه على المضي في الطريق الذي سلكه في الحياة.

أوجه الإحسان في حياته

إذا كان محمد عبدالمحسن الخرافي، قد اتسعت رقعة أنشطته التجارية وتنوعت في الفترة التي أعقبت ظهور النفط وبداية حركة التنظيم والعمران في الكويت، فإنه إلى جانب ذلك كان يدرك أن المال

الذي بين يديه لا بد أن يكون فيه نصيب للمحتاج وصاحب العوز والفاقة، مصداقاً لقوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥﴾ .

سُورَةُ المَعَارِجِ

وعملاً بهذه المعاني القرآنية السامية كان محمد الخرافي يفتح بابه لكل محتاج فلم يرد سائلاً أبداً. وقد كان حريصاً على أن يكون ذلك سراً بينه وبين ربه، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.

وقد شملت مساعداته كافة أوجه الخير كبناء المساجد والمدارس والمنازل وكفالة الأيتام وبذل الأموال لعلاج المرضى ورعاية المعوقين، وغيرها من أوجه الإحسان الأخرى التي لم تقتصر على الكويت فحسب، بل تجاوزتها إلى معظم دول العالم.

لذلك فقد كانت حياته - رحمه الله - مدرسة تفيض بالدروس والعبر ويضيئها الإيمان ويزينها الخلق القويم ويجملها حب العطاء ونزاهة القصد، وقد كان يكرر دائماً والارتياح يملأ صدره: (لا خير فيمن لا خير فيه للناس).

وقد ترجم - رحمه الله - هذه القناعات إلى واقع عملي من خلال أعماله ومساهماته في شتى أوجه الخير كما سيتبين في جوانب إحسانه الآتي ذكرها، مع الأخذ في الاعتبار ما يلي:

أولاً: أنه وبشهادة كل من يعرفه كان إحسانه على جانبين: الأول ظاهر للعيان مثل بناء المساجد أو المدارس، والثاني سر بينه وبين الله تعالى لا يعلمه إلا الذين يكلفهم بالتنفيذ، حرصاً منه على الابتعاد عن الرياء والسمعة، وبالتالي عدم القبول عند الله تعالى، وكذلك لأن النفس الأبية تأبى المنة، والمجتمع الكويتي يأبى التباهي.

ثانياً: لم يحرص في حياته ولا حرصت ذريته من بعده على توثيق الأعمال الخيرية التي قاموا بها، وكل ما تم حفظه هو ما ورد في وثائق الجهات الخيرية المكلفة بالتنفيذ سواء الرسمية أم الشعبية، وذلك رغم ضخامة تلك الإنجازات.

ثالثاً: أنه قد أوصى ذريته من بعده بالاستمرار في عمل الخير وسلوك سبيله بالطريقة التي يرونها مناسبة، وخصص لهذه الأعمال الخيرية من حر ماله ما عم البلاد ونفع العباد، في الكويت وخارجها.

وقد استمر خلفه بالفعل في تكملة مسيرته الخيرية وساروا على خطاه المباركة في هذا الطريق المبارك، فكان استمرارهم في أعماله الخيرية أحد صور الوفاء له فأثمر ذلك كله مظاهر الإحسان التي ستأتي تباعاً:

عمارة المساجد:

المساجد بيوت الله تعالى في الأرض، يؤمها المسلمون لأداء فريضة الصلاة خاشعين لله تبارك وتعالى، فينالون بذلك ثواب صلاة الجماعة في المسجد، ويتحقق التعارف بينهم والتعاون على البر والتقوى.

مسجد المرحوم عبدالمحسن ناصر الخرافي ونورة أحمد الخرافي الذي أسسه ولدهما محمد الخرافي في منطقة البدع عام ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م) ويظهر تحته اللوحة التذكارية الموجودة على واجهة المسجد

هذه المعاني الجليلة كلها كانت حاضرة في ذهن المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي، الذي وفقه الله سبحانه وتعالى إلى إعمار العديد من المساجد عملاً بقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ . سورة التوبة

أولاً: مساجد داخل الكويت:

قام محمد عبدالمحسن الخرافي - رحمه الله - ببناء عشرة مساجد في دولة الكويت، توزّعت في المدارس والمراكز التعليمية الكويتية، لإداركه أن للمساجد دوراً ثقافياً وتعليمياً كبيراً، خاصة في المدارس، حيث تلقى فيها الدروس وتعقد المحاضرات والندوات وحلقات القرآن الكريم.

كما أسس مسجداً باسم والده المرحوم عبدالمحسن ناصر الخرافي ووالدته المرحومة نورة أحمد الخرافي في منطقة البدع بالسالمية.

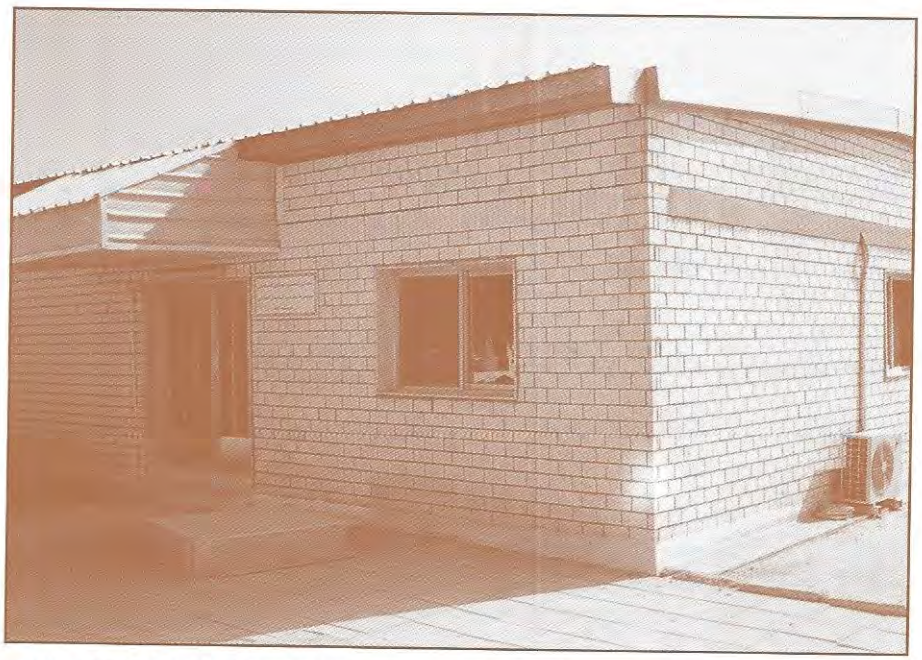

مسجد المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي في مدرسة أم سلمة المتوسطة بنات بمنطقة الرميثية
(أحد المساجد العشرة التي أسسها - رحمه الله - في مدارس الكويت)

ثانياً: خارج الكويت:

شيد - رحمه الله - ثلاثة عشر مسجداً خارج دولة الكويت، توزعت في معظم قارات العالم كما يلي:

- **قارة أفريقياً**: قام - رحمه الله - ببناء ستة مساجد في كل من: ساحل العاج، والسنغال، وغينيابيساو، وتوغو، والنيجر، وغينيا كونكري.

- **قارة آسيا**: قام ببناء ثلاثة مساجد: اثنان منها في لبنان، والثالث في بنجلادش.

- **أوروبا وأمريكا**: قام بتشييد أربعة مساجد؛ اثنان منها في أمريكا والثالث في هولندا والرابع في إنجلترا.

مسجد المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي في غينيا بيساو

مسجد المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي في ساحل العاج - تأسس عام ١٤١٧هـ (١٩٩٦م) بإشراف بيت الزكاة

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل له هذه المساجد قصوراً في جنات عدن، تحقيقاً لقول رسوله ﷺ: «**من بنى لله مسجداً - ولو كمفحص قطاة - بنى الله له بيتاً في الجنة**» رواه مسلم.

رعاية المعوقين

كان من الطبيعي أن يحظى المعوقون باهتمام المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي الذي لم يترك باباً من أبواب الخير إلا وأسهم فيه يرجو بذلك وجه الله تعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ .

سُورَةُ الأَنفَالِ

أولاً: داخل الكويت

- تشييد مطبعة لطباعة الكتب الخاصة بالمكفوفين بطريقة (برايل) في شهر أبريل عام ١٩٩٦، وكانت أحدث مطبعة بالشرق الأوسط في ذلك الوقت، حيث تقوم بطباعة هذه الكتب للدول الخليجية والعربية والإسلامية.

- بناء صالة ألعاب رياضية خاصة بالمكفوفين أيضاً مع توفير كل تجهيزاتها داخل مدرسة النور.

- إنشاء مسرح وصالة لرعاية الأطفال المعاقين دون سن المدرسة بمنطقة السرة.

كما وجه - رحمه الله - اهتماماً خاصاً لفئة أطفال الداون (المنغوليين) حرصاً منه على رعايتهم ومساعدة ذويهم في علاج مشكلتهم؛ وذلك من خلال تجهيز فصول خاصة بهم في خمس مدارس رياض أطفال بمختلف المحافظات وإشراكهم مع الأطفال الأصحاء.

ثانياً: خارج الكويت

بادر - يرحمه الله - إلى مواصلة هذا العمل الجليل في الخارج، حيث شيّد مدارس خاصة للمعوقين والمكفوفين في كل من: الهند، وباكستان، وسيلان (سري لانكا).

وقد زودها - يرحمه الله - بكل ما يحتاجه المعوقون من وسائل

الرعاية والتعليم الكفيلة بالمساهمة في حل مشاكلهم، ومساعدتهم على أن يكونوا أعضاء منتجين في مجتمعهم، عملاً بقول الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادِّهِمْ وتراحُمِهِم وتعاطُفِهم مثلُ الجَسَد، إذَا اشْتَكَى مِنْه عُضوٌ تَدَاعَى لهُ سائرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى» رواه البخاري ومسلم.

علاج المرضى

هناك من أهل الخير من وسَّع الله عليه، فأقام المراكز الطبية والمستوصفات الصحية لتقديم الرعاية الدائمة للمرضى العاجزين عن توفير العلاج والدواء لأنفسهم.

وقد كان المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي من هؤلاء الذين وفقهم الله تعالى لهذه الأعمال كما يلي:

- إنشاء مركز لتوفير الرعاية المنزلية للمسنين بالسرة، وهي الخدمة المجانية الوحيدة - حسب علمنا - المتيسرة في منطقة الخليج والشرق الأوسط. وقد خُصِّص لها فريقان طبيان مع سيارتين مجهزتين تقومان بخدمة المريض مجاناً داخل منزله، من خلال زيارته أكثر من مرة في الأسبوع وإراحته بذلك من عناء التنقل إلى المستشفيات، وخاصة العجزة وكبار السن.

- إنشاء نادٍ للطفل في جناح الأطفال بمستشفى الصباح بإشراف صندوق إعانة المرضى.

سيارة الخدمة المنزلية للعجزة وكبار السن

- إقامة مركزٍ للعلاج الطبيعي في مقر اتحاد كرة القدم بمنطقة العديلية.

- إعداد وتجهيز مركز رابطة السكر بمنطقة كيفان وذلك ليؤدي دوره في علاج مرضى السكر بالكويت وإعداد البرامج العلاجية لهم وتقديم الخدمات العلمية للمختصين، إضافة إلى تنظيم المؤتمرات والندوات الخاصة بشؤون مرضى السكر.

رعايته للأيتام

تلبيةً لأمر الله تعالى واتباعاً لسنة نبيه ﷺ القائل في حديثه الشريف: «**أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين**» وأشار بالسبابة

والوسطى وفرج بينهما. رواه البخاري؛ اهتم المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي - يرحمه الله - بأمر اليتامى، وحرص على كفالتهم حتى جاوز عدد الذين كفلهم المئات في مختلف أنحاء العالم.

كما قدم - يرحمه الله - الدعم المادي للكثير من الجمعيات الخيرية التي ترعى اليتامى لتمكينها من القيام برسالتها على أكمل وجه في العناية بهم.

وتتويجاً لأعماله في هذا المجال قام بإنشاء دُورٍ كاملة للأيتام تتكفل بتربيتهم وتعليمهم وتوفير كافة متطلباتهم كما يلي:

- دار الأيتام في بوركينا فاسو.

مركز المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي للأيتام - ليلونغري - مالاوي - لجنة مسلمي أفريقيا

- دار الأيتام في مالي.
- دار الأيتام في سيريلانكا.
- دار المؤمنات في دولة مالاوي.

فجزى الله محمد عبدالمحسن الخرافي خير الجزاء عن كل يتيم كفله أو ساهم في رعايته. وليكن هذا الجهد المبارك والعطاء الكريم دافعاً لكل مقتدرٍ ليحذو حذوه ويترسم خطاه في رعاية اليتامى، لينال رضا الله تعالى في الدنيا ويظفر برحمته ومغفرته يوم القيامة.

المراكز الإسلامية

لم يتأخر محمد عبد المحسن الخرافي - رحمه الله - في الموافقة على تبني أي مشروع خيري يُدعى إليه من قبل المؤسسات الخيرية الكويتية، رغبة منه في العناية بأحوال المسلمين والإسهام في سد احتياجاتهم الضرورية كافة. وقد تولد هذا الصنيع النبيل من إيمانه بالأخوة الإسلامية التي حثَّ عليها القرآن الكريم في قوله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ... ﴿١٠﴾﴾

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

والمركز الإسلامي يحتوي على العديد من المرافق المهمة. فإلى جانب المسجد ومصلى النساء يوجد المستوصف والصيدلية والمكتبة

مركز المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي - بنين مبنى المختبرات.

وفصول الدراسة وقاعة المحاضرات وصالة الألعاب وغرف التدريب المهني، وكلها تقوم بأدوار اجتماعية وصحية وتعليمية متكاملة. ولذا فقد قام - رحمه الله - بإنشاء عدد من هذه المراكز كما يلي :

- المركز الإسلامي في بوركينافاسو.
- المركز الإسلامي في مالاوي.
- المركز الإسلامي في غينيا بيساو.
- المركز الإسلامي في مالي.
- المركز الإسلامي في إندونيسيا.
- المركز الإسلامي في بنجلادش.
- المركز الإسلامي في كمبوديا.

مركز المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي في كمبوديا

مراكز الحاسوب :

اهتم - رحمه الله - بنشر العلم من خلال المدارس والمعاهد التي شيدها، ومن العلوم التي كان يحرص على نشرها في المجتمع علوم الحاسوب (الكمبيوتر)، فقد كان يؤمن بأن الأمة بحاجة إلى علم الحاسوب وما يستجد فيه من نظريات وتطبيقات، ولذلك بادر إلى فتح العديد من مراكز الكمبيوتر داخل دولة الكويت وخارجها.

أولاً: داخل الكويت:

أقام - رحمه الله - أحد عشر مركزاً للحاسوب في بعض المدارس

والمعاهد ومراكز الشباب وبيوت القرآن الكريم والسجن العمومي (سجن طلحة).

ثانياً: في خارج الكويت:

أقام - رحمه الله - المعهدين التاليين:

- معهد التدريب على الحاسوب في بوركينا فاسو.
- معهد التدريب على الحاسوب في مالاوي.

وما زالت هذه المراكز قائمة تؤدي دورها في خدمة الجهات والمؤسسات المعنية بأيسر الطرق وأسرعها، ويتابع أبناؤه هذه المراكز بالرعاية والاهتمام لتحديث الأجهزة وإصلاحها.

ورش التأهيل ومعاهد التدريب

أدرك المرحوم محمد الخرافي أهمية العمل في تنمية الأمم وصناعة نهضتها، ولذلك كان يسره كثيراً رؤية الشباب يعملون ويكدحون لتوفير متطلبات الحياة مصداقاً لقوله ﷺ: «**لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره فيبيعها خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه**» متفق عليه.

ولقوله ﷺ: «**ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده. وإن نبي الله داود - عليه السلام - كان يأكل من عمل يده**» رواه البخاري.

ولذلك حرص - رحمه الله - على تهيئة الشباب للعمل المهني وتدريبهم على الأعمال الحرفية والمهن الصناعية التي يحتاجها المجتمع، خاصة في الدول الإسلامية ذات الكثافة السكانية العالية والتي تتواجد فيها أعداد كبيرة من الشباب بلا عمل، فأنشأ:

- ورشة تأهيل في مدينة جدو بالصومال، بإشراف جمعية محبة الإسلام.

- مركز تدريب في مدينة دكار في السنغال، بإشراف بيت الزكاة الكويتي.

- معهداً مهنياً للأيتام في مدينة بوقور بأندونيسيا، بإشراف

مركز تدريب مهني بالهند

معهد المرحوم عبدالمحسن الخرافي للتدريب على الحاسوب في سيرلانكا

جمعية إحياء التراث.

- معهد تدريب مهني في مدينة فاكها دنوي في سيرلانكا، بإشراف بيت الزكاة.

- معهد تدريب (ميكانيكا) بمدينة كنانور بالهند، بإشراف جمعية المقر السني.

وفي داخل دولة الكويت أقام - رحمه الله - مجمع ورش في مدرسة عبدالمحسن ناصر الخرافي المتوسطة للبنين في منطقة بيان، وذلك لتدريب الطلبة على مزاولة الأعمال الحرفية والصناعية المهمة في الكويت.

منازل الفقراء

نشطت العديد من الجمعيات الخيرية والهيئات الإسلامية في العمل على بناء مساكن مناسبة للفقراء والمساكين - الذين لا يجدون بيوتاً تؤويهم - بتبرعات المحسنين وأهل الخير.

وقد لبّى المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي دعوة بيت الزكاة في الكويت لبناء قرية للفقراء في سيرلانكا تضم ٢٠ منزلاً.

كما قام - يرحمه الله - بتجهيز منازل للفقراء في كل من البحرين ولبنان وألبانيا، بإشراف بيت الزكاة أيضاً، وذلك مساهمة منه في توفير الاستقرار للعديد من الأسر المسلمة في تلك البلدان.

قاعات المحاضرات والصالات الرياضية

تعد الصالات والقاعات مرافق حيوية في المؤسسات العلمية والخيرية العامة والخاصة، وتلبيةً لدعوة هذه المؤسسات قام محمد عبدالمحسن الخرافي - رحمه الله - ببناء العديد من الصالات والقاعات، مشاركة منه في دعم الجهود الإنسانية والخدمات الاجتماعية التي تؤديها هذه المؤسسات، كما يلي:

أولاً: داخل الكويت

- قاعة محاضرات في لجنة التعريف بالإسلام، لاستقبال

الداخلين الجدد في الإسلام وتلقينهم الشهادة وتعريفهم بالإسلام، ويبلغ عدد الذين يعلنون إسلامهم في هذه القاعة سنوياً ما يقارب ألف مهتدٍ.

- صالة للمؤتمرات في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في مقرها الجديد بجنوب السرة (منطقة الوزارات). وتعد هذه الصالة من أحدث الصالات داخل الكويت.
- مركز تدريب ومحاضرات بالأمانة العامة للأوقاف بالدسمة.
- صالة اجتماعات وندوات بثانوية الجزائر (بنات) بالشامية.
- صالتا تسجيل بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت في كيفان.
- صالة ومكاتب في ثانوية يوسف بن عيسى للمقررات (بنين) بضاحية عبدالله السالم.

ومن أجل تشجيع الرياضة أقام - رحمه الله - ما يلي:

- صالة رياضية في مدرسة الوفاء بحولي.
- صالة رياضية وحمام سباحة في مركز التوحد بالروضة.
- صالة ألعاب رياضية خاصة بالمكفوفين مع تجهيزاتها في مدرسة النور بمنطقة حولي.

ثانياً: خارج الكويت

- صالة في مقر اتحاد الطلبة بالقاهرة في جمهورية مصر العربية الشقيقة.
- قاعة متعددة الأغراض في مانشستر بإنجلترا، وذلك بإشراف مجلس أمناء المدارس الإنجليزية.

دعم اللجان الخيرية الكويتية

تحتضن الكويت العديد من اللجان الخيرية التي تقيم مشاريعها في شتى أنحاء العالم، ولقد حرص - رحمه الله - على دعمها وتقديم المساعدات اللازمة لها، لتمكينها من مزاولة نشاطها وأداء رسالتها على أكمل وجه داخل الكويت وخارجها، ولعله من الواضح من خلال ما سبق عرضه وما سيلحق ذكره من إنجازات خيرة مدى استعانته بجهود هذه اللجان الخيرية.

تمليك الفقراء المزارع والأراضي

كان - رحمه الله - يشعر بتعاطف كبير تجاه إخوانه المسلمين المحتاجين في كل مكان، فحرص على أن يقدم لهم خدماته للتيسير عليهم وإصلاح أحوالهم، عملاً بقوله تبارك وتعالى:

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴿٧١﴾﴾ . سورة التوبة

ولذلك قام - يرحمه - الله بشراء الأراضي والمزارع وملَّكها للفقراء والمساكين في عدة دول كما يلي:

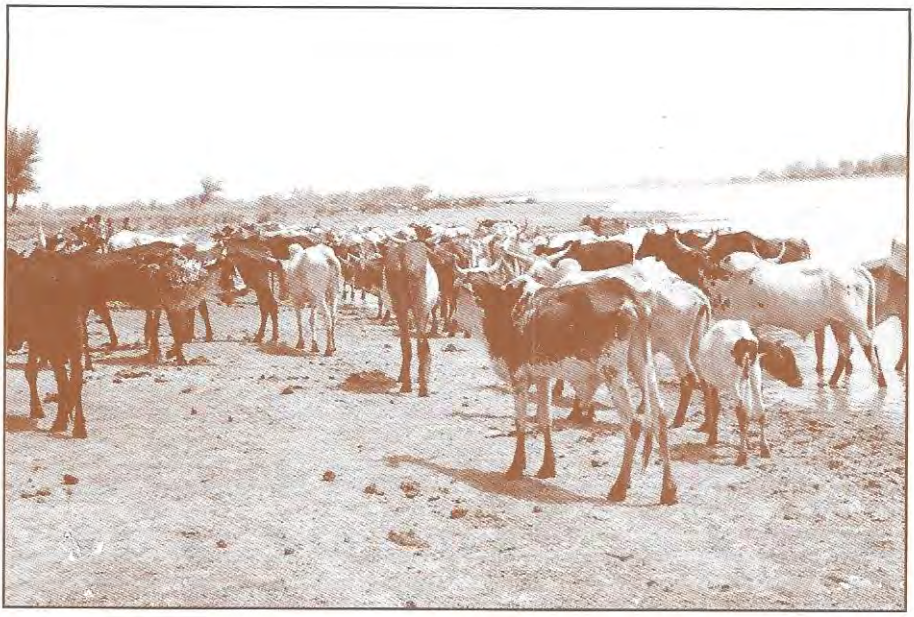

مزرعة أبقار في بوركينا فاسو

- شراء مزرعة أبقار في بوركينا فاسو، ومزرعة أسماك في بنين، ومزرعتي حمضيات وأرز في تشاد، وتمليك هذه المزارع للفقراء والمساكين في هذه الدول.

- شراء عقار ووقفه في ملاوي، ليستفيد المسلمون من ريعه في سد احتياجاتهم.

وكان هدفه من شراء هذه المزارع وتمليكها الفقراء والمساكين هو توفير مصدر دائم للرزق لهم من خلال الاعتماد على النفس دون مد الأيدي لسؤال الآخرين.

مزرعة الأرز في تشاد

الحج والعمرة:

حرص المرحوم محمد الخرافي على إدخال البهجة الى قلوب الفقراء الذين يتوقون إلى حج بيت الله الحرام ولا يستطيعون إلى ذلك سبيلاً، فقام رحمه الله بما يلي:

- إيفاد (٥٠) مسلماً كل عام لأداء فريضة الحج على نفقته الخاصة.

- إيفاد مجموعة من طلبة البعوث الأفارقة والآسيويين - الدارسين بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالكويت، وكذلك أبناء دور الرعاية الاجتماعية - إلى الديار المقدّسة لأداء العمرة.

مكافحة المخدرات:

رغبة منه - رحمه الله - في المساهمة في علاج مدمني المخدرات وتيسير أمر هدايتهم وإصلاحهم كان يقوم كل عام بإرسال عدد منهم إلى «العمرة» بإشراف لجنة «بشائر الخير»، الأمر الذي كان له أثره الطيب في إقلاع هؤلاء عن تعاطي المخدرات وتخلصهم من هذا الداء الوبيل بعد أن غمر نور الإيمان قلوبهم لدى زيارتهم للبيت العتيق عملاً بقول رسول الله ﷺ «**الدال على الخير كفاعله**» فهنيئاً لكل من دلَّ على الخير وأعان عليه ومكَّن الآخرين من أدائه.

اهتمامه بنشر العلم:

اهتم المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي بدعم العلم والعلماء

معرض محمد عبدالمحسن الخرافي المتنقل (في دولة الكويت)

لإيمانه العميق بأثره الفعّال في رقي المجتمعات وتقدم الأمم؛ مستلهماً ذلك من قوله تعالى:

﴿ . . . يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ .

سُورَةُ المُجَادِلَةِ

ولذا فقد كان للمرحوم محمد الخرافي أيادٍ بيضاء في دعم الأنشطة العلمية داخل وخارج دولة الكويت كما يلي:

أولاً: داخل الكويت:

فضلاً عن كونه - رحمه الله - أحد مؤسسي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، فقد شملت إسهاماته معظم الأنشطة العلمية التي ترتقي بالعملية التعليمية داخل المدارس الكويتية كما يلي:

- أنشأ خمسة مختبرات لغوية في كل من: مدرسة الشامية المشتركة للبنات بمنطقة الشامية، ومدرسة خولة المشتركة للبنات بمنطقة الشويخ، ومدرسة عبدالعزيز حسين للبنين بالشويخ، ومدرسة عبدالمحسن ناصر الخرافي للبنين في منطقة بيان، ومدرسة الجزائر مقررات - بنات في منطقة الشامية.

- أقام مختبراً للعلوم في مدرسة المنصورية المشتركة بمنطقة المنصورية.

- أنشأ فصولاً دراسية في مركز تقويم الطفل بالشويخ.
- أقام معرضاً علمياً متنقلاً، ومجهزاً بأحدث الأجهزة العلمية في النادي العلمي.
- أنشأ مكتبة مدرسية في مدرسة خولة المشتركة بالشويخ.

ثانياً: خارج الكويت:

حرص المرحوم محمد الخرافي على تهيئة الظروف التربوية والتعليمية للنهوض بأبناء المسلمين في كل مكان، ولقد شمل نشاطه في هذا المجال أعمالاً عديدة كما يلي:

معهد محمد عبدالمحسن الخرافي للغات في مدينة لكهنؤ بالهند

- على مستوى المدارس شيَّد محمد الخرافي مدرسة في كل من: الصومال والسنغال وبوركينا فاسو ومصر وغينيا كوناكري وغانا وتشاد، وبنجلادش ولبنان وغينيا بيساو.

- امتد نشاطه العلمي إلى أمريكا حيث بنى مدرسة بولاية ميرلاند، وشارك في بناء مدرسة أخرى بولاية شيكاغو، وأقام مركزاً علمياً في واشنطن يعرف باسم (دار الأرقم).

- على مستوى المعاهد العلمية: أقام معهداً للغات في مدينة لكهنؤ بالهند، كما أقام مكتبة في غينيا بيساو، وساهم بدفع رواتب المدرسين العاملين في بعض المدارس الإسلامية في النيجر، بالتعاون مع بيت الزكاة في الكويت.

إصلاح كلية العلوم

خصص محمد الخرافي الكثير من أمواله لخدمة الصالح العام ودعم المشروعات الوطنية، ولعل مسارعته لإصلاح وإعادة تأهيل كلية العلوم بجامعة الكويت خير مثال على ذلك. فقد شب حريق في الكلية في بداية العام الدراسي ١٩٨٧م وأتلف أقساماً علمية بكاملها - وهو ما هدد بتوقف الدراسة فيها، وتعريض الطلاب وإدارة الجامعة لمشكلة ضياع الوقت في انتظار إصلاحها - وفور علمه بما جرى سارع لإصلاح الكلية وإعادة تأهيلها للدراسة، وانتظم الطلاب في دراستهم مرة أخرى.

ولنترك ابنته الدكتورة فايزة الخرافي مديرة جامعة الكويت حاليًا

وعميدة الكلية في ذلك الوقت تروي تفاصيل ما حدث إذ تقول:

«لن أنسى ما حييت موقفه حين شب الحريق في كلية العلوم في بداية العام الدراسي سنة ١٩٨٧م وأتلف أقساماً علمية بكاملها. كنت حينها عميدة للكلية وأصبحت في حيرة من أمري، فالأمر يستدعي إجراءً سريعاً، والروتين داخل الجامعة يتطلب استدعاء شركات حتى يتم إرساء العطاء، وسيأخذ ذلك وقتاً طويلاً يؤثر بلا شك في بدء الدراسة وتواجد الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الكلية. وحين شرحت له الموضوع - وكنت دائماً أستشيره في كل صغيرة وكبيرة من أموري، فقد كانت نصائحه الحكيمة والصائبة هي التي تعينني على اتخاذ القرار - رد بجملة واحدة «لا تقلقي.. كل شيء سيتم حسب ما تريدين».

وفي الصباح كان الأمر بأن يعاد بناء ما تضرر من الكلية على نفقته الخاصة، وأن تقوم شركته بذلك. وحين اتصلت به مستفسرة وشاكرة وفرحة لهذا الخبر الذي سيعين الكلية وأعضاء هيئة التدريس والطلبة على أداء أعمالهم بصورة طبيعية وعلى عودة الحياة في الكلية في وقت قصير، قال اتخذت القرار أولاً لأننا نعمل من أجل تراب هذا الوطن وأبنائه ونبذل الغالي والرخيص من أجله ونسخر إمكاناتنا لخدمته. ولست أرى أهم من تعليم أبنائنا وتوفير المناخ المناسب لهم، وهذا ما نذرنا أنفسنا له، وهو واجب وليس مِنَّة. وأضاف كما أنني لا أريد أن أراك في هذه الحالة من الحيرة والألم وأنت تقفين على رأس هذه الكلية وتحاولين جاهدة بذل أقصى جهدك لتطويرها، ونحن في

إمكاننا أن نساعدك على إيجاد الحل، ولذلك اتخذت هذا القرار. وقد كان رد الفعل لهذا القرار عند الجميع في الكلية والجامعة لا يوصف. ففي نفس اليوم بدأ العمل، وانتهى في وقت قياسي، وعادت الكلية إلى وضعها الطبيعي أيضاً في وقت قياسي، مما ترك أثراً طيباً لايزال في نفوس الجميع، ونحن نرى طلبتنا يعودون إلى مقاعدهم الدراسية لتلقي العلم، وعودة الحياة للكلية. لقد كان ذلك موقفاً لا ينسى ويذكره جميع من في الكلية والجامعة لهذا الرجل العظيم الذي نذر نفسه لخدمة وطنه وأوصانا وحثَّنا على ذلك».

خدمته لكتاب الله تعالى

القرآن الكريم كتاب الله تبارك وتعالى أنزله لهداية الناس وإصلاح

مركز تحفيظ الرحمة في كشمير

أحوالهم وبيان ما ينفعهم وما يضرهم. قال تعالى:

﴿ . . . وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ .

سُورَةُ النَّحْلِ

مشروع كفالة مراكز تحفيظ القرآن الكريم

ولهذا فقد كان للقرآن الكريم منزلته الرفيعة في قلب محمد عبدالمحسن الخرافي - رحمه الله - فقام بتنظيم مسابقة سنوية لحفظ القرآن الكريم على مستوى الكويت، يتسابق من خلالها المسلمون على مختلف مستوياتهم في قراءة القرآن وحفظه وتفسيره، وذلك بإشراف بيت القرآن في الفحيحيل والتابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

ولقد بارك الله تعالى في هذا العمل الطيّب حيث يشارك في هذه المسابقة سنوياً ما يزيد على ألف مشترك من الرجال والنساء من مختلف الجنسيات، محققين بذلك ما يرجوه القائمون عليها، من حفظ كتاب الله والتخلق بأخلاقه والعمل بأحكامه والانتفاع بما فيه من الآيات والنور المبين، مصداقاً لقوله ﷺ «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» رواه البخاري.

خدمات إعلامية

للإعلام دور قوي في خدمة أهداف الأمة الإسلامية وتثقيف أبنائها وإبراز حقوقها والدفاع عن مصالحها. وهذا ما كان يؤمن به محمد عبدالمحسن الخرافي. ومن هذا المنطلق قام بما يلي:

- ساهم في تأسيس إذاعة داخلية في واشنطن بأمريكا لخدمة التجمع الإسلامي هناك.

- قام ببناء قاعة للسينما في مقر المعرض الدائم لشواهد العدوان العراقي بالشويخ، يتم من خلالها عرض كل ما لحق بالوزارات والهيئات من دمار خلال فترة الغزو العراقي.

- شيّد غرفتين للعروض الضوئية في كل من روضة المنصور بالشويخ وروضة الشامية.

- قام بإعداد معرض علمي متنقل يتبع النادي العلمي، بإشراف الأمانة العامة للأوقاف والذي يفتح المجال أمام المواطنين للاطلاع على

الإنجازات العلمية الحديثة، ويوفر للطلاب والمدرسين مجالات علمية مناسبة، لممارسة النشاطات العلمية.

دوره الوطني

أحب المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي بلاده كثيراً وبذل في سبيلها كل غالٍ، وفاء لترابها الذي أصبح قطعة منه، فكان واحداً من الذين لعبوا دوراً بارزاً في تاريخ الكويت وساهم بنصيب كبير في تطوير اقتصادها، وسطع نجمه متخطياً حدود الوطن إلى آفاق العالم، حتى أصبح علماً من أعلام الاقتصاد والاستثمار في العالم. وقد شملت مساهماته الاقتصادية مختلف المجالات التجارية والإنشائية والمصرفية والمالية وكذلك الأهلية من خلال عضويته في غرف تجارة وصناعة الكويت.

وقد كان لمساهماته هذه - جنباً إلى جنب مع رفقاء دربه من رجالات الكويت - الأثر البالغ في وضع اللبنات الأولى لقطاع اقتصادي وتربوي حديث، أفاء على الكويت سمعة اقتصادية واجتماعية طيبة إقليمياً ودولياً.

كما كان له نشاطه الفاعل في تأسيس جمعية الهلال الأحمر واللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات حيث كان أحد مؤسسيها، وكذلك كان له دوره في العديد من اللجان والأنشطة الخيرية الأخرى، حيث بلغ عدد المشاريع الخيرية التي أقامها داخل الكويت سبعة وخمسين مشروعاً.

الغزو العراقي للكويت:

لم يقتصر دور محمد الخرافي الوطني على أزمنة الرخاء، وإنما تجلى هذا الدور خلال محنة الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت من خلال موقفه الإنساني الرائع الذي تجسد في المسارعة بتقديم المساعدات العاجلة لعدد من أبناء الكويت في الخارج، الذين نزحوا عن الوطن فراراً من بطش المحتلين وجبروتهم أو لأولئك الذين كانوا خلال الاحتلال خارج أرض الوطن وأجبرتهم الظروف على البقاء هناك وتقطعت بهم السبل.

ومن جانب آخر فقد وجدت الجمعيات الخيرية الكويتية نفسها بعد الغزو في مأزق صعب، فمن ناحية توقفت نفقاتها المالية التي كانت ترسلها إلى المحتاجين في الخارج، لإقامة المشاريع وإطعام الجياع الذين تعودوا على تلقي مساعدات هذه الجمعيات، ومن ناحية أخرى كان لابد من توفير المال لأبناء الكويت الموجودين في الخارج بسبب الغزو.

ولنترك د. عبدالرحمن حمود السميط الأمين العام للجنة مسلمي أفريقيا في ذلك الوقت، ورئيس لجنة العون المباشر حالياً يتحدث عن ظروف تلك المحنة.. يقول: «كنا في المملكة العربية السعودية خلال أشهر الاحتلال العراقي للكويت، ولم تكن لدينا أموال لمساعدة المحتاجين في أفريقيا. وكنا في حيرة من الأمر بين توفير المال لأبناء الكويت في الخارج وتوفيره لفقراء أفريقيا. وبينما كنا كذلك إذا

بالمرحوم محمد الخرافي، يسألني عن أوضاع المساعدات الكويتية إلى أفريقيا، وفيما إذا كانت توقفت بسبب الغزو أو لا تزال مستمرة، فشرحت له الأمر على حقيقته والأوضاع السيئة التي بدأ المحتاجون في أفريقيا يعيشونها لعدم وصول المساعدات إليهم، ولما وقف محمد الخرافي على هذه الأمور استدعاني وقال: يا دكتور عبدالرحمن، اطمئن لن تتوقف اللجنة عن تقديم المساعدة وسوف أكون إلى جانبكم وأمدكم بالمال، فأمدنا بما جادت به يده - رحمه الله - وكان لذلك الأثر الكبير في تقديم المساعدات الخيرية للمحتاجين في القارة الأفريقية».

وقد جاء هذا الموقف الوطني المشرِّف من المرحوم محمد الخرافي لإدراكه أهمية الدور الإنساني الملقى على عاتقه في تلك الفترة الحرجة من تاريخ الكويت، حيث كانت الأمور تسير إلى مجهول، ورغم ذلك لم يخش على أمواله ولم يكتنزها بل أنفقها لتخفيف معاناة أبناء وطنه عملاً بقوله ﷺ: «**من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...**» رواه مسلم.

دعم القضايا العربية والإسلامية

امتد الدور الوطني للمرحوم محمد الخرافي إلى آفاق الوطن العربي والإسلامي الكبير، حيث بادر إلى دعم الأقطار العربية

والإسلامية بكل ما يقدر عليه، مساندة لها في قضاياها الوطنية التحررية.

وسام الاستحقاق

وقد قام بذلك بوازع من إيمانه العميق بقول النبي ﷺ «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**» متفق عليه.

وقد برز دوره الوطني في مناصرة قضايا الأمة العربية في مصر والجزائر وفلسطين؛ انسجاماً مع موقف الكويت التي كانت في طليعة الدول العربية المساندة لكافة الحركات العربية التحررية من ربقة الاستعمار في ذلك الوقت.

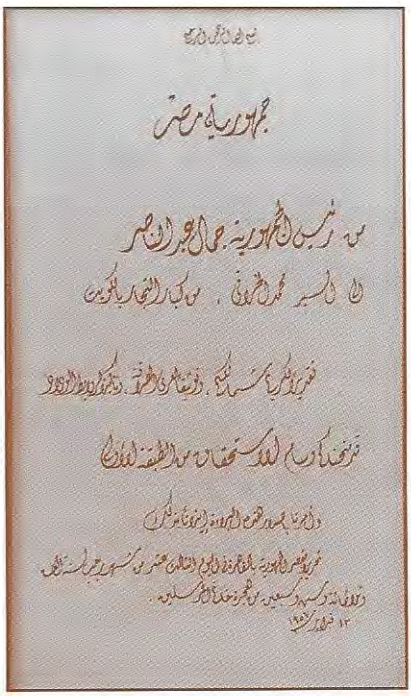

نسخة من شهادة التقدير المصاحبة لوسام الاستحقاق من الرئيس جمال عبدالناصر

ولذلك تم تشكيل اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات كبادرة جديدة للتنظيم الشعبي لدعم القضايا العربية والإسلامية بالمال؛ حيث كان محمد عبدالمحسن الخرافي أحد مؤسسي هذه اللجنة.

ففي عام ١٩٥٦م عندما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي، هبت الكويت لدعمها بالمال لمواجهة ذلك العدوان الغادر، وكان المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي من أوائل

الذين تبرعوا لمصر إذ قدم (٥٠٠ ألف روبية) وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت، حتى نال وسام الاستحقاق من جمهورية مصر العربية على هذا التبرع وغيره من المساهمات التنموية الكثيرة.

كما دعم - رحمه الله - ثورة التحرير في الجزائر من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات أيضاً التي كان يمثل أحد أركانها؛ إذ لم يكن متبرعاً فقط، بل كان مع بقية الأعضاء يحثون الآخرين على ضرورة تقديم ما تجود به أيديهم ونفوسهم الخيرة لدعم قضايا الشعوب العربية الساعية إلى استقلالها وحريتها من جهة، والتي تحل بها كوارث طبيعية كالزلازل والفيضانات من جهة أخرى.

وفاته

بعد حياة حافلة بالعطاء، ومسيرة مليئة بالاحسان والخيرات على امتداد التراب الكويتي والعالم العربي والإسلامي توفى المحسن محمد عبدالمحسن الخرافي في السادس من سبتمبر عام ١٩٩٣م الموافق لعام ١٤١٤هـ.

وكان - يرحمه الله - قد أصيب في أواخر حياته بمرض اضطره للذهاب إلى لندن للعلاج، لكنه ظل محتفظاً بروحه العالية وإيمانه القوي بما قدَّر الله له، فلم يمنعه المرض من مزاولة أعماله في لندن، وهو ما جذب انتباه من حوله، ومن بينهم السيد أنور عبدالله النوري وزير التربية والتعليم العالي ووزير الصحة الأسبق الذي سطَّر مشاعره وأحاسيسه بعد زيارته له بقوله:

«ويشاء القدر أن أكون في لندن في صيف عام ١٩٩٣ فزرته في المستشفى حيث كان يتلقى العلاج، وكان ضعيف الجسم ولكنه قوي الروح والعزيمة مؤمناً بالله وبقضائه وقدره، مردداً أن الأطباء مهما بلغوا من علم وخبرة إلا أنهم لا يستطيعون رد قضاء الخالق، فكل نفس ذائقة الموت، والموت مدرككم ولو كنتم في بروج مشيدة. وكان يكره الإقامة في المستشفى ربما لعدم رغبته في الإثقال على أهله وأصدقائه ومحبيه، ولإيمانه بقضاء الله وقدره. ولكن المرض ونحول الجسم لم يمنعاه من مزاولة مهماته والتزاماته، فقد كان يداوم في مكتبه في البنك الوطني في لندن، فكان من العاملين بوصية الإمام علي - كرم الله وجهه: «**اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً**»، وقد زرته في مكتبه قبل وفاته بأقل من يومين، وكنت أرى آثار التعب والمرض على وجهه إلا أنه كان يبدو هادئاً يحمد الله على العافية وأن الخير لن يكون إلا فيما يختاره الله».

وقد تجسد التقدير الرسمي والشعبي الكبير للمحسن محمد الخرافي بعد وفاته في ذلك العزاء الذي تقدم به كبار المسؤولين في البلاد وعلى رأسهم صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح - حفظه الله - الذي أصرَّ على تعزية ذوي الفقيد بنفسه فرداً فرداً كبيراً وصغيراً، ثم ارتجل كلمة في ديوان العزاء أعرب فيها عن تقديره للراحل الكريم.

كما أن سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله

السالم الصباح - حفظه الله - شارك بصحبة السادة الشيوخ والوزراء والنواب في تشييع جنازته.

وفي الجلسة الختامية للدورة الأولى لمجلس الأمة قام رئيس مجلس الأمة برثاء المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي.

ثم تقدَّم ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وألقى كلمة قال فيها: «إن الكويت فقدت بوفاته ابناً باراً عمل طيلة حياته بكل المؤسسات وكل المجالس على خدمة وطنه ومواطنيه».

ولعل المجال لا يتسع هنا لإيراد عشرات المقالات الصحفية والكلمات الافتتاحية للصحف والمجلات الكويتية والعربية والدولية التي تحدثت عن مآثر المرحوم وإنجازاته بعيد وفاته.

كل ذلك لم يأتِ من فراغ، فلقد كان هذا الثناء والتقدير من الجميع يمثل رسالة أرادوا توصيلها للكويت وأهلها: بأننا أوفياء لكل أجيال التأسيس ولمن ساهم في البناء الأول للوطن.

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وغفر له وأكرم مثواه، وأبدله أهلاً خيراً من أهله، وداراً خيراً من داره، وجعله من أهل جنة النعيم، ونفعه بما قدم وأعطى مصداقاً لقول رسولنا العظيم ﷺ «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**». اللهم آمين.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد جاسم محمد عبدالمحسن الخرافي رئيس مجلس الأمة ابن المحسن محمد الخرافي.

(١) د. أحمد عبدالله العلي وآخرون - قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٨.

(٢) بيت الزكاة - محسنون من بلدي - الجزء الثاني - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٠.

(٣) حمد محمد السعيدان الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الأول - الطبعة الثالثة - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت ١٩٩٣.

(٤) صلاح أحمد الساير وصالح الشايجي - الإكليل (سلسلة تراجم كويتية) الطبعة الأولى - ميديا للنشر - الكويت ١٩٦٧م.

(٥) عبدالمحسن الخرافي - موسوعة «مربون من بلدي» - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٨.

(٦) مجموعة كُتَّاب - كبير رحل - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٩.

(٧) يوسف الشهاب - رجال في تاريخ الكويت - الجزء الثاني - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٤م.

(٨) يوسف الشهاب - من قديم الكويت - الطبعة الأولى - مطبعة حكومة الكويت - الكويت ١٩٩٧.

* وثق هذه المادة د. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي حفيد عمة المحسن المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي.

السيد محمد علي محمد الدخان

(١٩١١ - ١٩٩٧م) (١٣٢٩ - ١٤١٨هـ)

المولد والنشأة:

هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد الدخان - رحمه الله - المولود في فريج الشيوخ بدولة الكويت عام ١٩١١م الموافق لعام ١٣٢٩هـ.

نشأ في ظروف اجتماعية ونفسية قاسية. فقد ولد وحيداً في أسرة فقيرة، إذ كان أبوه يتكسب رزقه من العمل في البحر غواصاً أو من السفر على السفن التجارية، فكان يصطحبه معه في بعض الأحيان «تبابا»[1] لكن القدر لم يمهل أباه، فوافاه الأجل وهو يعمل في البحر ودفن في بر قطر، وكان عمر ابنه محمد حينئذٍ لم يتجاوز الاثني عشر ربيعاً، فعاش يتيماً في كنف والدته وزوجها حمد التويجري وخاله عبدالرحمن الطويل - رحمهم الله جميعاً.

(١) التباب هو: صبي لا تقل سنه عن ثماني سنوات ولا تزيد على ١٣ سنة، ويكون عادة من أولاد البحارة يصطحبه والده معه في الغوص أو سفن السفر بموافقة الربان، ويقوم بخدمة البحارة في الأعمال الخفيفة.

وقد واجه المرحوم محمد علي الدخان هذه الظروف بكل عزيمة وصبر، وتحمل المسؤولية منذ صغره فكان أهلاً لها، وحرص على الاجتهاد والإجادة في عمله، حيث كد في طلب العلم والعمل معاً. وقد صاغت منه تلك الظروف شخصية قوية جادة، ومنحته رجولة مبكرة كانت مثار احترام وإعجاب كل من تعامل معه.

تعليمه:

حرص المحسن محمد علي الدخان على الانتظام في سلك التعليم منذ صغره؛ بالرغم من انشغاله في طلب الرزق. فقد سارع إلى الالتحاق بالمدرسة المباركية؛ حيث تعلم مبادئ اللغة العربية والحساب وأجاد فيهما إجادة نالت تقدير معلميه، كما تعلم فنون الخط العربي وبرع في ذلك، فكان ذا خط جميل أثار إعجاب كل من رآه؛ لدرجة أنه عندما أتم دراسته في المدرسة المباركية ورافق والدته في زيارة لأقاربها في المجمعة بمنطقة نجد - ولاحظ عليه المسؤولون هناك حسن خطه وجمال نظمه للكتابة وإتقانه للحساب - عرضوا عليه أن يكون كاتب الملك عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية الشقيقة في ذلك الوقت - بمنطقة تبوك، إلا أنه اعتذر مع شكره وتقديره للعرض؛ مفضلاً العودة إلى بلده الكويت.

كما سعى لتعلم اللغة الإنجليزية لدى الأستاذ هاشم البدر لكنه لم يمكث في تعلمها إلا عاماً واحداً.

نشاطه التجاري:

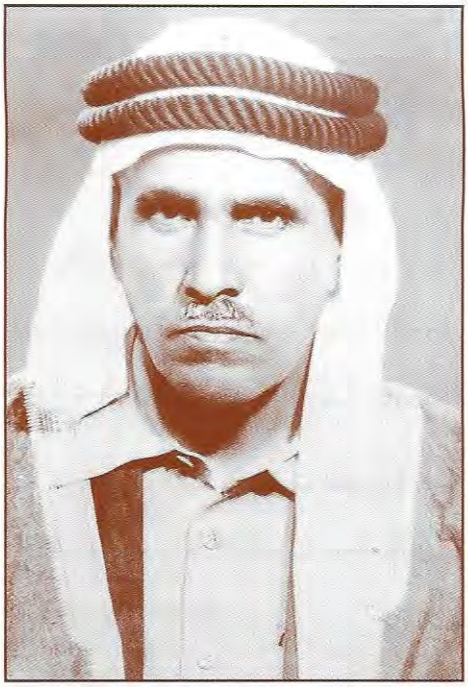

محمد علي الدخان أيام شبابه

بدأ محمد علي الدخان الاشتغال بالتجارة وهو لايزال بعد في سن مبكرة، في الوقت الذي كان ينتظم فيه بالمدرسة المباركية لمتابعة تعليمه، فمن مبالغ بسيطة من المال كانت تمنحها له والدته خلال الإجازة الصيفية كان يشتري بعض البضائع ثم يقوم ببيعها عند المفرق الموجود أمام منزله بالمرقاب؛ وذلك للمساعدة بما يربحه في سد بعض نفقاته الدراسية.

وبعد إتمام دراسته التحق بالعمل في جمارك الميناء لفترة قصيرة، ما لبث بعدها أن اتجه إلى التجارة مرة أخرى، لأنها المهنة التي وجد فيها هواه ومبتغاه، فأجاد فيها وحقق نجاحاً كبيراً، فقد استأجر دكاناً كبيراً في سوق السلاح لبيع المواد الغذائية والسلع التموينية كالشاي والسكر والأرز، وكان غالبية المتعاملين معه من أهل البادية من بر السعودية يحصلون على احتياجاتهم بالدّين، ثم يقومون بالتسديد عند

حصولهم على «عينية» الملك عبدالعزيز، وإذا تعثروا أو تأخروا في سداد هذا الدين كان يضطر للذهاب إليهم في مدينة الرياض لتحصيل مستحقاته.

وقد اشتغل بالتجارة في المواد الغذائية أيضاً مع تجار الساحل الفارسي، وشاركه في هذا النشاط المرحوم إبراهيم الفارس، حيث نشطت هذه التجارة خلال الحرب العظمى الثانية.

ورويداً رويداً اتسعت تجارته وبدأ يتوجه نحو التجارة في العقارات مع بداية مرحلة التثمين، بعد ظهور النفط في الكويت وشروع الحكومة في تنظيم المدينة.

وظلَّ الرجل طوال حياته العملية محتفظاً بأخلاقه الحميدة وبجَلَدِه وصبره في العمل الدؤوب.

ولذا فقد منَّ الله تعالى عليه من واسع فضله بالمال والرزق الوفير، فما كان منه إلا مقابلة ذلك بحمد الله وشكره، والسعي إلى مرضاته سبحانه وتعالى، واضعاً نصب عينيه قول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

زواجه:

تزوج المحسن محمد الدخان من هيا يوسف عثمان العنجري، ورزق منها بتسعة أولاد: ثلاثة من البنين «علي ويوسف ونائل» وست من البنات، وقد توفى أحد البنين «يوسف» وهو في السادسة عشرة من عمره؛ مما سبب له صدمة كبيرة لا يقوى عليها إلا الصابرون المؤمنون بقضاء اللّه وقدره، عملاً بقوله تعالى:

﴿ . . . وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ .

سُورَةُ البَقَرَة

أخلاقه وصفاته:

إن الظروف القاسية التي عاشها المحسن محمد علي الدخان، في بداية حياته قد صهرت معدنه، وجعلته جلداً قادراً على مواجهة الصعاب. كما أن حياة العوز التي عاناها في مقتبل عمره قد حركت مشاعره نحو الفقراء والمحتاجين بعدما منّ الله سبحانه وتعالى عليه بواسع فضله.

وقد تضافرت كل تلك العوامل فصاغت منه شخصية ملتزمة وإنساناً متديناً يرق لحال الفقراء والمحتاجين، محباً لفعل الخيرات. ولذا فقد قضى - رحمه الله - معظم حياته في الإنفاق في سبيل الله تعالى باذلاً ماله على أعمال البر والإحسان وإعمار المساجد وإصلاحها.

أوجه الإحسان في حياته:

كان للإحسان في حياة المحسن محمد علي الدخان مكانة كبيرة، وكان له أسلوبه الخاص في الإنفاق والبذل وسائر أعمال البر؛ فقد آلى على نفسه الكتمان وعدم الجهر بما يقوم به من أعمال، راجياً من الله أن يكون من العاملين بقول رسوله الكريم ﷺ «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ**» وعَدَّ منهم: «**ورجلٌ تصدَّق بِصَدَقةٍ فأخْفاها حتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ...**» متفق عليه.

ولذلك كان من الصعب إحصاء كل الأعمال والمشاريع الخيرية التي أقامها أو شارك فيها أو تبناها؛ نظراً لتعددها واتساعها.. وما أمكن حصره هو المشاريع التي كان يعهد لابنه بتنفيذها أو رعايتها بعد مرضه الذي أقعده عن الحركة عام ١٩٨٨م أو من خلال ما ذكره أولئك الذين لازموه في مسيرته الخيرية.

وهذه نماذج بارزة في ملامح مسيرته العطرة نتوقف أمامها وقفات تأمل.

عمارة المساجد:

لم يغب عن رجل مثل المحسن محمد علي الدخان - بخصاله السامية، وحبه الكبير لفعل الخيرات - أن يدعم الدعوة الإسلامية، من خلال إعمار بيوت الله تعالى، لإدراكه أن من أفضل الصدقات بناء المساجد وإصلاحها، مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى:

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾﴾.

سُورَةُ النُّورِ

ولذا كان للمحسن محمد علي الدخان - رحمه الله - الكثير من المساهمات في إعمار بيوت الله تعالى سواء بالتبرع بالأرض التي يقام عليها المسجد، أو القيام ببناء العديد من المساجد والمدارس داخل الكويت وخارجها، وهي كما يلي:

مسجد صيهد العوازم:

فعندما توجه إليه - رحمه الله - سكان منطقة صيهد العوازم طالبين منه بناء مسجد في منطقتهم، أجاب طلبهم على الفور، وقام - رحمه الله - على تأسيس هذا المسجد بكامل مرافقه وفُرُشِه، لكنه اشترط عليهم ألا يوضع اسمه على المسجد وكان له ما أراد، وقد تمسك - رحمه الله - بهذا الشرط خوفاً من الرياء والشبهة، تحقيقاً لقول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾.

سُورَةُ الْجِنِّ

مسجد الحق في منطقة حولي الذي أسسه المرحوم محمد علي الدخان عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٦م)

مسجد الحق:

في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، وحينما أحس - رحمه الله - بحاجة منطقة حولي المكتظة بالسكان، إلى مسجد - إذ كان يرى المصلين يفترشون ساحات المساجد الخارجية في صلاة الجمعة من شدة الزحام - طلب من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن تخصص له قطعة أرض لإقامة مسجد جامع يحمل اسم مسجد الحق، وقد خشي أن يوافيه الأجل قبل أن يتم البناء - الذي تمنى أن يراه قبل موته - فوضع لذلك وصية شرعية لدى وزارة العدل تحت رقم ٩٩ صادرة في ٢٢ ربيع الأول عام ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٦م، أوصى فيها ابنه الأكبر علياً ببناء هذا المسجد الجامع بكل مرفقاته وفُرُشِه، وجميع ما يحتاج إليه.

المرحوم محمد علي الدخان على كرسي المرض أمام المسجد الذي أسسه في حولي والذي تمنى أن يراه قبل وفاته

وقد منّ الله سبحانه وتعالى عليه ببركة في العمر؛ حتى شاهد المسجد بعد إتمام بنائه بل وصلى فيه وهو على كرسي المرض، وشكر الله تعالى على نعمته وتوفيقه له بإعمار بيت من بيوت الله تعالى في الأرض.

ولبيان ما تضمنته وصيته بخصوص هذا المسجد ننشر نصها كاملاً للاستفادة والعبرة:

«وزارة العدل - إعلام رسمي»

«حضر لدى المحكمة الكلية - إدارة التوثيقات الشرعية محمد علي محمد الدخان يحمل جنسية كويتية رقم ١٠٥٣٧ بتاريخ ١٧/١٠/١٩٦٠م، وأقر

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة العدل

إعلام رسمي

وصية محمد علي الدخان الرسمية
لبناء مسجد جامع بالكويت

- وهو في حال صحته وكمال عقله - قائلاً: إني أوصي ابني علي محمد علي محمد الدخان ببناء مسجد جامع بالكويت كامل بمرفقاته وفرشه وجميع ما يحتاج إليه المسجد لي ولوالدي علي ولوالدتي هيا بنت حسن النائل ولزوجتي هيا بنت يوسف العنجري ولابني يوسف، على أن تكون تكاليف بناء هذا المسجد بحدود مبلغ ٤٠٠,٠٠٠ د.ك (أربعمائة ألف دينار كويتي). أوصيت ابني علياً بتنفيذ هذه الوصية، ويخلف ابني علياً ابني نائل، وللأخير منهما أن يوصي بتنفيذ هذه الوصية ممن يثق بديانته وأمانته، وشهد على تعريف الموصي محمد وإقراره بذلك كل من خالد سعود عبدالعزيز العنجري - كويتي الجنسية رقم ٦٢٢٣ بتاريخ ١٩٦٠/٩/١م وسليمان علي محمد الخنيني - يحمل جنسية كويتية رقم ١١٧٣٨ لسنة ١٩٦١م، وبناء على طلب الموصي المذكور حُرر هذا الإعلام».

كرمه في شهر رمضان المبارك:

كلما أقبل شهر رمضان من كل عام بنفحاته الإيمانية، أضفى جواً روحياً على المؤمنين، فترق قلوبهم، وتسمو فيهم عاطفة الرحمة وخلق

الإحسان، فيبادرون إلى الفقراء والمحتاجين اتباعاً لهدي رسول اللهﷺ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**كان ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل...**» متفق عليه.

وقد أدرك المحسن محمد الدخان هذه المعاني، فحرص على ترجمتها إلى واقع عملي، فكان يفتح مكتبه طوال الشهر الكريم لذوي الحاجات والفقراء والمعسرين، فيفك عسرتهم ويسد حاجتهم، داعياً الله سبحانه وتعالى أن ييسر عليهم في الدنيا والآخرة، مستذكراً قول النبي ﷺ : «**المُسلِمُ أخُو المسلم: لا يظْلِمُهُ، ولا يُسْلِمُهُ، مَنْ كانَ في حاجةِ أخيه، كانَ اللَّهُ في حاجتِه ومن فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّه عَنْهُ بها كُرْبةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القيامَةِ، ومَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ**» رواه البخاري ومسلم.

ولذا فقد كان المحتاجون والفقراء يتوافدون بكثرة على مكتبه في شهر رمضان الكريم، مما كان يشكل ضغطاً كبيراً على العاملين لديه، وعندما كان يلمح في وجوههم بعض التذمر من شدة هذا الضغط، يخفف عنهم قائلاً: «إنني أكبر منكم سناً وصائم مثلكم، ولكنني أجد سعادة ما بعدها سعادة في إعانة هؤلاء الفقراء والمحتاجين، خصوصاً في هذا الشهر الفضيل، وإن شاء الله ستكسبون الأجر الكبير على صبركم».

وحتى عندما داهم المرض المحسن محمد الدخان كان شديد الحرص على استمرار تدفق نبع الخير من حُرّ أمواله التي أفاء الله بها

عليه، فحث أبناءه وبناته على مواصلة ما بدأه من أعمال، والتمسك بالعادات الطيبة التي كان يسلكها في المناسبات المختلفة.

نافلة الخميس:

كان للمحسن محمد علي الدخان عادة رمضانية كريمة أخرى يحرص عليها في مساء كل يوم خميس، حيث كان يذبح عشرة رؤوس من الأغنام، ثم يقوم بتوزيع لحومها بنفسه على الفقراء والمحتاجين، وعلى أناس آخرين لا يعرفهم أحد إلا هو، بعد اللّه سبحانه وتعالى، وذلك عملاً بقوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ .

سُورَةُ البَقَرَة

دعم العمل الخيري محلياً وعالمياً:

لم يتوقف حب المحسن محمد علي الدخان للخير عند حدود وطنه، وإنما امتد إلى آفاق العالم الإسلامي الرحبة، فقد كان شديد الحرص على دعم العمل الخيري داخل الكويت وخارجها، عملاً بقوله ﷺ «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**» متفق عليه. فقد طلب من ابنه علي الذي كان يقيم في القاهرة أثناء أزمة الغزو بأن لا يتردد في مساعدة آي محتاج من إخوانه المواطنين الذين تواجدوا خارج

الكويت، وأن يساهم مع الهيئات واللجان الكويتية لمساعدة الكويتيين بما يتوفر له من مال، وقد أنفق ابنه ما يقارب المائة ألف جنيه مصري في تلك الفترة.

وعندما تحررت البلاد من الغزو الغاشم لم يتخلف أيضاً عن تلبية نداء الوطن، لإصلاح ما أفسده الغزو، فعندما طُلب منه بعد التحرير التبرع لمشروع بناء السور الرابع سارع بتقديم خمسين ألف دينار كويتي للجنة المسؤولة عن المشروع.

وبالإضافة إلى دوره الوطني هذا وشعوره بالمسؤولية تجاه وطنه ومواطنيه فقد وجد المحسن محمد الدخان أن العمل الخيري في وطنه وفي العالم الإسلامي لا يستطيع النهوض به فرد واحدٌ أو أفراد وإنما مؤسسات، ولهذا سارع بالمشاركة الفعالة في أنشطة الهيئات الخيرية الرئيسية العاملة في دولة الكويت ومنها: جمعية الإصلاح الاجتماعي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، حيث أبلى بلاءً حسناً من خلال أنشطة هذه المؤسسات فحاز ثقة أعضاء هذه الجمعيات والمؤسسات، واختير رئيساً للجنة الرئيسية للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، منذ عام ١٩٧١م وحتى أقعده المرض عام ١٩٨٨م، كما شغل خلال هذه الفترة عضوية مجلس الإدارة فيها ومنصبي رئيس (أمين) الصندوق ونائب الرئيس. كما كان جديراً بالعضوية الشرفية في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

مجاعة السودان:

اهتم محمد علي الدخان بأحوال إخوانه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، متأسياً بقول رسول اللّه ﷺ: «**من نَفّس عن مؤمنٍ كُربة من كرب الدنيا نفّس اللّه عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسَر يسَّر اللّه عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره اللّه في الدنيا والآخرة، واللّه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...**» رواه مسلم.

ولذلك تحرَّكت مشاعره، وتفجرت ينابيع الخير الكامنة في وجدانه، عندما علم بالفيضانات المدمّرة التي أصابت السودان أواخر عام ١٩٨٨م، وقضت على ثروات البلاد محدثة مجاعة مهلكة، فسارع مع إخوانه من أهل الخير في الكويت لتجهيز باخرة محملة بالمواد الغذائية بلغت قيمتها ما يقارب المليون دولار أمريكي، ساهم المحسن محمد علي الدخان فيها بمبلغ خمسين ألف دولار، قام بتسليمها إلى اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.

وصيته

واصل المحسن محمد الدخان مسيرته مع قافلة الخير حتى آخر يوم في حياته، بل إنه كان حريصاً على أن تظل ينابيع الخير متدفقة بعد وفاته؛ ابتغاء مرضاة الله تعالى وإيماناً منه بقول الرسول الكريم ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» رواه مسلم.

فوثَّق وصية بوقف خيري تعد نموذجاً وقدوة لما يوضع من وصايا، متحرياً فيها الدقة وسهولة التطبيق، ومتجنباً فيها ما قد يطرأ من مشاكل قانونية.

وشهادة للتاريخ ننشر نص حجية الوقف من باب تعميم الفائدة:

«عقد إثبات وقف:

بموجب الإعلام الرسمي الصادر لدى المحكمة الكلية/ إدارة التوثيقات الشرعية بتاريخ ١٩٨٧/٦/١٥م برقم ٣ فقد أقر محمد علي الدخان - وهو في حال صحته وكمال عقله - بأنه قد أوقف البناية الواقعة في الشوافات بمدينة الكويت والموصوفة بالقسيمة رقم ٧ في المخطط م/٢٦٨٨٩أ والعقار الواقع في أبرق خيطان والموصوف بالمخطط رقم م/٣٢٣٣٧ ضمن القطعة ١٧ ومساحته ١٢٠٥ (فقط ألف ومائتان وخمسة أمتار مربعة) وقفاً صحيحاً نافذاً لوجه الله تعالى وعلى والده علي محمد الدخان ووالدته هيا بنت حسن النائل، للخيرات والمبرات، وعلى الإحسان، وشتى طرق المشاريع الخيرية، والجهاد في سبيل الله، وإذا احتاج أحد من أولاده أو من ذريته أو من أرحامه أو من أقاربه ذكوراً وإناثاً، وهو مستحق فيُعطَى من ريع هذا الوقف منه شهرياً، بقدر ما يسد حاجته للمأكل والملبس والمشرب، بالمعروف دون إسراف أو تقتير حتى تنتهي حاجته، وعين الواقف محمد نفسه ناظراً على هذا الوقف، ولا يحق لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التدخل في هذا الوقف طيلة حياة الواقف بأي حال من الأحوال، وفي حال تثمين هذا الوقف أو جزء منه يقوم الواقف باستلام الثمن والتصرف به لصالح هذا الوقف الخيري، ومن بعده يخلفه في نظارة هذا الوقف ابنه علي، ومن بعده

ابنه نائل؛ على أن يقوم ابنه علي، في حياته باختيار الناظر الذي سيقوم بنظارة هذا الوقف بعد ابنه نائل، ويتولى ذلك بعدهما الصالح من أبنائهم، وتشرف على ذلك الوقف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مع النظار المعينين من بعد وفاة الواقف محمد، على أن يقوم الناظر باستلام ريع هذا الوقف بكشف مفصل وله أتعابه ٣٪ ويأخذ من الريع ٥٠٪ بعد استقطاع الترميمات

نسخة من حجية الوقف

والإصلاحات وأتعاب الناظر وأجور الحارس، ثم يسلم ٥٠٪ إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ على أن يقوم كل منهما - حسب اجتهاده - في تنفيذ ما نص عليه عقد هذا الوقف وفي حالة تثمين أو بيع هذا الوقف لإبداله بغيره أو هدمه فعلى كل من الناظر ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن يدخرا من ريع العقارين بقدر ما يغطي تكاليف هدمه، وبناء عقار جديد في المستقبل البعيد، وعلى الناظر ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن يعملا بكل ما يرون فيه الخير والصالح في تنمية هذا الوقف، وهكذا يُعمَل مدى السنين والأزمان لتكون صدقة جارية إن شاء الله، وفي حال انقطاع الناظر لا قدر الله تتولى هذا الوقف وزارة

الأوقاف والشؤون الإسلامية، على أن تقوم بتطبيق ما نص عليه الإعلام».

وقد تجلى جزاء الله - سبحانه وتعالى - له في الدنيا، فكان خير معين له في المحن التي تعرض لها. ولعل تلك الواقعة المليئة بالعظة والعبرة، التي حدثت له خلال محنة الغزو العراقي لدولة الكويت تجسد ذلك، فقد ذكر ابنه الأكبر علي - الذي تابع بنفسه تنفيذ وصية والده واطلع عن قرب على مشاريعه الخيرية - وقائع تلك الحادثة في مقال نشر له بجريدة الأنباء تحت عنوان «ادعوني أستجب لكم» قال فيه[1]:

«ادعوني أستجب لكم»

«إني أود في هذا المقال ألا أتطرق لما قام به الوالد من أعمال الخير والبذل والعطاء، فلم يكن - رحمه الله - من محبي الجهر أو التظاهر بما يقوم به من أعمال البر، وليس من شيمته التفاخر في ذلك، ولهذا فلن أفسد عليه واحدة من أهم رغباته، بل أتركها للشرفاء الطيبين من محبيه الأوفياء الذين عاشروه وعرفوه عن كثب وخبروا أعماله، إلا أني أود أن أذكر حدثاً يرتبط به وبنظرته للأمور التي يمكن أن نأخذ منها العبرة والعظة، وندرك بأن عمل الخير يشفع لصاحبه في الدنيا وفي الآخرة، وأن الله جلت قدرته يبر عبده المؤمن ليس في أعماله يوم الحساب فحسب، بل إن رحمة الباري وعطفه على المؤمن الصابر الصادق لتمتد كلما رفع يديه تضرعاً وطلباً للرحمة والعون، بالاستجابة لدعوته، كما قال تعالى في كتابه الكريم:

---

(١) جريدة الأنباء، العدد ٧٦٣٠ بتاريخ ١٩٩٧/٨/١٥.

﴿ . . . ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ . . . ﴿٦٠﴾ ﴾ . سُورَة غَافِر ، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ . . . ﴿١٨٦﴾ ﴾ . سُورَة البَقَرة.

فقد حدث خلال الغزو العراقي الغاشم للكويت، أن كان الناس خائفين والنفوس متوترة، والأعصاب مشدودة ولا يعرف أحد ماذا يخبئ له القدر، وذلك بعد مرور أسبوعين من الغزو تقريباً، وكنت وأخي خارج البلاد، وكان والدي - رحمه الله - مقعداً، ومصاباً بالشلل النصفي منذ عام ١٩٨٨م، لكنه كان محتفظاً بقوة الإدراك والتحدث، وكان متواجداً في الكويت مع والدتي وبعض أخواتي، فانشغل باله على الأوراق الشخصية والوثائق الرسمية في مكتبه الموجود في أحد دكاكين السوق الداخلي.

وأخذ يتساءل: ما العمل؟! فجنود الاحتلال منتشرون في كل مكان؟ والناس في وجل، وهو مقعد لا يستطيع أن يتحرك إلا على كرسيه المتحرك، وأولاده الذكور خارج البلاد؟ هنا فكر واهتدى إلى أن يطلب من والدتي الكبيرة في السن، - وقد تكون فرصة إيذائها من قبل جنود الاحتلال معدومة - أن تأخذ مفاتيح المكتب وتذهب إليه، وطلب من المسؤول العقاري للمكتب - وكان من جنسية عربية، حيث بقي في الكويت حتى ذلك اليوم - أن يقابلها عند المكتب، وكان يعرف أين يضع والدي الوثائق المهمة، وفعلاً يلتقي الاثنان عند المكتب ويحاول المسؤول فتحه بالمفتاح، إلا أن سوء الحظ كان بالمرصاد، إذ من شدة الخوف والارتباك انكسر المفتاح داخل القفل، وفي هذه الأثناء حضر جنود الاحتلال، الأمر الذي أدى إلى شدة الارتباك والخوف، فكيف تفسر لهم الوالدة ما يجري، وكيف تقنعهم بأن هذا المكتب هو مكتب زوجها؟ وأن زوجها رجل مقعد؟ وأنها تريد أخذ الممتلكات والمستندات الرسمية منه، فمن أين لها

الحق في أخذ محتويات المكتب ولم يكن لديها ما يثبت شخصيتها إلا البطاقة المدنية التي معها.؟! وهمَّ الضباط بأخذهم إلى التحقيق وما قد يعنيه ذلك من مضاعفات في تلك الأيام؟

كان هذا يحدث والرجل الكبير المؤمن في البيت يتابعهم بدعائه، ويستنجد باللّه الواحد القهار أن يسهل مهمتهما ويرجعهما سالمين؟ ولم يخيب اللّه دعاء عبده المؤمن، فتخرج عليهم وهم في هذا الحال من الارتباك امرأة عراقية كردية لا يعرف أحد من أين أتت؟ فتسأل عن الأمر؟ فيخبرانها بالذي يدور؟ فتدرك الحقيقة، وإذا بها تزأر في وجه الضابط وجنوده وتقول: إياكم أن تمسوا هذه المرأة بسوء (وهي لم تكن تعرفها من قبل)؟ إنها زوجة ذلك الرجل الطيب الكريم، الذي طالما غمرنا بعطفه وصدقاته وإحسانه، وهذا هو مكتبه، وإنني لشاهدة عليه، وأشهد اللّه على ما أقول، وأتحمل كامل المسؤولية، أما الوالدة فقد غمرتها الدهشة، وهي لا تعرف ما تقول، ولا تستطيع أن تفسر ما يجري! ومسؤول المكتب مازال في ارتباكه، يرتعش ويتصبب عرقاً، ولا يدري ماذا ستؤول إليه الأمور في هذا اليوم المشؤوم كما يراه؟ حيث كانت هناك قرب المكتب (ساحة الصفاة) جثة رجل نفذ فيه حكم الإعدام، وعلقت جثته على ذراع إحدى الناقلات (ونش) وظلت معلقة عدة أيام بتهمة السرقة. وكان الموظف يخطط للذهاب إلى أولاده وأهله في بلده لبنان بعد أسبوع.

هنا ينصت الضابط إلى تلك المرأة، ويأخذ بكلامها وكأنها أوامر إليه، ولا تنتظر تلك المرأة أي أخذ ورد، بل تعود من حيث أتت بين طرقات السوق القديم الموحشة في ذلك اليوم، وشبه المهجورة وبعد فترة ترجع ومعها رجل محدوب الظهر، ويبد على محياه الجد والخبرة، فتريه القفل المكسور

بداخله، وينظر الرجل ويقول هذه عملية صعبة تحتاج مبلغاً من المال للإصلاح، فتخرج والدتي من جيبها عشرة دنانير كويتية، فتبتهج أساريره، ويتجه إلى القفل اللعين، وبعملية احترافية جيدة يخرج المفتاح المكسور، ويفتح باب المكتب فتدخل الوالدة مع المرأة المجهولة، التي ساقها القدر، أما الضابط فما زال عند باب المكتب، وجنوده مع بعض المارة الذين تجمعوا مع مرور الوقت، فتأخذ الوالدة جميع ما أرادته من الصندوق الحديدي، أما المرأة المجهولة فتكتفي بمجموعة من الأقلام، والضابط وجنوده اكتفوا بزجاجات المياه الغازية الموجودة داخل المكتب لإرواء عطشهم، ويخرج الجميع من المكتب ويُقفَل، وتذهب المرأة المجهولة في سبيلها من حيث أتت بعد شكرها والثناء عليها وتعود الوالدة إلى المنزل، وإذا بالرجل الكبير مازال يدعو ربه الذي لم يخيب دعاءه»!

إن هذه الواقعة المعبرة توضح بجلاء فضل الله عليه في الدنيا جزاء ما قدم من أعمال صالحة، وإن شاء الله سينال الجزاء الأوفى في الآخرة من الله سبحانه وتعالى، مصداقاً لوعده لعباده المحسنين في قوله تعالى:

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ .

سُورَةُ يُونُسَ

وفاته:

بعد رحلة طويلة مع العلاج من مرض أقعده لمدة تقترب من عشر سنوات (١٩٨٨- ١٩٩٧م)، توفى المحسن محمد الدخان في لندن يوم

السادس والعشرين من شهر يوليو عام ١٩٩٧م الموافق لعام ١٤١٨ هـ وتم نقله إلى الكويت، حيث واراه ثراها راضياً مرضياً بما قدم من أعمال صالحة.

وقد حرَّكت وفاته المشاعر الجيّاشة لدى أبناء الكويت وهيئاتها الخيرية، فنعته الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في بيان رسمي قالت فيه:

«تنعي الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أحد رجالات الكويت البررة والخيِّرين، المرحوم محمد بن علي الدخان الذي وافته المنية هذا الأسبوع، وتستذكر الهيئة مآثر الفقيد وخصاله وحبه للبذل والإحسان، حيث كان من المتبرعين المتواصلين للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية واللجنة الكويتية المشتركة وكثير من الجمعيات الخيرية، وقد قامت الكثير من المشاريع الخيرية والإنسانية بتبرعاته وله فيها أيادٍ بيضاء».

ومن التفاعلات الصحفية ما كتبه د. عبدالمحسن الخرافي في جريدة القبس[1] في رثاء المحسن محمد الدخان - رحمه اللّه - تحت عنوان «العم محمد علي الدخان»، وهو مقال يعكس نموذجاً صادقاً للحضور الاجتماعي للمرحوم والشخصية الروحانية التي تحلّى بها، ولما احتوت على بعض التفاصيل المؤكدة لهذه الصفة الحميدة فقد آثرنا نشر المقال كاملاً.

---

(١) جريدة القبس - العدد ٨٦٥٩ - ١٩٩٧/٧/٣١م

«العم محمد علي الدخان»

«غيّب الثرى في الأمس القريب مصباحاً منيراً من مصابيح الهدى، نثر النور والخير من حوله أينما كان.

رحم اللّه تعالى العم محمد علي الدخان رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جناته لما كان يقوم به من صدقات يخفيها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه.

فكم طالب علم تحمّل مصاريف سفره إلى الخارج طلباً للعلم، وكم مريض تحمَّل مصاريف علاجه في الخارج، وكم من صدقات أنفقها للمحتاجين وغيرهم، فقد كان - رحمه اللّه - لا يرد سائلاً قصده، وحدث ولا حرج عن زكاته السنوية التي يقصدها الفقراء جماعات ووحداناً، وقد كان ذلك كله بصمت وهدوء بعيديْن عن الضوضاء، سليميْن من الرياء. فتحت عيني، وللّه الحمد، منذ الصغر على المساجد.. وقد كان مسجد الطبطبائي في منطقة الشامية هو أقرب مسجد لي... ولم أكن أذهب حتى أراه قبلي راجلاً - رغم يسر حاله - ذاهباً إلى المسجد ماشياً لحرصه على أجر المشي إلى المساجد وكثرة الخطى إليها.

لقد كان أول من يدخل المسجد لحرصه على التبكير إلى الصلاة، كما كان آخر من يخرج منه لأنه كان، رحمه اللّه، يتمتع بصفة عظيمة لا يلقاها إلا الذين صبروا، ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، فقد كان رحمه اللّه من القلائل بل النوادر من العباد الذين يُلحون في الدعاء، ولا يفتأ يدعو اللّه تعالى بعد صلاة الفريضة ثم يدعو ويدعو، حتى ينصرف سائر من في المسجد ويغلق الفراشون أبوابه، ويطفئون أنواره إن كان ذلك في صلاة العشاء.

نشأ - رحمه اللّه - يتيم الأب مع أسرة خاله المرحوم عبدالرحمن الطويل. لكنه نشأ عصامياً معتمداً على نفسه، فلم يرث الأموال، بل كوّن نفسه بنفسه حتى صار من وجهاء تجار الكويت الذين تقصدهم اللجان الوافدة إلى الكويت

لجمع التبرعات. ورغم كثرة انشغاله بطلب الرزق الحلال؛ إلا أنه كان يتمتع بحافظة قوية يسألني فيها - ويسأل غيري كذلك - عن جميع أقاربي ويحصيهم لي اسماً اسماً ولم يزل يسأل عنهم حتى أواخر أيام حياته في شدة المرض، وكان من لطيف طباعه رغم مرضه أنه كان إذا عاده أحد سلم عليه واستمر في مسك يده محتفياً ومرحباً وسائلاً زائره عن أقربائه كلهم وعن صحتهم وأحوالهم، كان هذا على الصعيد الفردي، وبالمقابل فقد شعر بواجبه تجاه مجتمعه، وكان واعياً للدور الاجتماعي الذي تلعبه جمعيات النفع العام في العمل الشعبي والاجتماعي، فكان عضواً فاعلاً في مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، ثم أميناً للصندوق، ثم نائباً للرئيس، وكذلك رئيساً للجنة الزكاة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، فكان من المؤسسين للعمل الخيري في البلاد من خلال الأنشطة الخيرية التي تقوم بها الجمعية، وكذلك مساهمته في أوائل لجان الزكاة العاملة في الكويت. وقد استمر في هذه الخدمة التطوعية مبتغياً وجه الله تعالى حتى أقعده المرض قبل ما يزيد على تسع سنوات.. كان خلالها قوي الإيمان.. رفيع المعنويات.. حتى كان مثار إعجاب سائر الأطباء الذين لم يكونوا يصدقون أن أحداً يعاني ما عاناه العم محمد الدخان، ويتمتع بهذا النشاط والمعنويات وقوة التحمل، وقد كانوا يقولون لابنه الأكبر «علي» الذي كان هو وبقية أسرته أمثلة للوفاء ورد الجميل: «لابد أن والدكم كان قوي الجسم قوي الإيمان لما يتحمله جسمه من كل أعراض المرض»، ولا عجب من قول الأطباء هذا، فقد تمتع - رحمه الله - بالإيمان فسما على المرض».

رحمه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجعل أعماله في ميزان حسناته.

المصادر والمراجع

- مقابلة مع السيد علي محمد الدخان ابن المرحوم محمد علي الدخان.

١ - أحمد البشر الرومي - معجم المصطلحات البحرية في الكويت - الطبعة الأولى - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت - ١٩١٦م.

٢ - جريدة القبس - عدد ٨٦٥٩ - مقال د. عبدالمحسن الخرافي - ١٩٩٧/٧/٣١م.

٣ - جريدة الأنباء - عدد٧٦٣٠ - مقال علي محمد الدخان - ١٩٩٧/٨/١٥م.

٤ - د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الأولى - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.

* وثق هذه المادة السيد علي محمد الدخان ابن المحسن محمد الدخان.

دعوة للكتابة

في ختام الجزء الثالث من كتاب «محسنون من بلدي» يتضرع بيت الزكاة إلى الله تعالى أن يجعل إحسانهم في ميزان حسناتهم، وأن يثيبهم خيراً عما قدموه من عمل صالح هو الآن قدوة حسنة للأجيال القادمة ليكونوا نعم خلف لخير سلف، ينعم المجتمع الكويتي بترابطهم وتآزرهم لمساعدة الفقراء والمساكين وإغاثة المنكوبين من المسلمين في جميع بقاع المعمورة.

وبيت الزكاة إذ تقصَّى الحقائق التي وردت في هذا الكتاب من كافة المراجع التاريخية المتاحة ومن الرواة الثقاة ومن أقارب المحسنين، يأمل أن يكون قد وفَّى بما هو مستطاع؛ إلا إذا كانت هناك من إضافات في مسيرة إحسانهم لم تتضمنها المراجع التي ذكرت عقب كل شخصية أو نسيها الأقارب أو لم يتناقلها الرواة، فإننا في هذه الحالة نرجو المعذرة، مبدين استعدادنا لتلقيها لكي تضاف إلى ما يتيسر لنا من طبعات قادمة بإذن الله تعالى. ولعلها فرصة مناسبة نستحث بها أهل المعرفة والاطلاع من معارف أو أقارب الشخصيات الأخرى للمحسنين في تاريخ الكويت ليزوّدونا بالمعلومات اللازمة عنهم تمهيداً

لإدراجها ضمن أجزاء هذا الكتاب المبارك إن شاء الله تعالى، وتسهيلاً لهم بشأن هذا التوثيق يُرجىٰ الاتصال بإدارة العلاقات العامة في بيت الزكاة، رقم البدالة ٥٧٥٧٢٥٧ داخلي ٦٠٠، ٦٠٢، ٦١٠، والهاتف المباشر ٥٧٥٢٥٨٥، أو فاكس رقم ٥٧٥٢٥٨٩، أو تعبئة البيانات الموضحة في نموذج التوثيق الموجود في آخر الكتاب، وإرساله إلى بيت الزكاة.

ويؤكد بيت الزكاة هنا ما أشار إليه في صدر هذا الجزء من ضرورة مراعاة الإحسان المادي - بشكل واضح وملموس - للمحسن المتوفى المزمع كتابة سيرته الذاتية ضمن هذه السلسلة.

مع الشكر والتقدير مقدّماً لهذا التعاون الذي يبرز الأهداف السامية لهذا الكتاب.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

١ - أحمد البشر الرومي - معجم المصطلحات البحرية في الكويت - الطبعة الأولى - مركز البحوث والدرسات - الكويت ١٩١٦م

٢ - أحمد السيد عمر ـ ذكريات كويتية ـ الطبعة الأولى ـ دار قرطاس للنشر - الكويت ١٩٩٨م.

٣ - أيوب حسين الأيوب - مختارات شعبية من اللهجة الكويتية - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٢م.

٤ - د. أحمد عبدالله العلي وآخرون ـ قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف ـ الطبعة الأولى ـ وزارة الإعلام (مطبعة الحكومة) ـ الكويت ١٩٩٨م.

٥ - بيت الزكاة ـ محسنون من بلدي ـ الجزء الأول ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٩٨م.

٦ - بيت الزكاة ـ محسنون من بلدي ـ الجزء الثاني ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ٢٠٠٠م.

٧ - حمد محمد السعيدان ـ الموسوعة الكويتية المختصرة ـ (الأجزاء ١ و٢ و٣) ـ الطبعة الثالثة ـ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٩٣/٩٢م.

٨ - خالد سالم محمد - الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (حوادث وأخبار) - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٥م.

٩ - خالد سعود الزيد ـ أدباء الكويت في قرنين ـ الجزءان الأول والثالث ـ الطبعة الأولى ـ شركة الربيعان للنشر ـ الكويت (١٩٦٧م ، ١٩٨٢م).

١٠- خالد سعود الزيد ـ الشاعر محمد ملا حسين ـ (حياته وآثاره) ـ الطبعة الثانية ـ الكويت ١٩١٨م.

١١- دائرة الأوقاف العامة ـ تاريخ دائرة الأوقاف العامة ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٥٧م.

١٢- سيف مرزوق الشملان . تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي . الجزء الأول . الطبعة الثانية . ذات السلاسل . الكويت ١٩٨٦م.

١٣- سيف مرزوق الشملان . تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي . الجزء الثاني . الطبعة الأولى . مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٨م.

١٤- سيف مرزوق الشملان . من تاريخ الكويت . الطبعة الثانية . ذات السلاسل . الكويت ١٩٨٦م.

١٥- د. صالح محمد العجيري . تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية . الطبعة الأولى . مكتبة العجيري . الكويت ١٩٦٧م.

١٦- صلاح أحمد الساير وصالح الشايجي . الإكليل (سلسلة تراجم كويتية) . الطبعة الأولى . ميديا للنشر . الكويت ١٩٩٨م.

١٧- عادل محمد العبدالمغني - شخصيات كويتية - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٩م.

١٨- عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ . مشاهير علماء نجد وغيرهم . الطبعة الأولى (ب.ت).

١٩- الشيخ عبدالعزيز الرشيد . تاريخ الكويت . الطبعة الثانية . دار مكتبة الحياة . بيروت ١٩٧١م.

٢٠- عبدالفتاح مليجي . رجال وتاريخ . الطبعة الأولى . المطبعة العصرية . الكويت ١٩٧٥م.

٢١- الشيخ عبدالله النوري . حكايات من الكويت . الطبعة الأولى . ذات السلاسل . الكويت ١٩٨٥م.

٢٢- الشيخ عبدالله النوري . خالدون في تاريخ الكويت . الطبعة الأولى . ذات السلاسل . الكويت ١٩٨٨م.

٢٣- الشيخ عبدالله النوري . قصة التعليم في الكويت في نصف قرن . الطبعة الأولى . الكويت (ب. ت).

٢٤- عبدالله بن خالد الحاتم . من هنا بدأت الكويت . الطبعة الثانية . مطبعة دار القبس . الكويت ١٩٨٠م.

٢٥- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام . علماء نجد خلال ستة قرون . الطبعة الأولى . مكتبة النهضة الحديثة . مكة المكرمة ١٣٨٩هـ.

٢٦- د . عبدالمحسن عبدالله الخرافي . موسوعة «مربون من بلدي» . الطبعة الأولى . المؤلف . الكويت ١٩٩٨م.

٢٧- عدنان سالم الرومي . تاريخ مساجد الديرة . الطبعة الثانية . المؤلف . الكويت ١٩٩٨م.

٢٨- عدنان سالم الرومي - علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون - الطبعة الأولى - مكتبة المنار الإسلامية - الكويت ١٩٩٩م.

٢٩- أ . د . عماد محمد العتيقي - دليل إنشاء وتحقيق الأنساب - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ٢٠٠١م.

٣٠- أ . د . عماد محمد العتيقي - علماء العتيقي في ثلاثة قرون - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ٢٠٠٠م.

٣١- فرج أحمد . الكويت عبر التاريخ . الطبعة الأولى . الكويت (ب.ت).

٣٢- فهد بن عبدالعزيز الكليب . علماء وأعلام وأعيان الزلفي . الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

٣٣- مجموعة كُتَّاب . كبير رحل . الطبعة الأولى . الكويت ١٩٩٩م.

٣٤- محمد بن إبراهيم الشيباني، وبراك بن شجاع المطيري . القضاء والقضاة في الكويت منذ النشأة حتى الدولة (١١١٧ . ١٣٩٢هـ) . الطبعة الأولى . الكويت (ب.ت).

٣٥- د . ميمونة خليفة العذبي الصباح . الكويت حضارة وتاريخ . المجلد الأول . الطبعة الأولى . ١٩٨٩م.

٣٦- أ . د . نجاة عبدالقادر الجاسم، د . بدر الدين عباس الخصوصي . تاريخ صناعة السفن في الكويت وأنشطتها المختلفة . الطبعة الأولى . مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٣٢م.

٣٧- وسمية فهد بورسلي - ديوان شاعر الكويت الشعبي فهد راشد بورسلي - الطبعة الثانية - مطبعة حكومة - الكويت ١٩٧٨م.

٣٨- يحيى الربيعان . من أيام زمان . الطبعة الأولى . شركة الربيعان للنشر . الكويت ١٩٩٥م.

٣٩- د . يعقوب يوسف الحجي . نواخذة السفر الشراعي في الكويت . الطبعة الثانية . شركة الربيعان للنشر . الكويت ١٩٩٣م.

٤٠- يوسف الشهاب ـ رجال في تاريخ الكويت ـ الجزء الأول ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٣م.

٤١- يوسف الشهاب ـ رجال في تاريخ الكويت ـ الجزء الثاني ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٤م.

٤٢- يوسف الشهاب ـ من قديم الكويت ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٧م.

٤٣- يوسف بن عيسى القناعي ـ صفحات من تاريخ الكويت ـ الطبعة الخامسة ـ ذات السلاسل للنشر ـ الكويت ١٩٨٧م.

ثانياً: المصادر الشخصية: لقاءات مع ذوي المحسنين:

١ - السيد جاسم محمد عبدالمحسن الخرافي ابن المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي.

٢ - السيد خالد عبدالله راشد الزير ابن المرحوم عبدالله راشد الزير.

٣ - السيد فرحان أحمد عبدالله الفرحان - الباحث في التاريخ الكويتي - لتوثيق معلومات المرحوم أحمد بن رزق.

٤- السيد فهد براك الصبيح أخ المرحوم صبيح البراك الصبيح، والسيد مشاري صبيح براك الصبيح ابن المرحوم صبيح البراك.

٥ - السيد علي محمد علي الدخان ابن المرحوم محمد علي الدخان.

٦ - السيد أ.د. عماد محمد العتيقي من أحفاد الشيخ عبدالعزيز بن حمد العتيقي.

٧ - السيد محمد عبدالمحسن المخيزيم ابن المرحوم عبدالمحسن عبدالعزيز المخيزيم.

٨ - السيد محمد عبدالله محمد هادي العوضي ابن المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي.

٩ - السيد مصطفى جاسم بودي ابن المرحوم جاسم محمد حمد بودي.

١٠- السيد وليد خالد راشد بورسلي حفيد المرحوم راشد ناصر بورسلي.

ثالثاً: المراجع الدينية:

١ ـ أبو بكر جابر الجزائري ـ منهاج المسلم ـ الطبعة الثانية ـ دار الدعوة ـ الإسكندرية ١٤١٤هـ.

٢ـ الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ـ صحيح مسلم ـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ـ دار إحياء التراث ـ بيروت ١٣٧٤هـ.

٣ ـ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ـ صحيح البخاري ـ الجزءان الأول والثالث ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة ١٣٨٦هـ.
٤ ـ محمد بسام رشدي الزين وآخرون ـ المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ـ المجلدان الأول والثاني ـ الطبعة الأولى ـ دار الفكر المعاصر ـ بيروت ١٤١٦هـ.
٥ ـ محمد مصطفى محمد ـ الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم ـ الطبعة الرابعة ـ دار الجيل ـ بيروت ١٩٨١م.
٦ ـ الإمام محيي الدين بن شرف النووي ـ مختصر رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ـ اختصار العالم الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني ـ الطبعة الأولى ـ دار ابن حزم ـ بيروت ١٤١٠هـ.

رابعاً: الدوريات:

١ - جريدة الأنباء - عدد ١٨٧٣ - مقال للسيد فرحان الفرحان - ١٩٨١/٣/١٣م.
٢ - جريدة الأنباء - عدد ٧٦٣٠ مقال للسيد علي محمد الدخان - ١٩٩٧/٨/١٥م.
٣ - جريدة القبس - عدد ٨٦٥٩ - مقال د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - ١٩٩٠/٧/٣١م.
٤ - جريدة القبس - عدد ٩٨٦٠ - مقال د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - ٢٠٠٠/١١/٢٩م.
٥ - جريدة القبس - عدد ٩٨٧٤ - مقال أ. محمد إبراهيم الشيباني - ٢٠٠٠/١٢/١٣م.
٦ - جريدة القبس - عدد ١٠٠٦١ - مقال أ. محمد إبراهيم الشيباني - ٢٠٠١/٦/٢٢م.
٧ - مجلة مرآة الأمة - عدد ١١٥٦ - مقال للسيد فرحان الفرحان - ١٩٩٩/٢/٢٠م.

بيت الزكاة ـ الكويت
إدارة العلاقات العامة والإعلام

نموذج كتابة وتوثيق

لعناصر الكتابة عن محسن كويتي
للنشر في سلسلة «محسنون من بلدي»

اسم المحسن	الأب	الجد الأول	الثاني	الثالث	العائلة

* تاريخ الميلاد : ...../...../..... هجرية ـ ...../...../..... ميلادية .
* محل الميلاد : الحي ..... المنطقة ..... الدولة .....
* تاريخ الوفاة : ...../...../..... هجرية ـ ...../...../..... ميلادية .
محـل الوفاة : .....
* درجات التعليم : (الكُـتَّاب ـ المدرسة ـ المعهد ـ الجامعة . . .) .
أساتذته وشيوخه : .....
* نبذة عن نشأته وحياته الاجتماعية وأولاده والظروف التاريخية المحيطة به وقصص أو مواقف منقولة عنه رواية ممن عاصروه : .....

*** أوجه الإحسان في حياته:**

أ ـ الإحسان المادي (مثال : بناء مدرسة أو معهد أو مسجد أو مساكن وبيوت ، وغيرها أو تقديم الطعام والسقي والتبرعات مع توفير صور لهذه الأعمال) : .....
ب ـ الإحسان المعنوي بالجهد والوقت : (مثال : التعليم ، وحث الناس على فعل الخيرات وجمع التبرعات للأعمال الخيرية) : .....
ج ـ أوجه أخرى يراها أهل المحسن الكريم من إحسانه ، نرجو إضافتها : .....

* المصادر والمراجع التي يمكن الرجوع إليها للحصول على معلومات إضافية عن المحسن المذكور أعلاه .
* يرجى توفير صورة شخصية للمحسن وصور لأعماله التي قام بها في مجال الإحسان ، إن وجدت .

اسم القائم بالتوثيق : ..... صلة القرابة للمحسن الكريم : .....
العنوان : ..... الهاتف : ..... النقال : .....
جهاز المناداة : ..... التاريخ : .....
التوقيع : .....

يرجى استخدام أوراق إضافية للكتابة عن الشخصية حسب بنود هذا النموذج وإرسالها على الفاكس رقم ٥٧٥٢٥٨٩ ، أو على صندوق بريد ٢٣٨٦٥ ـ الصفاة 13099 ـ الكويت باسم السيد مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام ، أو تسليمها باليد إلى إدارة العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة ـ الكويت .

الفهـرس

م	الموضـوع	الصفحة
	تنـويـه	١١
	المقدمـة	١٣
	الإحسان في العبادات والمعاملات	١٧
١	السـيـد أحـمـد بـن رزق الأسـعـد	٢٣
٢	السـيـد جـاسم بن حـمـد بـودي	٣٣
٣	الحـاج راشـد بـن نـاصـر بـورسـلي	٤٥
٤	السـيـد صـبـيح براك عـبـدالمحسن الصـبـيح	٥٥
٥	الشـيخ عـبـدالعـزيز بن حـمـد العـتـيـقي	٧١
٦	السـيـد عـبـدالله بـن راشـد الـزير	٨٣
٧	الحـاج عـبـدالله مـحـمـد هادي العـوضي	١٠٥
٨	السـيـد عـبـدالمحسن عـبـدالعـزيز المخـيـزيم	١١٩
٩	السـيـد مـحـمـد عـبـدالمحسن ناصـر الخـرافي	١٣١
١٠	السـيـد مـحـمـد علي مـحـمـد الدخـان	١٧٥
	دعـوة للكـتـابـة	١٩٩
	المصادر والمراجع	٢٠١
	نموذج كتابة وتوثيق	٢٠٦

تم بحمد الله